الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم تسيير المدينة

رقم: .....

ميدان: هندسة معمارية ،عمران ومهن المدينة

فرع: تسيير التقنيات الحضرية

تخصص: تسيير الأخطار الطبيعية في الوسط الحضري

مذكـرة مقدمــة لنيــل شهــادة المــاستر

تحت عنوان

مدى تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات

دراسة حالة حي سيدي سليمان بوسعادة

إعداد الطلبة:

–عرسلان عبد المالك

– كصبر حمزة

تحت إشراف:

– د.نويبات إبراهيم

السنة الجامعية : 2017 /2018

فهـــــــــــــرس المحتويات :

الرقم	العنـــــــوان	الصفحة
	تشكرات	
	الإهداء	
المقدمة		
الفصل التمهيدي ..... مدخل عام		
1	الإشكـــــــــالية	4
2	أهــداف الدراسة	5
3	الفرضـــيات	5
4	المنهجية وأدوات البحث	5
5	أهمية وأسباب اختيار موضوع الدراسة	6
6	هيكلـــــــة الدراسة	6
الفصل الأول .....السند النظري		
	مقدمة	10
1-1	مفاهيم عمرانية	10
1-1-1	مفهوم المدينة	10
2-1-1	مفهوم العمران	10
3-1-1	مفهوم الحي السكني	10
4-1-1	مفهوم البناء الفوضوي	10
5-1-1	مفهوم التخطيط العمراني	11
6-1-1	تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير	11
7-1-1	تعريف مخطط شغل الأراضي	11
2-1	مفاهيم حول الأخطار الطبيعية	12
1-2-1	تعريف الخطر	12
2-2-1	مكونات مفهوم الخطر	12
3-2-1	أنواع الظواهر الطبيعية	13
4-2-1	**تصنيف الأخطار**	14

5-2-1	**تقييم الأخطار**	**15**
6-2-1	تعريف الكارثة	15
7-2-1	العلاقة بين الأخطار الطبيعية والكوارث	15
3-1	الفيضانات	16
1-3-1	تعريف الفيضانات	16
2-3-1	الحوض النهري (التجميعي)	16
3-3-1	أسباب الفيضانات	16
4-3-1	التقسيم الزمني للفيضان	16
5-3-1	العوامل المؤثرة في حجم الفيضان	18
6-3-1	أنواع الفيضانات	18
7-3-1	تصنيف الفيضانات	19
8-3-1	نتائج الفيضانات	20
9-3-1	كيفية التقليل من خطر الفيضانات	20
4-1	أمثلة عن الفيضانات في الجزائر	21
5-1	أمثلة عن الفيضانات في العالم	22
6-1	الترسانة القانونية للوقاية من الأخطار الطبيعية في الجزائر	23
1-6-1	المراسيم	23
2-6-1	القوانين	24
7-1	الدراسات السابقة	24
	خلاصة الفصل	26
الفصل الثاني ..... الأحياء الفوضوية وخطر الفيضانات		
	مقــدمة	28
1-2	نشأة السكن الفوضوي وتنامي الظاهرة	28
1-1-2	في الحضارات القديمة	28
2-1-2	إبان القرون الوسطى	29
3-1-2	إبان الثورة الصناعية	29
4-1-2	بعد الحرب العالمية	30
2-2	عوامل النشأة والتطور	31

1-2-2	**العوامل الاجتماعية**	**31**
2-2-2	العوامل الاقتصادية	32
3-2-2	العوامل العمرانية والتخطيطية	32
4-2-2	العوامل السياسية	33
5-2-2	العوامل الذاتية	33
6-2-2	عامل الكوارث الطبيعية	33
3-2	أنواع المناطق الفوضوية	35
1-3-2	مناطق واضعي اليد	35
2-3-2	مناطق أشباه واضعي اليد	35
3-3-2	مناطق واضعي اليد المؤقتة	35
4-2	السكن الفوضوي في الجزائر	35
1-4-2	العامل الاستعماري	35
2-4-2	التحولات السوسيوديموغرافية	36
3-4-2	السياسات والنهج التنموية	36
4-4-2	مأزق الإسكان والتنمية العمرانية	36
5-2	تصنيف السكن الفوضوي في الجزائر	36
1-5-2	الخيم	36
2-5-2	المغارات والكهوف	36
3-5-2	أكواخ	36
4-5-2	براراك وبرارك مجمعة	36
5-5-2	بناء صلب	37
6-5-2	بناء صلب مجمع	37
6-2	**تحليل الجانب العمراني والقانوني لتعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات**	37
1-6-2	هيكلة المجال السكني	37
2-6-2	الموقع	38
3-6-2	الربط بالشبكات المختلفة	38
4-6-2	مواد البناء	39
5-6-2	هيكلة الحي عمرانيا وتقسيمه	40

6-6-2	الوضع العام للملكية العقارية في البلاد النامية	42
7-6-2	التأصيل القانوني للظاهرة	43
8-6-2	أنواع الحيازة في الأحياء الفوضوية	43
7-2	تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي	44
1-7-2	الحالة المدنية	44
2-7-2	الحالة التعليمية	44
3-7-2	المهنة ومستوى الدخل	44
4-7-2	الفقـــر	45
5-7-2	مساهمات وإعانات الدولة	47
8-2	بعض التجارب لحماية ووقاية الأحياء الفوضوية من خطر الفيضانات	48
1-8-2	حماية موارد الأراضي الحساسة	48
2-8-2	إنشاء مناطق عازلة	49
3-8-2	استخدام التقنيات الحديثة	49
4-8-2	توضيح حيازة الأراضي المعرضة للخطر	49
5-8-2	توفير مواقع آمنة بديلة للمساكن الفوضوية	50
6-8-2	تحديد وحماية المناطق المفتوحة	50
	خلاصة الفصل	52
الفصل الثالث ..... الدراسة التحليلية للحي		
	مقدمة	54
1-3	تقديم مدينة بوسعادة	54
1-1-3	الموقع الفلكي	54
2-3	الدراسة العمرانية	57
1-2-3	مراحل التطور العمراني لمدينة بوسعادة	57
2-2-3	شبكة الطرق	60
3-3	الدراسة الطبيعية	61
1-3-3	الجبال	61
2-3-3	الوديان	61
3-3-3	الكثبان الرملية	61

4-3-3	الغطاء النباتي	62
5-3-3	المناخ	63
4-3	الأخطار الطبيعية في مدينة بوسعادة	64
1-4-3	الفيضانات في مدينة بوسعادة	65
5-3	الدراسة التحليلية لمدى تعرض حي سيدي سليمان لخطر الفيضان	67
1-5-3	لمحة تاريخية عن الحي	67
2-5-3	بعض السمات المميزة لمنطقة الدراسة	67
3-5-3	الموقع والحدود	69
4-5-3	موقع الحي بالنسبة للحوض التجميعي	70
5-5-3	هيدروغرافية منطقة الدراسة	71
6-5-3	طبوغرافية منطقة الدراسة	72
7-5-3	الارتفاقات	74
8-5-3	تأثير الظاهرة على الإطار المبني	75
9-5-3	تأثير الظاهرة على الإطار الغير مبني	78
6-3	تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي لسكان الحي	81
1-6-3	اختيار نوع وحجم العينة	81
2-6-3	وسائل جمع البيانات	81
3-6-3	تحليل بيانات الاستمارة	81
الفصل الرابع ..... الخلاصة العامة		
1-4	التوصيات والاقتراحات	92
2-4	خاتمــة عامــة	94
	قائمة المراجع	
	الملاحق	

شكـــــر وتقديـــــر

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم-

قـــــال تعـــالى:" ولئـــــــن شكرتـــــم لأزيدنكـــــــم **"**

قال رسول الله (ص) :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله". حديث شريف

حمدا لمن قد زين الإنسان بالعلم والأدب حيث كان و خص أحد نهج جنته لطالبه نحمده حمدا يضاهي نعمه و آلائه.

ففي البداية ما عسانا إلا أن نشكر العلي القدير و نحمده على توفيقنا و عوننا للوصول إلى إتمام هذا العمل المتواضع و نتمنى أن يكون خالصا لوجهه تبارك و تعالى.

ولأن شكر أولي الفضل والمعروف من شكر الله ، فإننا نتقدم بأسمى عبارات التقدير والعرفان للدكتور: **"نويبات إبراهيم"** الذي أشرف علينا طيلة انجاز هذا البحث بنصائحه و إرشاداته القيمة ونتمنى من المولى القدير أن يكتب هذا العمل في ميزان حسناته.

كما أتقدم بشكري المسبق للجنة المناقشة ونتشرف بمناقشة عملنا هذا من طرف مثل هؤلاء الأساتذة الكبار.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في مساعدتنا في هذا البحث خاصة: - السيد ديبش محمد موظف ببلدية بوسعادة ورئيس حي سيدي سليمان.

- الآنسة مهديد نعيمة منتخبة بلدية ومندوبة عن حي ميطر.

- السيدة نجية منتخبة بلدية ومندوبة عن حي سيدي سليمان.

- موظفي المصلحة التقنية لبلدية بوسعادة.

- السيد يوسف وناس وكل موظفي مكتبة المعهد.

فان وفقنا فمن الله وحده وان أخفقنا فمن نفسنا و من الشيطان.

والى كل من أحب:

عبد المالك وحمزة

إهـــــــــداء

الحمد لله تعالى الذي قدرنا على شرب جرعة من ماء هذا العلم ..إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ..إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى الذي رحل دون وداع من دنيا الفناء إلى الآخرة البقاء،

أبي الغالي **"عمار"** ألف رحمة عليه.

إلى من غمرتني بالحب والحنان إلى التي كان دعائها وبسمتها سر نجاحي إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض يعجز اللسان عن ذكر فضائلها

والدتي الحبيبة **"جهيدة"**

إلى من معهم كبرت وعليهم أعتمد بعد الله سبحانه وتعالى .. إلى الشموع التي تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها .. إلى من عرفت معهم معنى الحياة إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي،

إخوتي: سعيد، صالح، بلقاسم، حمزة، فارس، وزوجاتهم وأولادهم.

وأخواتي: شافية وزوجها بلال، بسمة، هاجر.

إلى كل الأهل والأقارب والأحباب.

إلى زوجتي الغالية وعائلتها الكريمة.

إلى ابني **"أمين الدين"** اسأل الله القدير أن يحفظه ويرعاه.

إلى كتكوتي الصغير في بطن أمه الذي لم يرى النور بعد.

إلى الذي شاركني في هذا العمل أخي وصديقي "حمزة كصبر".وإلى كل أصدقائي خاصة عبداللطيف، أمين،معاذ، الحاج، والى جميع أساتذة وطلبة معهد تسيير التقنيات الحضرية.

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

أخوكم عرسلان عبد المالك

إهـــــــــداء

قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وبذلك أمرت وأنا من المسلمين

بعد إتمام هذه المذكرة بمشيئة الله وقدرته وبعد أن رست سفينة مشواري الدراسي

على شواطئ الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بهذا الإهداء إلى

أبي الغالي **"رمضان"**.

إلى من غمرتني بالحب والحنان إلى التي كان دعائها وبسمتها سر نجاحي امي

"فاطمة"

إلى التي رحلت دون وداع من دنيا الفناء إلى الآخرة البقاء والدتي الحبيبة

"فتيحة" ألف رحمة عليها

إلى من معهم كبرت وعليهم أعتمد بعد الله سبحانه وتعالى .. إلى الشموع التي تنير

ظلمة حياتي إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها .. إلى من عرفت

معهم معنى الحياة إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي،

إخوتي: يزيد وزوجته واولاده،عبد الله، هشام.

وأخواتي: نعيمة ومريم وأزواجهم وأولادهم.

إلى كل الأهل والأقارب والأحباب.

إلى زوجتي الغالية وعائلتها الكريمة.

إلى ابني **"عبد المومن"** اسأل الله القدير أن يحفظه ويرعاه.

إلى الذي شاركني في هذا العمل أخي وصديقي "عبد المالك عرسلان" وإلى كل أصدقائي

خاصة عبداللطيف، أمين،معاذ، الحاج،عمار، والى جميع أساتذة وطلبة معهد تسيير التقنيات

الحضرية.

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

أخوكم كصبر حمزة

مقدمـــــة :

على الرغم من التقدم العلمي الهائل الذي توصل إليه الإنسان فلا يزال عاجز و غير قادر على مقاومة تحديات غضب الطبيعة المدمرة التي تنوعت و تعددت أشكالها ما بين الفيضانات، والزلازل و البراكين، التي تعتبر من أكثر الكوارث الطبيعية انتشارا في العالم، و شديدة التأثير على المحيط الحضري، حيث أن حدوثها يتسبب في تهدم المباني و حدوث تقطعات في النسيج العمراني، كما أنها تحدث تأثيرا على البنى التحتية كالجسور و الطرقات و على حياة السكان. (يعقوب.ن:2016 ،ص1)

حيث تشهد مدن العالم تحولات كبيرة في بنيتها الحضرية جراء النمو السكاني الناتج عن الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة من الريف إلى المدينة، حيث أن هذه الزيادة في عدد السكان التي باتت تمارس ضغطا شديدا على الأراضي وذلك للطلب المتزايد عليها لأغراض السكن والخدمات البشرية الأخرى وتؤدي كذلك هذه الزيادة إلى توسع المدينة وزيادة حجمها وظهور الأحياء الفوضوية وبهذا تعد ظاهرة تعرض البناء الفوضوي لخطر الفيضانات مشكلة حقيقية تعاني منها جميع الدول، إذ أصبحت هذه الظاهرة تشكل تحديا كبيرا لمعظم دول العالم خاصة النامية منها.

إن الموقع الجغرافي للجزائر و انتماءها لمناخ البحر الأبيض المتوسط، ،الذي يتميز بتغيراته الكبيرة من فصل إلى أخر و من سنة إلى أخرى، و التي تترجم عادة إما بقلة الأمطار أو كثرتها، فهذه التغيرات تؤثر لا محالة على الموارد المائية ،فيتأثر الجريان السطحي بالتغيرات المناخية من خلال تذبذب أحجام التصريف المتوسطة و الاستثنائية (الفيضان و الشح)، أما الجريان الجوفي فمن خلال تغيرات صبيب الينابيع و مستوى المياه الجوفية الحرة، الأمر الذي جعل اغلب المختصين في الجانب العمراني والمعماري إلى السعي لإيجاد أنجع الحلول التقنية، القانونية منها والتخطيطية وذلك من اجل توفير وسط حضري امن من الأخطار الطبيعية خاصة الفيضانات منها، كما نسعى في هذه الدراسة إلى إعطاء مفاهيم ومصطلحات الواردة في موضوع البحث، ونتطرق إلى مدى أهمية القوانين بالنسبة للإنسان والمدينة كما نستعرض بعض الأمثلة للفيضانات في الجزائر وفي العالم، ثم التحليل النظري لظاهرة تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات وذلك بتقسيم الدراسة إلى شقين: الشق الأول تحليل الجانب العمراني والقانوني للأحياء الفوضوية، أما الشق الثاني تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي لسكان هذه الأحياء مع إعطاء بعض التجارب لوقاية وحماية هذه الأخيرة من الفيضانات، وصولا إلى الدراسة التحليلية لمنطقة الدراسة بناءا على المؤشرات والعوامل المستنبطة من التحليل النظري، بدءا بقراءة عامة لمدينة بوسعادة، تحليل الجانب العمراني لحي سيدي سليمان، تحليل بيانات الاستمارة،

وختامـا إعطـاء بعـض التوصـيات والإجـراءات الوقائيـة التـي مـن شـانها حمايـة الحـي مـن التعـرض للفيضانات.

الفصل التمهيدي

مدخل عام

- الإشكالية
- الأهداف
- الفرضيات
- المنهجية وأدوات البحث
- أهمية وأسباب اختيار موضوع الدراسة
- هيكلة المذكرة

1- الإشكـــــــــالية:

تعد الظواهر الطبيعية أحد أهم الأخطار والتحديات المحدقة بالإنسان عبر تاريخه ولقد عانت وما تزال مجتمعات بشرية وتجمعات حضرية كثيرة من حدوث تلك الظواهر وما نجم عنها من آثار اجتماعية واقتصادية خطيرة حيث هناك تأثير مفاجئ لأنواع من الكوارث الطبيعية (خلال ثواني كالزلازل وخلال دقائق كالعواصف) وتأثير بطئ لأنواع أخرى (خلال ساعات كالفيضانات) بينما تستمر بعض الكوارث شهورا كالبراكين وبعضها يستمر قرونا حتى تظهر آثاره السلبية الخطرة مثل الحت البحري وزحف الرمال .(مبسوط . ك:2015،ص3)

كما تعد السيول والفيضانات أكثر الأخطار الطبيعية المسببة للكوارث التي تقع في مختلف دول العالم ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتتركز معظم المدن الكبيرة والاقتصاديات الرئيسية في المناطق الساحلية حيث يرتفع حجم المخاطر بشكل أكبر كما أن تركز السكان في المناطق الحضرية والمدن الكبرى على ضفاف الأودية والأنهار وكذا مناطق الخطر الفيضي يضاعف من تأثير هذه الأخطار عند وقوعها وتترك هذه الأخطار آثارا قوية على المدن لاسيما في التجمعات السكنية الفوضوية التي تكون غالبا الأكثر عرضة للخطر أو على ضفاف الأودية التي تكون أكثر المناطق تعرضا لخطر الفيضان . (تقرير الأمم المتحدة 2014)

وفي خضم هذه المنطلقات تعد المدينة الجزائرية من أهم المدن التي عانت خطر الظاهرة فالعديد من مدنها الساحلية والداخلية عرفت لسنوات مختلفة عدة فيضانات حادة منها : فيضانات باب الواد سنة 2001 التي تعرضت إلى سيول طوفانية نتيجة لأمطار غزيرة خلفت أكثر من 700 ضحية وأضرار قدرت بأكثر من 544 مليون دولار وكذلك فيضانات غرداية في عام 2008 نتج عنها وفاة 43 شخص وتضرر أكثر من 3000 مبنى وخسائر أكثر من 250 مليون دولار .(زكريني.ب:2015،ص1)
وكما هو معلوم أن مدينة بوسعادة تحيط بها السلاسل الجبلية على طول الحدود الشمالية الشرقية والغربية كما تمتاز بشبكة مائية كثيفة وتتجمع أساسا عند واد ميطر وواد بوسعادة اللذان تقع بمحاذاتها تجمعات سكانية وعمرانية فوضوية معتبرة مما تجعلها عرضة لخطر الفيضان، كفيضان 2007 الذي خلف خسائر مادية وبشرية معتبرة مما يستوجب دراسة معمقة وتخطيط سليم من شأنه حماية الأحياء الفوضوية من الخطر وسبل التحكم في هذه الظاهرة.

ويتلخص **المشـــكل الرئيـــسي فـــي :** تعرض الأحياء الفوضوية بالمدينة للفيضانات .

وانجر عنه **المشـــاكل الثـــانوية التالية :**

- تدهور البنايات والطرقات ومختلف الشبكات مع نقص أشغال التهيئة .
- ضعف الجانب الاجتماعي والاقتصادي للسكان .

من خلال هذا كله يمكن طرح التساؤلات التالية :

- إلى أي حد تأثر الفيضانات على الأحياء الفوضوية وما أسباب ذلك ؟
- ماهي الإجراءات التقنية الواجب اتخاذها لحماية ومعالجة الأحياء المعرضة لخطر الفيضان ؟

2- أهــداف الدراسة :

لكل دراسة هدف تصبوا إليه، وقد كان لموضوع البحث هدف عام ومجموعة من الأهداف الجزئية تمثلت فيما يلي:

- الهدف الرئيسي :

تحديد مدى تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات وكذا معالجتها وحمايتها قدر الإمكان.

ـ الأهداف الثانوية :

1- معالجة البنايات والطرقات وحمايتها من التدهور جراء الفيضانات .

2- ترقية الجانب الاجتماعي والاقتصادي وتوعية السكان بعدم البناء في المناطق المعرضة لخطر الفيضانات .

3- الفرضـــيات :

- **فرضية ذات طابع عمراني تقني قانوني** : غياب المخططات والمراقبة التقنية تسبب في انتشار الأحياء الفوضوية وتعرضها للأخطار المتعددة خاصة الفيضانات.
- **فرضية اجتماعية اقتصادية** : ضعف وهشاشة الجانب الاجتماعي والاقتصادي لفئة سكان هذه الأحياء ساهم بشكل كبير في تعرضها للأخطار .

4- المنهجية وأدوات البحث :

منهجية الدراسة هي الطرق المستخدمة لفهم وتحليل المبادئ والأساليب والقواعد بشكل منظم ومتسلسل باستخدام الإجراءات التنفيذية والأدوات البحثية المستخدمة أو الإجراءات المتبعة للإجابة على التساؤلات وأسلوب تنفيذ الأهداف المتتابعة والمتسلسلة.

أ- المنهج المطبق :

لتحقق الدراسة أهدافها وتتأكد من صدق فرضياتها دعت الإجراءات المنهجية والفنية في سياق طبيعة الموضوع وتوجهاته النظرية لإتباع منهج دراسة الحالة لقدرته على الغوص والتعمق في حيثيات الأحياء الفوضوية كآلية منهجية لضمان معالجتها من خطر الفيضانات، حيث أن هذا المنهج يتطلب معرفة الأسباب والمسببات ومعالجتها، والطرق والإمكانيات التي تساعد على التخفيف من الظاهرة .

ب - أدوات البحث الميداني :

تماشيا مع طبيعة المنهج تم الاعتماد على الأدوات التالية :

ب ـ 1 الملاحظة المباشرة :

لا تخلو أي دراسة بحثية من استخدام هذه الأدوات التي لا تصبوا أن تكون مرحلية وللوقوف على جوانب الدراسة البحثية تم إعداد دليل الملاحظة المباشرة كآلية على النقاط المحورية التالية :

ــ جوانب متعلقة بالأحياء الغير مخططة (الفوضوية)

ــ جوانب متعلقة بخطر الفيضانات .

ب ـ 2 المخططات والبيانات : لأنها تساعدنا في تشخيص المشكل وتأكيد الفرضيات .

ب ـ 3الصور الفوتوغرافية : لتثمين مصداقية البحث وقياس حجم التأثير.

ب ـ 4إستمـــارة مقابلـــة : وهي الأداة الأساسية التي اعتمدنا عليها في دراستنا من حيث جمع البيانات، و ذلك من خلال تولي الباحثين عملية إدارة الأسئلة وتوجيهها ، وكذا ملئ الاستمارة وفقا لردود المبحوثين .

ب ـ 5 العـــــــــينة : بما أننا لا نستطيع إجراء مسح شامل لمجتمع البحث المتمثل في سكان حي سيدي سليمان (بوسعادة) بسبب صعوبة الإحاطة بهم والجهود الهائلة التي تتطلبها مثل هذه الدراسات أصبح من الضروري أن ندرس الظاهرة في عينة محددة من سكان الحي.

5-أهمية وأسباب اختيار موضوع الدراسة :

تعتبر حماية الأحياء الفوضوية للمدن من التحديات التي تواجه المسير نظرا لأهمية الموضوع وضرورة البحث عن آليات تقنية تساهم في وقاية الأحياء الفوضوية من خطر الفيضانات بالإضافة إلى قلة الدراسات حول الموضوع .

في خضم هذه التحليلات جاءت الدراسة الموسومة بمدى تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات كآلية معرفية لإيجاد الطرق المثلى الكفيلة بوقاية الأحياء الفوضوية داخل المدينة.

6- هيكلـــــــة الدراسة :

يعتمد هيكل الدراسة على فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخلاصة عامة حيث تناول الفصل التمهيدي الإشكالية والأهداف والفرضيات ومنهجية الدراسة، أما الفصل الأول تم فيه تحديد المفاهيم والمصطلحات وكذا الدراسات السابقة التي لها علاقة قريبة من الموضوع، ثم يأتي الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان الأحياء الفوضوية وخطر الفيضانات، يناقش هذا الفصل نشأة السكن الفوضوي، عوامل وأسباب النشأة، أنواع المناطق الفوضوية، ثم تطرقنا إلى السكن الفوضوي في الجزائر ومختلف تصنيفاته، ثم تقسيم

الدراسة إلى جزأين : الجزء الأول تناول تحليل الجانب العمراني والقانوني لتعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات (تحليل الموقع- هيكلة المجال السكني- الربط بالشبكات ...)، الجزء الثاني تناول تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي لسكان الأحياء الفوضوية (الحالة المدنية- الحالة التعليمية- المهنة ومستوى الدخل- عدد أفراد الأسرة- أصول السكان- ظاهرة الفقر) مع إعطاء نماذج وبعض التجارب لحماية ووقاية الأحياء الفوضوية من خطر الفيضانات. أما الفصل الثالث: "تحليل مدى تعرض حي سيدي سليمان لخطر الفيضانات" حيث انه في هذا الفصل سيتم إلقاء نظرة شاملة على مدينة بوسعادة، دراسة تحليلية للجانب العمراني لمنطقة الدراسة، تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي لسكان الحي، وهذا بناءا على العوامل والمؤشرات المتوصل إليها في الفصل الثاني.

و بناءا على هيكل المذكرة السابق تم التوصل إلى الخلاصة العامة والتي تم التطرق فيها إلى النتائج والتوصيات التي تشمل التي تشمل تجميع النتائج المتحصل عليها في الفصول السابقة.

6-هيكـــــــل المذكـــرة :

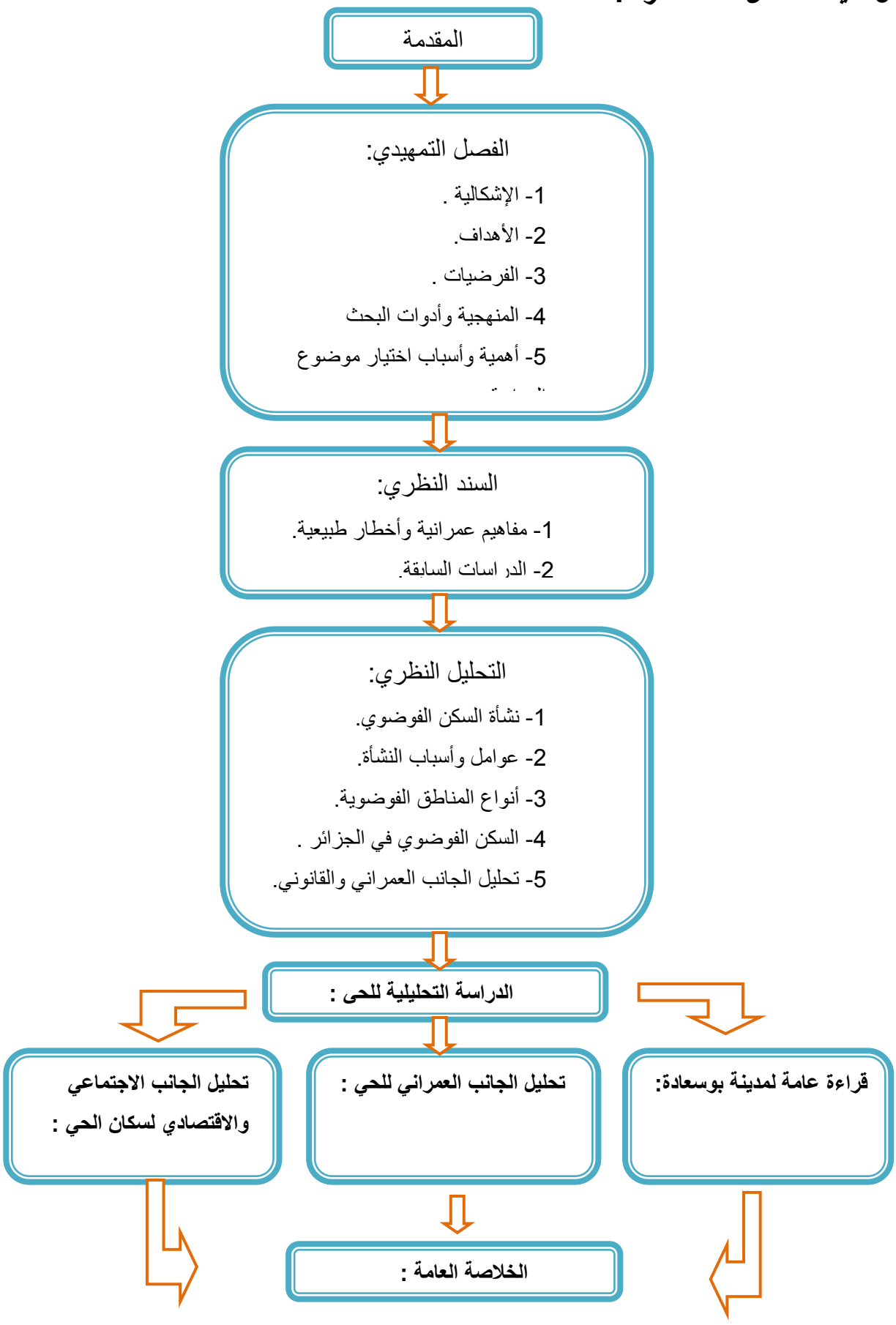

الفصل الاول

السند النظري

- مفاهيم عمرانية
- مفاهيم حول الأخطار الطبيعية
- الفيضانات
- أمثلة عن الفيضانات في الجزائر
- أمثلة عن الفيضانات في العالم
- الترسانة القانونية للوقاية من الأخطار
- الدراسات السابقة

- مقدمة:

تلعب المفاهيم والتعريفات دوراً بارزاً في الصياغة النظرية وذلك لأن المفاهيم تقوم بتحديد الإطار النظري الذي يوجه الدراسة ويحدد مبادئها. ولفهم مدى تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات تطّلب منا معرفة بعض المفاهيم والمصطلحات وذلك لإعطاء رؤية واضحة حول الموضوع ومحاولة إيجاد حلول مثالية وهذا بدءا من مفهوم المدينة وبعض المفاهيم الخاصة بالعمران وكذا أدوات التهيئة والتعمير (PDAU،POS) وصولا إلى مفاهيم تتعلق بالأخطار الطبيعية والفيضانات، وذلك تدعيما في انجاز هذه الدراسة، وقد حرصنا أن تكون مركزة ومرتبطة بالدراسة مباشرة .

1-1- مفاهيم عمرانية :

1-1-1- مفهوم المدينة :

"هي عبارة عن تصميمات مبنية على أسس رياضية ، هندسية ، فلسفية ، إيديولوجية ، ورمزية ، والتي تعبر عن تطور الفن المعماري الذي يبرز الجماليات التي تجذب الناس، و المهابة التي تعبر عن سلطة و قوة الحكام ، وإذا اعتمدنا على الناحية اللغوية نجد أن كلمة مدينة مرجعها إلى كلمة " دين " وهي الأصل السامي في عدة لغات وبمعاني مختلفة ". (خلف الله.ب: 2009،ص67)

1-1-2- مفهوم العمران :

"العمران هو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف إلى إعطاء نظام معين للمدينة لكون هذه الأخيرة تعبر عن اللاتنظيم واللاتوازن من الناحية الوظيفية المجالية . كما تعبر كلمة " العمران " عن ظاهرة التوسع المستمر الذي تشهده المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن". ومن الناحية اللغوية فان العمران مشتق من الكلمة اللاتينية " Urbs " والتي تعني المدينة . (خلف الله.ب: 2009،ص9)

1-1-3- مفهوم الحي السكني :

منطقة سكنية تظم مجموعة من العائلات التي تربطها ببعضها علاقات اجتماعية كثيرة كالتعارف وتبادل الزيارات والحاجات والخدمات والقيام بأعمال مشتركة كالاجتماعات وغيرها. إن مساحة المنطقة التي تحتلها هذه العائلات حوالي عدة عائلات في الميل المربع الواحد.

1-1-4- مفهوم البناء الفوضوي :

كل بناء يتم خارج الإطار القانوني الخاص بالبناء والتعمير ويمس جانبين هما المخالفة القانونية والمخالفة التقنية، اتخذ صور متعددة تميزت في بدايتها بالرداءة وعدم الانتظام ، وانعدام السكان وأدنى التجهيزات . (سلماني ،ي:2009 ص10)

1-1-5- مفهوم التخطيط العمراني :

"تعددت مسميات علم التخطيط العمراني خلال مراحل التطور الذي مر به، و ترجمتها لا تعبر عن مضمون العلم و مداه و مفهومه المعاصر، وقد تم تسميته بالمعنى المناسب له و هو" التخطيط العمراني" سنة 1963م. و يرتكز على معالجة كل من المدينة و القرية كوحدات عمرانية، و يرمي إلى السيطرة على كيانها بنحو متوافق مع الاتجاهات الاجتماعية و الاقتصادية، السياسية و الطبيعية. و إن كان يعنى بالتركيز على النواحي الطبيعية. إذ من أهم واجباته أنه ينسق العناصر الإنتفاعية و يربطها في إطار منظم للمدينة الحضرية أو الريفية، حيث يتحدد من خلال ذلك المستوى التخطيطي العمراني التوجيهي العام لها، كما أنه يوضح اتجاهات و مراحل نموها المستقبلي و أحجام السكان لكل مرحلة من مراحل تطورها. و يعتبر آخر ما يمكن أن يصل إليه المخطط من عمل مبدع لربط البيئة بالمجتمع و ذلك للمصلحة العامة لسكان المدينة أو القرية". (أوذينة.ف: 2009،ص13)

1-1-6- تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير:

" إن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير هو أداة من أدوات التخطيط والتسيير العمراني للمجال المدروس. يهدف إلى إعطاء حركة منظمة وإطار متكامل للتهيئة المجالية وخلق انسجام بين القطاعات المختلفة، ويحدد التوجيهات العامة للمجال مع الأخذ بعين الاعتبار التوجيهات التي خلصت إليها الدراسات السابقة.

إن النتائج التي يخلص إليها المخطط التوجيهي للتهيئة تتمثل في التخصيص العام للأراضي داخل المجال وذلك بتعيين مناطق التوسع للمراكز العمرانية، مناطق النشاطات والمناطق الخاصة بالمرافق الكبرى والهياكل الأساسية كذالك القطاعات التي يجب حمايتها.

يقسم المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، مجال الدراسة إلى قطاعات معمرة، وقابلة للتعمير على المدى القريب والمتوسط ومخصصة للتعمير على المدى البعيد وقطاعات غير قابلة للتعمير ويحدد المناطق التي تتطلب دراسة مخطط شغل الأرض وبصفة عامة يضبط ويحدد القواعد العامة للاستعمال الأمثل بمختلف أشكال استغلال الأرض". (PDAU 2008).

1-1-7- تعريف مخطط شغل الأراضي :

"هو عبارة عن وثيقة قانونية و وسيلة للتخطيط المجال الحضري يهدف إلى تحديد القواعد العامة بالتفاصيل ، وكذا حقوق استخدام الأرض و البناء و ذلك لمراعاة توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير، كما أنه يحدد التدخل في الأنسجة العمرانية الموجودة **".** (ناجم. ب: 2011،ص9)

2-1- مفاهيم حول الأخطار الطبيعية :

1-2-1- تعريف الخطر :

يعرف الخطر حسب المادة 02 من القانون الجزائري رقم20/04 المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة كما يلي ": يوصف بالخطر الكبير كل تهديد محتمل على الإنسان وبيئته يمكن حدوثه بفعل مخاطر طبيعية استثنائية أو بفعل نشاطات بشرية. "

2-2-1- مكونات مفهوم الخطر :

تلخص مفهوم الخطر في المعادلة التالية : الخطر = حساسية الوسط × الظاهرة

1-2-2-1-الظاهرة :

هي عبارة عن حدث مدمر يتميز و يتحدد باحتمالية حدوثه، يتكون من ثلاثة عناصر مهمة هي الشدة، احتمالية و مدة الحدوث.

2-2-2-1-العناصر المعرضة للخطر:

تتمثل في البشر، البنايات ، البنى التحتية و كل النشاطات البشرية، فلولا وجود الإنسان في منطقة الحدث ومهما كانت قوة تدميره لن يكون هنالك في الواقع أي خطر.

3-2-2-1-حساسية الوسط :

عبارة عن مستوى و مدى النتائج المتوقعة للظاهرة على العناصر المعرضة للخطر، فالحساسية تختلف حسب طبيعة العناصر المعرضة للخطر و طبيعة الظاهرة الطبيعية (Ghaguetmi.F: 2011, P13).

شكل 1-1 : معادلة مفهوم الخطر

المصدر: دهان .س :20016 ،ص8

1-2-3-أنواع الظواهر الطبيعية :

تقسم الظواهر الطبيعية المسببة للخسائر البشرية والمادية إلى :

1-2-3-1-ظواهر جيولوجية:

تنشأ من باطن الأرض ، كالزلازل ونشاط البراكين والأمواج التسونامية والانزلاقات الأرضية،حيث تحدث هذه الظواهر بشكل فجائي وعنيف تتراوح مدة وقوعها القصيرة نسبياً بين بضع ثوان(كالزلازل)، وبضع دقائق أو ساعات (كالأمواج التسونامية والانزلاقات الأرضية)، وبضعة أيام أو أسابيع (كثوران البراكين).

1-2-3-2-ظواهر هيدرولوجية- مناخية :

تنشأ من قوى ذات منشأ خارجي كالأعاصير وفيضانات الأنهار والشواطئ والجفاف والتصحر وحرائق الغابات، وما يتبعها من أحوال جوية سديمية، والرياح الموسمية والعواصف الرملية،و يحدث بعض من هذه الظواهر بشكل مفاجئ كما هو الحال في الفيضانات المفاجئة والسيول الجارفة، في حين يحتاج بعضها الآخر إلى بضعة أيام أو أسابيع كما هو الحال في العواصف،أما ظاهرتا التصحر والجفاف فتنموان على نحو بطيء وزاحف خلال سنوات أو عقود. (مكتب اليونسكو:2009 ،ص 7،8)

شكل1-2 : مخطط تمثيلي يظهر أهم أنواع الظواهر الطبيعية المسببة للخسائر البشرية والمادية

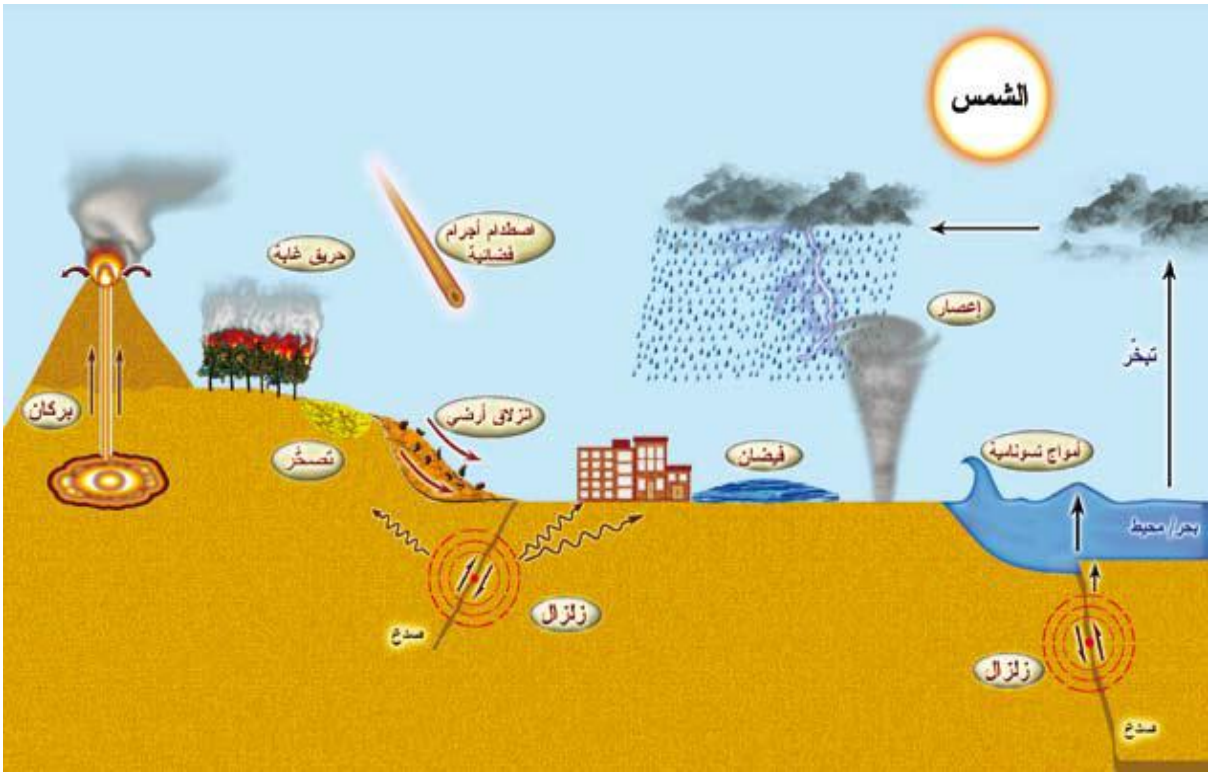

المصدر : مكتب اليونسكو:2009 ،ص8

1-2-4-تصنيف الأخطار:

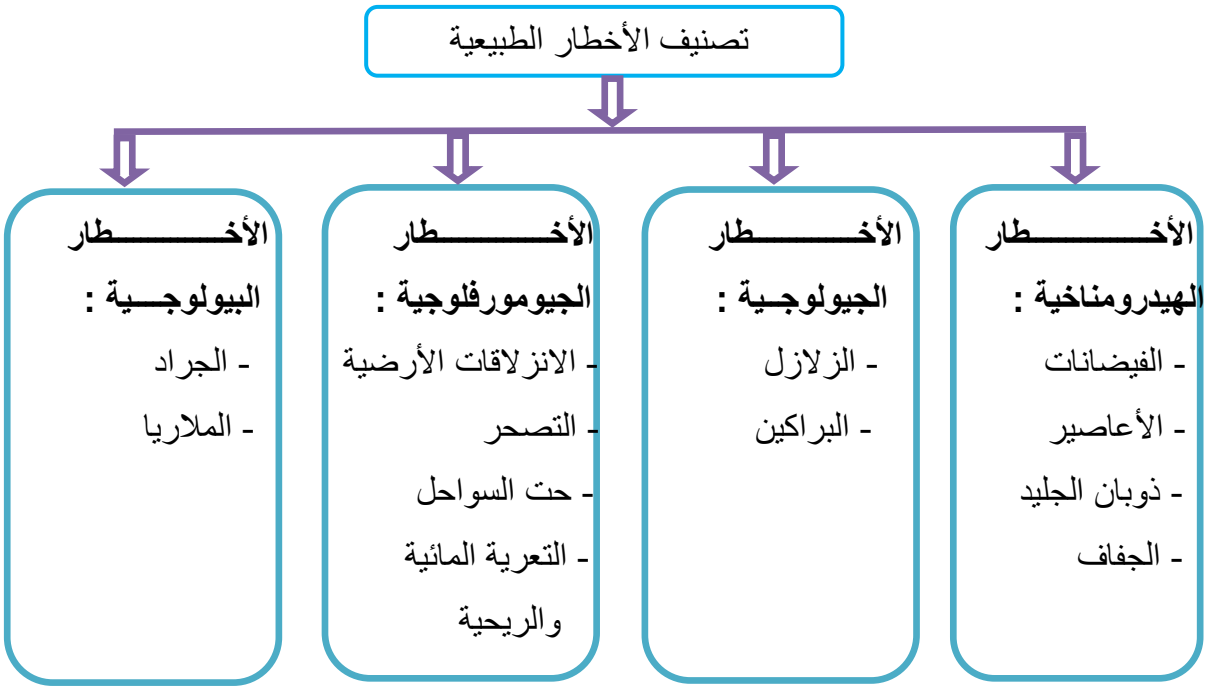

المصدر: محاضرة بوزيان .أ :2017 + معالجة الطلبة

1-4-2-1-تصنيف الأخطار في الجزائر:

حسب المادة 10 من القانون 20/04 المؤرخ في 25 ديسمبر 2004 والمتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة فانه يصنف الأخطار الكبرى إلى عشرة (10) كالآتي:

* الزلازل والأخطار الجيولوجية
* الفيضانات
* الأخطار المناخية
* حرائق الغابات
* الأخطار الصناعية والطاقوية
* الأخطار الإشعاعية النووية
* الأخطار المتصلة بصحة الإنسان
* الأخطار المتصلة بصحة الحيوان والنبات
* أشكال التلوث الجوي الأرضي البحري المائي
* الكوارث المترتبة على التجمعات البشرية الكبيرة .(حسب القانون الجزائري 20/04)

1-2-5-تقييم الأخطار:

هناك العديد من الطرق الإحصائية التي يمكن بواسطتها تقييم درجة الخطر لكن أبسطها وأكثرها فعالية هو وصف درجة الخطر بأنها عالية جدا ، عالية ، متوسطة ، منخفضة ، منخفضة جدا . وتقييم درجة الخطر تعتمد على خاصيتين :

-تأثير الخطر.

-احتمال حدوث الخطر.

ويصنف كلا من التأثير والاحتمال بأنه عالي ومتوسط ومنخفض .(عاطف .ع : 2008 ،ص13)

ويوضح الجدول الموالي تقييم درجات الخطر:

جدول رقم1-1: مصفوفة الخطر

الاحتمال / التأثير	عالي	متوسط	منخفض
عالي	عالي جدا	عالي	متوسط
متوسط	عالي	متوسط	منخفض
منخفض	متوسط	منخفض	منخفض جدا

المصدر: عاطف .ع : 2008 ،ص13

1-2-6-تعريف الكارثة :

هي حدث مفاجئ غالبا ما يكون بفعل الطبيعة ، يهدد المصالح القومية للبلدان ويخل بالتوازن الطبيعي لها، وعرفتها الأمم المتحدة في إطار عمل هيوغو 2005- 2015 بأنها ارتباك خطير في أداء المجتمع المحلي يؤدي إلى الخسائر البشرية، المادية، الاقتصادية والبيئية على نطاق واسع تتجاوز قدرة المجتمع المحلي المتضرر على مواجهتها، والكارثة تنجم عن خليط من المخاطر مع أوضاع الضعف وعدم كفاية القدرة أو التدابير للحد من العواقب السلبية المحتملة للخطر . (محاضرة بوزيان . أ :2017)

ويكون تسلسل حالة الكارثة على النحو التالي :

خطر ⟵ مخاطر ⟵ تهديد ⟵ كارثة ⟵ صدمة ⟵ آثار ما بعد الكارثة

1-2-7 -العلاقة بين الأخطار الطبيعية والكوارث:

يعتبر المجال الحضري ديناميكي للتفاعلات المختلفة للعناصر المختلفة من مناخ وتضاريس وموقع وكذا العناصر الحضرية من سكنات وتجهيزات، كل ذلك مرتبط بقابلية التعرض للأخطار الطبيعية (الخطر الأساسي الفيضان)، التي تعبر عن مجموعة من العوامل الفيزيائية، الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية (الأخطار الثانوية)التي تزيد من عوامل الضعف وإمكانية تعرض مجتمع ما لتأثير الأخطار، بالتالي التعرض لخطر الكارثة. (تقرير الأمم المتحدة :2016)

1-3- الفيضانات :

1-3-1-تعريف الفيضانات :

يعرف الفيضان على انه ارتفاع منسوب المياه في المجرى المائي نتيجة لتساقط أمطار وابلية بكميات كبيرة تتجاوز قدرة تصريف مجرى الوادي مما يؤدي الى غمر المناطق المجاورة وخروج المياه.(محاضرة بوزيان.أ :2017)

صورة 1-1 : فيضان في شرق الجزائر عام 2008 ناجم عن هطول لأمطار غزيرة أدى إلى غرق أكثر من 30 شخصاً وشرد المئات.

المصدر: مكتب اليونسكو :2009

1-3-2-الحوض النهري (التجميعي) :

يمكن تعريفه بأنه المساحة أين كل المياه المتسربة تتجه نحو مخرج واحد فكل جريان نابع داخل هذه المساحة يجب أن يمر بالمقطع المسمى بالمخرج. على أساس التكوين الجيولوجي للمنطقة يمكن أن نفرق بين الحوض النهري الطبوغرافي (الغير نفوذ) والحوض النهري الهيدروجيولوجي الحقيقي (النفوذ).
(محاضرة بوزيان.أ :2017)

1-3-3-أسباب الفيضانات :

- هطول الأمطار بشكل غزير ولفترة زمنية طويلة.
- ارتفاع منسوب الأنهار والبحيرات.
- ذوبان الثلوج الكثيفة المتراكمة على الجبال خلال فصل الربيع.
- اكتساح أمواج البحار والمحيطات للشواطئ بفعل الأعاصير والأمواج التسونامية.
- انهيار السدود. (مكتب اليونسكو :2009)

1-3-4-التقسيم الزمني للفيضان :

1-3-4-1- منحنى التركيز:

يمثل ارتفاع الفيضان إلى زيادة في الصبيب و ذلك لعدة عوامل:

- المدة و التجانس المجالي والزماني للتساقط.
- الخصائص المورفومترية للحوض.
- الحوض النهري مشبع أو غير مشبع.

1-3-4-2- حد الهيدروغرام:

مثل قوة الفيضان و طول المدة الحاسمة.

1-3-4-3- منحنى التناقص:

بعد الحد الأقصى يبدأ منحنى المجرى المائي في الانخفاض و هذا الأخير يكون بطيئا عكس منحنى التركيز لأن الجريان رغم توقف التساقط يبقى يمون و يتغذى من الجريان الآتي من مناطق الحوض البعيدة و من الأسرة النهرية.

1-3-4-4- منحى النضوب:

بعدما يكون المجرى المائي قد صرف مجموع المياه التي أنتجها الفيضان يرجع إلى صبيبه الأصلي و الذي يمون من طرف الطبقات المائية الجوفية (المنبع).

1-3-4-5- مرحلة الحجز الشعري:

انخفاض المنحنى نتيجة لتغذية التربة.

شكل 1-3 : هيدروغرام الفيضان

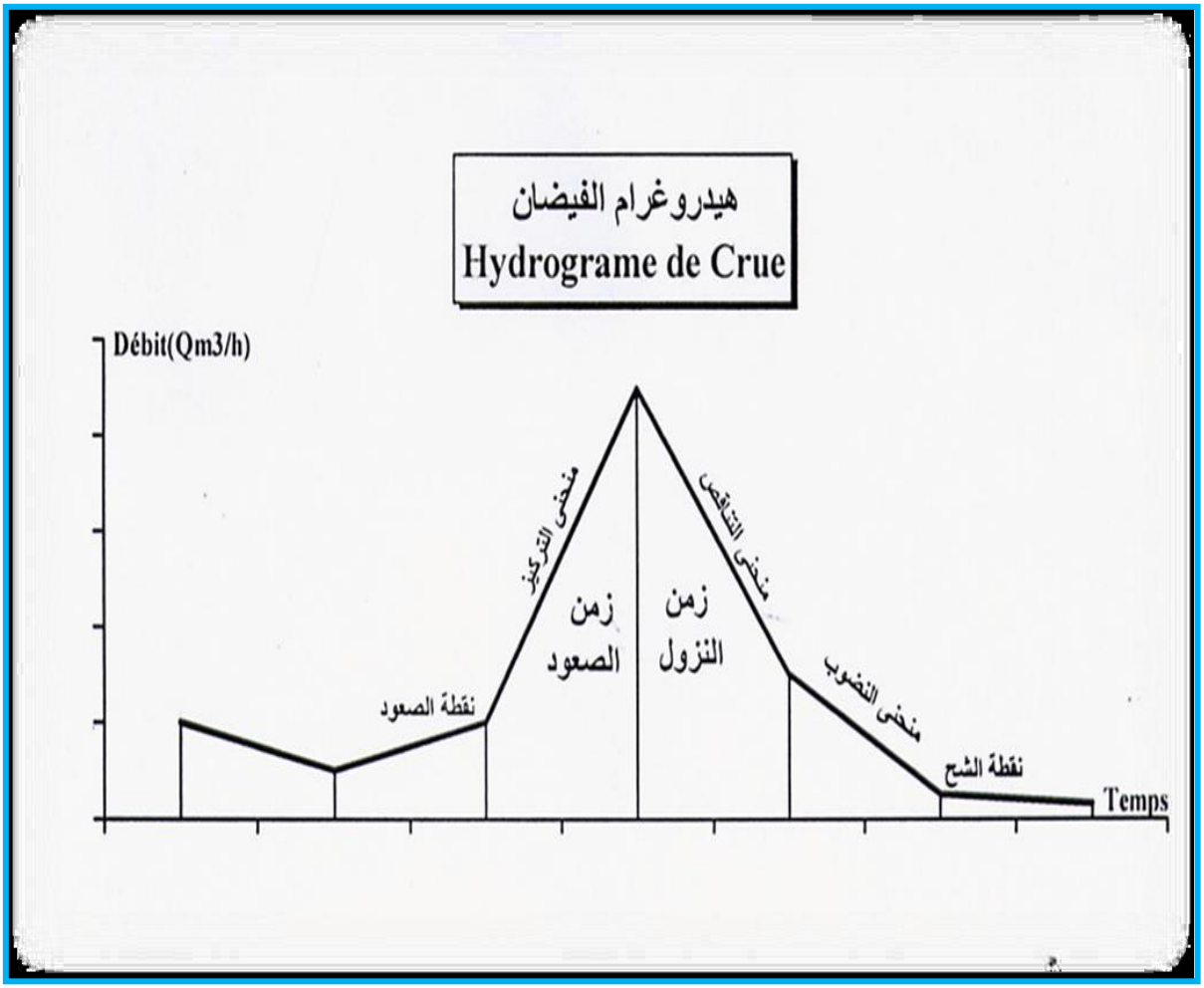

المصدر: عقاقبة.أ :2005 ، ص6

1-3-5-العوامل المؤثرة في حجم الفيضان :

شكل 1-4 : العوامل المؤثرة في حجم الفيضان

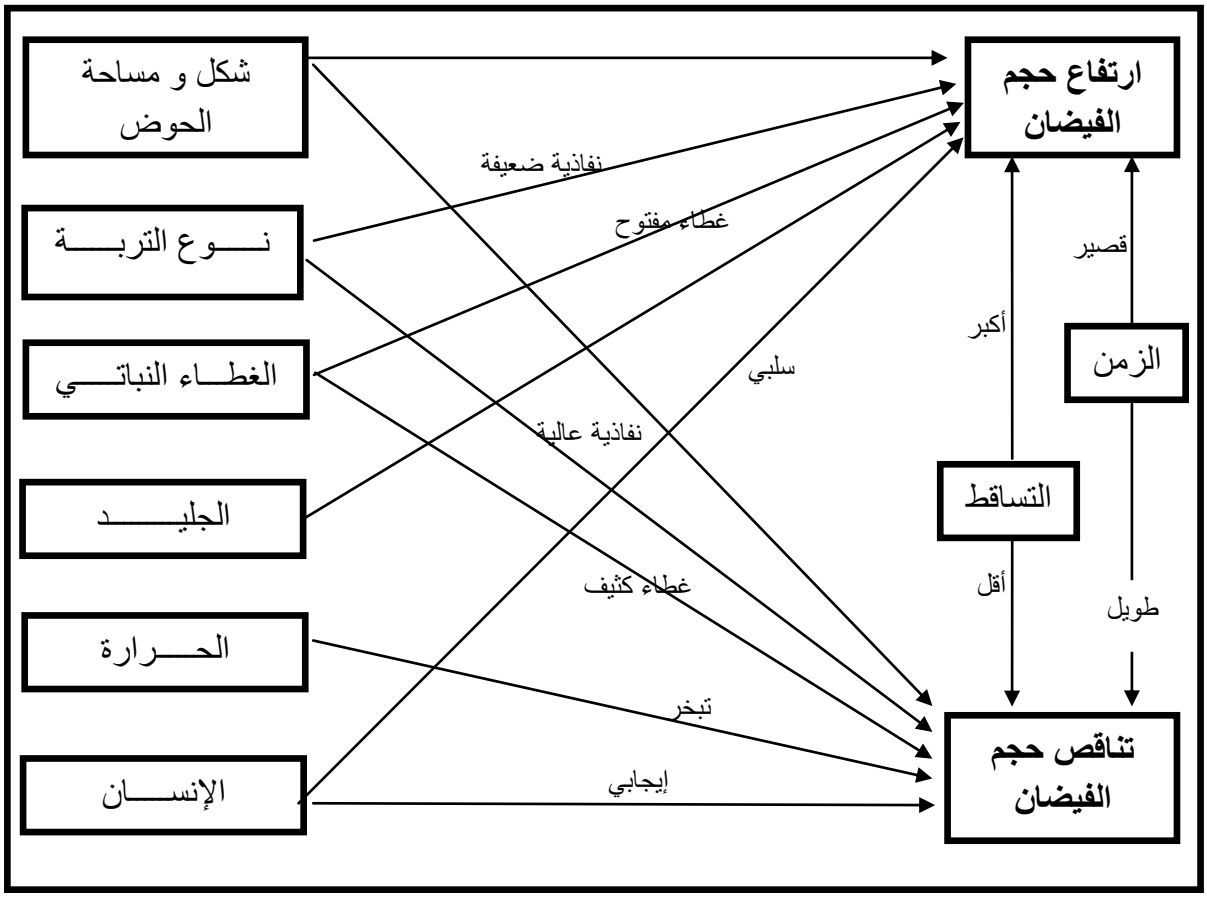

المصدر: زقلي .أ :2015 ،ص16

1-3-6-أنواع الفيضانات :

1-3-6-1-الفيضانات المفاجئة (السيول الجارفة:)

هي فيضانات تحدث في منطقة صغيرة خلال ساعات بفعل الهطول الغزير للأمطار في المنخفضات والصحارى، وهي فيضانات يكون فيها ارتفاع الماء قليلاً، وتُعد من الظواهر المتكررة.

صورة 1-2 : منظر عام لفيضان إقليمي.

المصدر:(مكتب اليونسكو :2009)

1-3-6-2- الفيضانات الإقليمية:

فيضانات تحدث على امتداد الأنهار الكبيرة وتستمر لعدة أسابيع، و تكون المياه فيها مرتفعةً نسبياً مما يسبب غمر مساحات واسعة.

1-3-6-3-الفيضانات الناجمة عن انهيار السدود.

1-3-6-4-الفيضانات الساحلية:

تنجم عن الأعاصير والأمواج التسونامية. (مكتب اليونسكو :2009)

1-3-7-تصنيف الفيضانات :

1-3-7-1-غمر مباشر (تجاوز):

يحتوي الفيضان على مجال حيث يتجاوز الوادي ضفتيه ليغمر هذا المجال مغيرا بذلك مجراه الأدنى ليشمل مجراه الكبير مجتاحا السهول بأكملها.

شكل 1-5:يمثل الغمر المباشر (تجاوز)

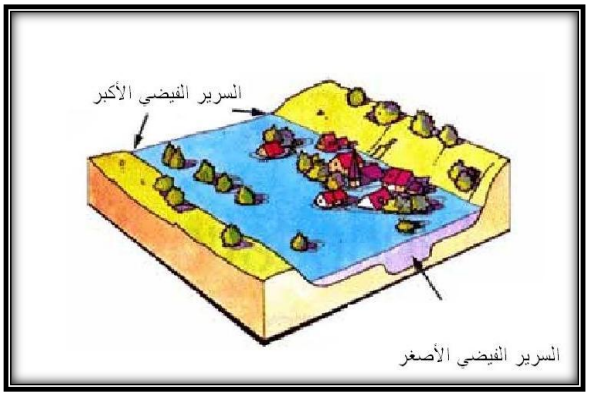

المصدر: (http://la.climatologie.free.fr)

شكل 1-6:يمثل تجمع المياه السيلية

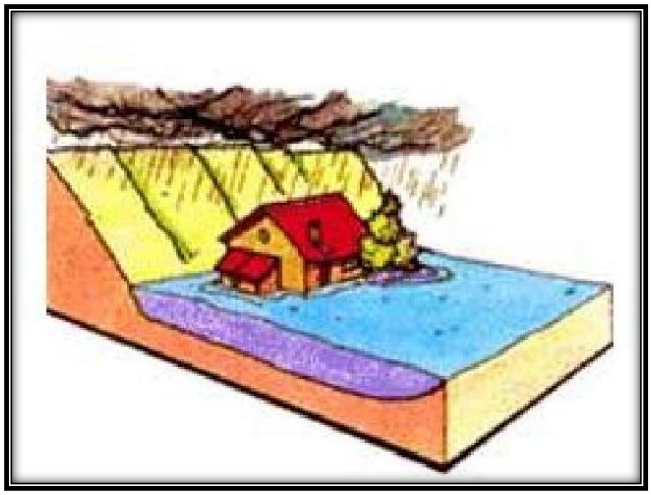

المصدر:(http://la.climatologie.free.fr)

2-3-7-2-تجمع المياه السيلية:

عندما يكون هناك استيعاب غير كافي لنفاذية التربة تظهر سيول ناتجة عن أمطار غير اعتيادية (غزيرة) ،وتكون الفيضانات بصورة كبيرة في المناطق المعمرة الخارجة عن مجرى الماء الطبيعي.

شكل 1-7:يمثل الغمر الغير مباشر

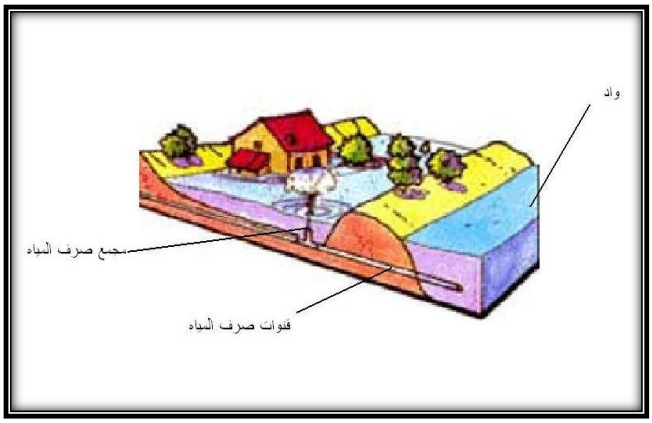

المصدر:(http://la.climatologie.free.fr)

3-3-7-1-الغمر الغير مباشر:

ويكون جراء الطمي داخل قنوات تصريف المياه في النقاط المنخفضة.

1-3-8-نتائج الفيضانات :

1-3-8-1- النتائج السلبية:

أ-النتائج المباشرة :

-تهديم وإلحاق الأضرار بالمنازل والمنشآت الصناعية والبنية التحتية (طرقات، جسور، سكك حديدية ...

- إتلاف المحاصيل الزراعية وتعرية التربة.

- إحداث خسائر في الثروة الحيوانية.

- تهديد التنوع البيولوجي وإمكانية حدوث تلوث كيميائي أو إشعاعي خاصة في المناطق الصناعية.

صورة 1-3: تهديم الشبكات المختلفة

المصدر: زقلي.أ :2015

ب-النتائج الغير المباشرة :

- حدوث أزمة اقتصادية نتيجة لإتلاف المحاصيل وتوقف النشاط التجاري والصناعي وإحداث خسائر كبيرة بالمنشآت والبنية التحتية التي تتطلب أموالا كبيرة لإعادة إعمارها.

-إمكانية حدوث أوبئة مثل: تيفوئيد أو كوليرا نتيجة لنقص المياه الصالحة للشرب أو تلوثها مع إمكانية تلوث المحاصيل الزراعية ...

صورة 1-4: تهديم البنى التحتية

المصدر:www.gdocd.gov.ae

-تختلف هذه الآثار السلبية حسب حجم وقوت الفيضان وطبيعة البلد الاقتصادية والاجتماعية وقدرت الدولة على التدخل للتقليل من الآثار المحتملة. (زريق .ف: 2013 ،ص61)

1-3-8-2- النتائج الايجابية:

للفيضان نتائج ايجابية تتمثل في:

-الرفع من مخزون السدود والحواجز المائية خاصة في المناطق الجافة والشبه جافة،كما يساهم في التخلص من توحل السدود في حالة فتحها وحسن استغلال مياه الفيضان , ورغم أن الفيضان قد يسبب تلوث كيميائي أو إشعاعي يمكن أيضا أن يلعب دورا عكسيا من خلال غسل وتطهير مجرى الوادي من الملوثات الصلبة ومياه الصرف والتقليل من الحشرات .. (زريق .ف: 2013 ،ص61)

1-3-9-كيفية التقليل من خطر الفيضانات :

- تجميع البيانات الهيدروجيومورفولوجية المتوفرة عن النهر و حوضه .

- إنشاء السدود و الخزانات على الروافد الرئيسية التي تعمل على تجميع سريع للجريان المائي و كذلك

إقامة سدود في مواضع ملائمة على الأنهار الرئيسية .

- تعمير القنوات المائية للنهر و روافده لزيادة قدرتها على استيعاب كميات المياه الزائدة القادمة إليها.

-على القنوات الإضافية في مناطق السرير الفيضي الأكبر تستوعب كميات المياه الزائدة حيث يمتد في موازاة القناة الرئيسية للنهر.

- تنظيم عمليات البناء على جوانب النهر التي تقتطع مساحات منه مما يقلل من اتساعه مع تحديد المناطق غير المناسبة للبناء و التي يجب تركها.

- التخطيط لنظام تحذيري من الأخطار المحتملة و إعداد وسائل الوقاية و سرعة الإخلاء.

- تطوير وسائل دراسة تكرار حدوث الفيضانات من خلال تسجيلات كاملة للفيضانات السابقة للتمكن من توقع حدوث الفيضانات ودرجة الخطر المحتملة.

- بالنسبة للتكيف مع الخطر فإنه يتضمن إجراء التحذير من الأخطار المحتملة وتتضمن كذلك السبل التي يمكن من خلالها تجنب هذه الأخطار، وتعتمد هذه السبل على التكنولوجيا المتاحة وعلى القدرة الاقتصادية وكذلك على الإجراءات الاجتماعية التي قد تكون أحيانا بطيئة ومعقدة . (كمال.ع :2011)

1-4-أمثلة عن الفيضانات في الجزائر :

تعتبر ظاهرة الفيضانات إشكالية تمس مختلف مناطق الجزائر سواء الساحلية ذات التساقط المعتبر مثل جيجل و تيزي وزو أو المناطق الداخلية ذات المناخ الجاف كالمسيلة الجلفة و بوعريريج ، و في ما يلي أهم .الفيضانات التي حدثت على مستوى القطر الجزائري :

- فيضانات عزازقة : وقع في 12 أكتوبر عام 1971 حيث خلف 40 ضحية ومئات المساكن مدمرة .

- فيضان العلمة (سطيف) في الفاتح من سبتمبر عام 1980 و خلف 44 ضحية .

- فيضان عنابة حدث في 11 نوفمبر 1982 في وسط المدينة و خلف 26 ضحية و 9500 منكوب.

- فيضانات جيجل و قسنطينة : في 29 ديسمبر 1984 و خلف 29 ضحية و 11000 منكوب.

- فيضانات عنابة و الطارف : في 4 أفريل 1996 و خلف 5 قتلى و 10 جرحى و إتلاف منشآت قاعدية و أراضي زراعية .

- فيضانات في برج بوعريريج ، المسيلة ، الجلفة ، المدية ، البويرة ، عين الدفلى ، تيارت : وخلف 27 قتيل و 84 جريح و 941 عائلة منكوبة .

- فيضان باب الوادي في 10 نوفمبر 2001 و خلف 710 ضحية و 115 مفقود و خسائر مادية قدرت بـ 30 مليار دينار جزائري.

- فيضانات الطارف فيفري 2012 خلفت عشرات القتلى و خسائر مادية تقدر ب 900 مليار دينار. (مبسوط.ك :2015)

1-5-أمثلة عن الفيضانات في العالم :

جدول 1-2 : يبين بعض الفيضانات في العالم والخسائر الناتجة عنها.

الحدث و الموقع	التاريخ	الخسائر البشرية	الخسائر المادية
الصين	1911	مقتل حوالي100 ألف نسمة و تشريد الآلاف من السكان	تدمير الأراضي الزراعية
	1991	99 قتيل وأكثر من خمسة آلاف جريح	قدرت الخسائر:450م .دولار تدمير 72 ألف منزل
تسونا مي المحيط الهندي الهند ومعظمها في ولاية تاميل نادو، وتايلاند،وجزر المالديف	2004	230 ألف ضحية	تدمير الكثير من المنازل إتلاف الأراضي الزراعية
بنغلاديش	سبتمبر 1987	بلغ عدد الضحايا 700 نسمة. تشريد 25 مليون نسمة.	تخريب نحو 4.3 مليون هكتار من الأراضي الزراعية تدمير نحو 3000 كلم من الطرق و مئات الجسور
السودان	1988		الخرطوم: 157 .421م.دولار.
كوبا	1982		إتلاف 137 ألف هكتار من الأراضي الزراعية وتدمير 500 منزل . اقتلاع مليون شجرة موز وغيرها من الأشجار.

المصدر: تقرير الأمم المتحدة ،2004

1-6-الترسانة القانونية للوقاية من الأخطار الطبيعية في الجزائر :

مرت الجزائر بكوارث طبيعية كبرى نذكر منها زلزال الشلف الذي أدى إلى موت أكثر من 500 ضحية ،وفيضانات باب الواد وغرداية وزلزال بومرداس .

أمام هذه الوضعية نجد الجزائر بدأت تفكر ماليا في هذا المشكل وتحاول إيجاد تقنيات للوقاية من الأخطار الطبيعية أو حتى التقليل من حدتها ،وخير دليل على ذلك قانون التأمينات الأخير الذي نص على ضرورة التأمين ضد الأخطار الطبيعية لكل من الأشخاص والممتلكات وفيما يلي عرض لأهم النصوص التي تناولت موضوع الأخطار الطبيعية :

1-6-1-المراسيم :

المرسوم التنفيذي 231/85 :

المؤرخ في 25 أوت 1985 المتعلق بمخططات التدخل وتنظم الإسعافات في حالة كارثة طبيعية ORSECوهو مجموع الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة تدخلها في حالة حدوث كارثة طبيعية، فحسب المادة 23 من المرسوم أن هذا المخطط يتم وضعه في كل من الولايات،والبلديات بعد تحديد المناطق المعرضة للخطر ونوعه ،وتحديد التدخلات اللازمة ومراحل الإنذار وإعلام المواطنين .

المرسوم التنفيذي 232/85 :

المؤرخ في 25 أوت 1985 المتعلق بالوقاية من الأخطار والكوارث الطبيعية على المدى القصير والمدى المتوسط والمدى الطويل .

حدد هذا المرسوم الذي ينص في مادته الثانية على ضرورة إنجاز مخطط الوقاية من الأخطار الطبيعية والتكنولوجية لكل من البلديات والولايات PER.

المرسوم التنفيذي 175/91 :

المؤرخ في 28 مايو 1991 المحدد للقواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء ، الذي يحدد الشروط الواجب توفرها في مشاريع البناء قصد تحقيق توسع عمراني آمن ، حيث تنص المادة 03 منه انه إذا كان البناء أو التهيئة مقررة في ارض معرضة للأخطار الطبيعية مثل الفيضانات والانجراف وانخفاض التربة وانزلاقها يمكن رفض رخصة البناء والتجزئة أو منحها بشروط خاصة .

المرسوم التنفيذي 402/90:

المتعلق بتنظيم صندوق للكوارث الطبيعية والأخطار التكنولوجية الكبرى والذي تم تعديله بمرسوم تنفيذي رقم 2000.10 المؤرخ في 13أفريل 2001. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية)

1-6-2-القوانين :

القانون 20/04 :

المؤرخ في 13ذو القعدة 1425 الموافق لـ 25ديسمبر 2004 والمتعلق بالوقاية من الأخطار الطبيعية وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة .

القانون 29/90 :

المعدل والمتمم بالقانون 05/04 المؤرخ في 14 أوت 2004 والمتعلق بالتهيئة والتعمير في إطار التنمية المستدامة الذي اشترط أن لا يكون التوسع على حساب الأراضي الزراعية ضارا بالاقتصاد الحضري وان لا يخل بالتوازنات البيئية وان يتلائم مع المعالم الأثرية والتاريخية والثقافية وان لا يكون معرض للكوارث الطبيعية طبقا لنص المادة 4 .

القانون 01/85 :

المؤرخ في 1985 الذي تم بموجبه تسوية أوضاع البنايات غير الشرعية المشيدة قبل 1985/08/14.

القانون 12/05:

المتعلق بالمياه الذي يرمي إلى استعمال الموارد المائية وتسييرها، وتنميتها المستدامة لضمان التحكم في الفيضانات من خلال، عمليات ضبط مسرى جريان المياه السطحية قصد التقليص من آثار الفيضانات المضرة وحماية الأشخاص والأملاك، في المناطق الحضرية والمناطق الأخرى المعرضة للفيضانات.

(الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية)

1-7- الدراسات السابقة :

تم التعرض في هذا الجانب إلى ذكر بعض الدراسات السابقة التي مست الموضوع أو تناولت جزء منه :

1-7-1-الدراسة الأولى : رسالة ماجستير تحمل عنوان "العمران وأخطار الفيضانات للتجمعات الكبرى المتواجدة على شط الحضنة " من إعداد الباحث رمضان شيكوش شوقي 2007-2008 حيث طرح الباحث الإشكالية حول الأسباب الكامنة وراء استمرار الأخطار الناجمة عن الفيضانات بالنسبة للمناطق المدروسة وهل يمكن تفادي تأثير هذه الظاهرة أو على الأقل التقليل من خطورتها، وكان الهدف من هذه الدراسة هو محاولة معرفة الأسباب التي تكون وراء تكرار خطر الفيضانات على المحيط الحضري وكانت الفرصة التالية : تكرار الأخطار في المناطق المراد دراستها يرجع إلى إهمال أخطار الفيضانات في عملية تهيئة التجمعات الحضرية وفي الأخير توصل الباحث إلى عدة نتائج منها :

ـــ الفيضانات خطر عالمي .

ـــ أدوات التهيئة والتعمير هي وسيلة لتنظيم وتخطيط الفضاءات العمرانية بصفة عامة .

ـــ التجمعات الحضرية الكبرى الموجودة على مستوى شط الحضنة معرضة لأخطار الفيضانات.

ـــ إهمال المختصين في الدراسات العمرانية لخطر الفيضانات في انجاز أدوات التهيئة والتعمير للتجمعات الحضرية المتواجدة بشط الحضنة.

1-7-2-الدراسة الثانية : مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تحمل عنوان :

ـ تسيير الأخطار الطبيعية والبيئة لمدينة بوسعادة 2009/2008 من إعداد سلماني. ي وزميلاتها حيث طرحت الباحثات إشكالية تواجد أغلب التجمعات الحضرية بمدينة بوسعادة في المناطق المعرضة للأخطار الطبيعية والبيئية ، وقد اتبعت الباحثات الخطوات التالية :

ـ الفصل الأولى: مفاهيم عمرانية ،مفاهيم حول الواحة والتسيير، الأخطار الطبيعية والبيئية .

ـ الفصل الثاني : الدراسة التحليلية للمدينة .

ـ الفصل الثالث : المشروع التنفيذي .

ـ الفصل الرابع : خلاصة عامة .

ـ وملخص الدراسة (في حصر الأخطار الطبيعية والبيئية) يكمن في إدراك كيفية التعامل مع الأخطار الطبيعية والبيئية في المجال العمراني من خلال حصر الأخطار الطبيعية والبيئية وتحديد انعكاساتها على المجال العمراني وكذا حماية التجمعات الحضرية من تأثيرات الأخطار الطبيعية والبيئية .

وفي الأخير تم التواصل إلى استنتاج أن الأخطار الطبيعية والأخطار البيئية علاقة تأثير متبادل فكلما زادت حدة الأخطار الطبيعية زادت بذلك الأخطار البيئية والعكس صحيح .

خلاصة الفصل :

من خلال ما سبق نستخلص أن التطرق للمفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع الدراسة تعطينا صورة واضحة أكثر للإلمام بموضوع مدى تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات وما يصحبه من أثار سلبية، حيث أن هذه المفاهيم تمكننا من الوقوف على تهديد الأخطار الطبيعية لحياة الإنسان ومحيطه، لذا وجب علينا إيجاد الميكانيزمات والطرق الكفيلة بحمايته، وحماية محيطه المعيشي والمتمثل في مسكنه و محيطه الحضري، كما أنه توجد إجراءات زمانية ومكانية للتعامل مع الخطر بصفة عامة، لذا فإن التكامل بين التعمير وتحديد مناطق الخطر ذو أهمية كبيرة لأنه يقي المحيط الحضري من النتائج السلبية للأخطار بصفة عامة، وبالتالي حماية الإنسان المعني الأكبر بالعمليات العمرانية من الأخطار.

أما بالنسبة للدراسات السابقة والتي تعد عنصر مهم في بحثنا هذا وذلك أنها تسمح بتكوين إطار أكثر ثراء من المعلومات وكذلك يمكن الاستفادة منها عن طريق تتبع الأساليب والمناهج المتبعة في توجيه الدراسة وكذا النتائج المتوصل إليها، كما أنها تعيننا على فهم الموضوع والتحكم فيه ومعرفة النقاط التي يجب التطرق إليها والوقوف على أهم الايجابيات والسلبيات التي مرت بها الدراسة واستغلالها جيدا لتحقيق الأهداف المسطرة في موضوع بحثنا.

الفصل الثاني

الأحياء الفوضوية وخطر الفيضانات

- نشأة السكن الفوضوي
- عوامل النشأة والتطور
- أنواع المناطق الفوضوية
- السكن الفوضوي في الجزائر
- تصنيف السكن الفوضوي في الجزائر
- تحليل الجانب العمراني والقانوني
- تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي
- بعض التجارب لحماية ووقاية الأحياء الفوضوية من خطر الفيضانات

مقــدمة :

ظاهرة البناء العشوائي هي ظاهرة عالمية، تتميز بها الامتدادات العمرانية لغالبية مدن العالم الثالث، وهي إن بدت في ظاهرها مشكلة عمرانية إلا أنها لا يمكن فصلها عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع كأساس لتحديد ملامح التكوين العمراني. حيث تعتبر المناطق العشوائية نوعا من تلبية احتياجات الإنسان والتعبير عن تحقيق متطلباته الأساسية التي عجزت الدولة عن حلها.

وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى ظاهرة السكن العشوائي من حيث النشأة، عوامل النشأة والتطور، أنواع المناطق العشوائية، ثم إلى ظاهرة العشوائيات في الجزائر، وتصنيفاته المختلفة، وصولا إلى تحليل ظاهرة تعرض الأحياء الفوضوية للفيضانات وذلك بتقسيم الدراسة إلى جزأين:

- الجزء الأول : تم فيه تحليل الجانب العمراني، التقني والقانوني لتعرض الأحياء الفوضوية للفيضانات.

- الجزء الثاني : تناول تحليل الجانب الاقتصادي والاجتماعي.

2-1- نشأة السكن الفوضوي وتنامي الظاهرة :

شكل السكن السيئ جزء من التاريخ الإنساني بشقيه القديم منه والحديث، وذلك من خلال مسار تطوره وتناميه عبر كل الحقب، التي عرفت نشأة ووجود المراكز الحضرية للتجمعات السكنية إلى غاية يومنا هذا، وذلك رغم إغفال الكثير من الكتابات المختصة لهذا الجانب في تناولها.

2-1-1- في الحضارات القديمة :

تشير الحفريات المرتبطة بالمدن القديمة ، إلى أن المساكن الرديئة المصنوعة من القش والطين وما شابهم، قد وجدت إلى جانب القلاع الفخمة والمباني ، التي صنعت المجد المعماري لهذه الحضارات . حيث حشرت الغالبية العظمى من سكانها، في أكواخ لم تبلغ في أرقى حالاتها، مستوى المناطق المتخلفة في المدن المعاصرة، وهو ما يمكننا استيضاحه من خلال هذا التتبع التاريخي. (قاسمي.ش:2012،ص75)

- مدن مصر القديمة : كرس ظهورها في الألف الثالثة والثانية قبل الميلاد، تمايز طبقي بين الفئات الاجتماعية، أين كانت مساكن الفقراء من عامة القوم تقع في مكان مفصول بجدار سميك عن قصر الحكم الفرعوني وحاشيته . ويبدو ذلك بالغ الواضح في الحفريات التي عثر عليها لمدينة" **كاهون**"، حيث تتكدس على الأطراف المدينة وعلى أراضي صغيرة منها، مساكن الفقراء من حرفيين وغيرهم، حيث يتشكل القسم المخصص لهم في شكل مربع فيه 05 شوارع تتجه شمالا وجنوبا، وتتكدس على جوانبها المساكن محرومة من أبسط شروط ومتطلبات الحياة الإنسانية الكريمة.(قاسمي.ش:2012،ص75)

- في الحضارة اليونانية :لعب التنظيم السوسيوعمراني لهذه المدن ، على مد ى امتدادها التاريخي ما بين القرنين 4 و5 قبل الميلاد، دورا حيويا في بروز ظواهر السكن المخزي وذلك بعد أن أخذ نظم

الرق يتطور فيها بشكل سريع، كما بدأت مظاهر التمايز طبقي بين السادة والنخب، وباقي مكونات الشعب تأخذ أشكالا أكثر وضوحا، الأمر الذي انعكس على هيكلتها العمرانية وتنظيمها المجالي، حيث كانت المباني العامة والرئيسية تقع داخل الأسوار، بينما كانت المساكن باستثناء الأغنياء منهم تقع خارجها. (الكردي.م:1986،ص52)

- في الحضارة الرومانية :وعلى الرغم من نزوع مدن هذا العهد إلى محاولة تنظيم حركة العمران والتوسع بها، وركونها لاعتماد مخططات شطرنجية محكمة التفصيل والهيكلية المجالية، التي غلب عليها الطابع الطبقي وانعكس في مظهرها العام، حيث كان يتموضع إلى جانب الأحياء الأرستقراطية الفخمة، المنظمة تنظيما جيدا والمجهزة تجهيزا حسنا، العديد من الأحياء القذرة والشوارع الضيقة لفقراء المدن من الأرقاء والحرفيين ، أين كان الاهتمام بتطوير هذه الأحياء ضعيفا للغاية، فما إن يغادر المرء بوابات المدينة حتى يجد نفسه وسط شوارع ضيقة، تخترق المناطق التي يعيش فيها العامة. وحتى تلك الميادين العامة الضخمة والطرقات، التي تم شقها بفضل الضرائب المفروضة على السكان، لم يكن الفقراء يتمتعون حتى بحق الوقوف فيها أو المرور في طرقها. (سقال.س:2012،ص75)

2-1-2- إبان القرون الوسطى : في هذه المرحلة، تحولت المدن إلى مراكز سكنية صغيرة ، تتراوح سعتها مابين 5-10 آلاف نسمة، وبدون أن يحكمها أي تنظيم عمراني فعليا، حيث كان مخططها في الغالب مصمم لأداء المهام الدفاعية، مما جعلها أشبه بالقلاع التي تلفها الأسوار العالية، والتي تتحكم في تحديدها المساحي وتؤثر في نمط الهيكلة الداخلية بعد ذلك، والتي كانت مكونة من حلقة واحدة تلتف حول المركز، الذي يتميز بوجود ساحة عفوية الشكل، تنصب عليها الطرق القادمة من مداخل المدينة، وتتوزع حولها كل من الخدمات الإدارية وكذلك القصر الإقطاعي، لتأتي بعدها مساكن الأرقاء والعامة في شكل حلقات، وهو ما كان عامل مباشر في التردي والانحطاط الذي ألت إليه، حيث أن عدم قدرتها على الاتساع خارج أسوارها، جعل المساحات المخصصة للسكن فيها ضيقة جدا، وجعلها عاجزة عن استيعاب الهجرات الوافدة إليها منذ القرن 17 م، حيث كانت الأبنية مكدسة فوق بعضها البعض، معتلية أرصفة الشوارع وفوق الجسور وعلى أطراف الأنهار،معتمدة في بنائها على الأخشاب في المقام الأول، في الوقت الذي كانت فيه القصور تبنى بالحجارة، وهو ما تركها عرضة للفيضانات ولكل أشكال الأوبئة والفناء الجماعي، حيث تشير التقديرات إلى أن معدل الوفيات في بعضها فاق معدل المواليد، وأن الهجرة الكثيفة من الريف هي التي أتاحت استمرار الحياة الحضرية فيها. (قاسمي.ش:2012،ص77)

3-1-2- إبان الثورة الصناعية :نجم عن تجربة التحول إلى مجتمع رأسمالي صناعي، ازدياد الكثافة السكانية بمدن الفجر الصناعي الأول، وازدياد عدد المدن الكبيرة في حد ذاتها، حيث بتنا نجد في منتصف القرن 18 ، أكثر من 15 مدينة أوربية فاق تعدادها 100 ألف نسمة، وهذا كله في وقت لم تتم فيه حركة موازية لبناء المساكن، في ظل حفاظ هذه المدن على ارثها الحدودي ، وتنظيمها العمراني

الإقطاعي المفلس عمليا، مما أدى إلى ازدياد معدلات التكدس البشري فوق نطاق طاقتها الاستيعابية، وارتفعت معه نسبة الساكنة التي تعيش على صدقات ومساعدات الملاجئ والكنائس، في ظل ارتفاع منسوب العاطلين فيها عن العمل، في وقت كان فيه إيجار البيوت يزيد في حالات كثيرة عن نسبة 40% من الدخل ، مما أضطرهم للسكن بالضواحي حيث المباني خربة ، والأكواخ المصنوعة من مخلفات المصانع، والتي تفتقر للمرافق والنوافذ وأي اشتراطات أخرى.

2-1-4- بعد الحرب العالمية :وهي المحطة الأخيرة في مسيرة تطور هذه الظاهرة، والتي سنقف فيها على واقعها في العالمين الصناعي والنامي.

- **في العالم الأوربي** :حافظت ظاهرة السكن العشوائي، على سيرورة وجودها في الخارطة الجغرافية للبلاد الأوربية، إلى غاية النصف الثاني من القرن20، حيث من شأن المتتبع تاريخيا لنشأة هذا النمط السكني، أن يلحظ بأن فترة نهاية الحرب العالمية الثانية، قد شهدت نموا ملحوظا لها في المناطق الواقعة على حواف المدن، وذلك بفعل الدمار الذي مس مراكز الكثير منها، الأمر الذي دفع بالجموع السكانية إلى التنقل طلبا للسكن بتلك الأطراف، وإفساح المجال لأشغال إعادة الأعمار حتى تتم، والتي شاركهم فيها أيضا أولئك النازحين من المدن والقرى، التي هلك فيها كل مصادر الإنتاج من أراضي وحيوانات... حيث كانت المدن التي شهدت أهوال الحرب، أكثر من غيرها في بروز ظاهرة الأحياء المتخلفة ، والتي تكونت حولها كحزام محيطي يحاصرها من كل جانب، وأمتد معها بعد ذلك وعمر زمنا طويلا نسبيا . وخير ما يمكن أن نستدل به على ذلك من الشواهد فرنسا، والتي من ورائها ينجر الكلام عن باقي المجتمعات الأوربية، حيث وبعد مرحلة النشأة الأولى أصبحت هذه الظاهرة أكثر من جلية بعد سنة 1960، حيث أدى سماح السلطات الفرنسية بوجود هذه الأحياء، في انتظار بناء مراكز عبور أو سكنات ذات إيجار متوسط HLM، إلى تنامي واستفحال حدتها بعد ذلك، وهي التي قدر تعدادها الإجمالي في سنة 1965 ، حسب بيانات وزارة الداخلية ب 75346 نسمة، يتمركزون بشكل أساسي حول ضواحي مدينة باريس، والتي وجد فيها لوحدها 29 حيا وسكنها 48827 نسمة، أي 61% من جملة سكان أحياء الصفيح المنتشرة في المدن الفرنسية **.....** ، والحال ذاته ينطبق أيضا على الكثير من البلاد الأوربية الأخرى، والتي ظلت إلى وقت قريب تعاني من ويلات التردي السكني، كما هو الحال بالنسبة لمدينة بورتو، والتي كانت تعد أكثر من 40 ألف مقيم في أحياء الأكواخ، وهو ما كان يجعل منها جزءا حقيقيا من العالم الثالث. (قرانوتيه.ب:2012، ص164،163)

أما اليوم وعلى الرغم من الجهود الضخمة، والتي بذلت لاجتثاث هذه المستوطنات العشوائية من المشهد المديني الأوربي، إلا أن ذلك لم يمكن من القضاء عليها نهائيا، حيث مازالت هذه المستوطنات تسود على نطاق ضيق، ولكن ليس على النحو الذي نراه في العالم النامي، وذلك سواء من حيث مواصفات مبانيها، وانخفاض كثافتها السكنية وقربها من المرافق العامة، وذلك على الرغم مما يعتريها من نقائص، تتعلق

جلها بحالة المباني وحاجتها للإصلاح (دليمي.ع:2012،ص114) ، حيث تبقى مأوى جاهز لاستقبال أفقر طبقات البلاد الرأسمالية، إلى جانب نظرائهم من مهاجري أوربا الشرقية، أو حتى من المهاجرين الغير شرعيين، والتي يتخذونها كملاذ أمن ضد مداهمات الشرطة، كما هو عليه حي" **باراباس** "في المقاطعة رقم 19 من العاصمة الفرنسية باريس.

صورة 2-1:سكن غير لائق

المصدر:التقرير العالمي للمستوطنات البشرية: 2009 ،ص 60

➢ **في البلاد النامية** : تأتي نشأة ظاهرة السكن العشوائي، كحصيلة ناجمة عن تطور حديث نسبيا، إذ لم نكن نعثر على هذه الأحياء في مدن" السلفادور"، و"ليما " قبل 1940 ، وفي الدار البيضاء والجزائر قبل1935 ...لتنمو متسارعة وبأسلوب لم يسبق له مثيل في التاريخ، ومن دون أن يقتصر وجودها على بلد بعينه، وبأنماط تختلف كلية عما عرفته البلاد المتقدمة من قبل ، حتى أصبحت سمة ملازمة لها،ومضرب للمثل في مستويات الانحطاط العمراني، والاجتماعي والاقتصادي، والتي من أمثلتها نذكر :حي كبيرا في إفريقيا، حي الزبالين في مصر، وادي ماثار في كينيا، مدن كلكتا بالهند.(القصير.ع:2012،ص10) والتي سنأتي على بيان أسباب نشؤها وتطورها في العنصر اللاحق.

2-2- عوامل النشأة والتطور:

تعتبر المدن محط أنظار العديد من سكان الريف، حيث تتوفر فيها فرص العمل والقدرة على تحسين مستوى المعيشة وبالتالي ازدادت الهجرة من الريف إلى المدينة وازداد التوسع العمراني السريع لها. ولم تستطع الحكومات والسلطات في كثير من البلدان مجاراة هذا التضخم السكاني ولم تستطع وضع خطط وسياسات إسكانية تغطي العدد المطلوب من الوحدات السكنية، مما اضطر كثير من الوافدين وأصحاب الدخل المنخفض للجوء لبناء مساكنهم بأنفسهم بطرق غير قانونية وباستخدام مواد بناء غير مستدامة ورديئة وتركزت هذه المواقع على أطراف المدن وفي المناطق القديمة منها، وعلى ضفاف الأودية والأنهار وذلك راجع لعدة عوامل منها : (جعيص.ع:2000،ص3)

2-2-1- العوامل الاجتماعية :

أدى ارتفاع معدلات الهجرة من الريف للمدينة خاصة في الأحياء القديمة إلى هجرة سكان المنطقة الأصليين إلى الضواحي هربا من تردي تلك الأحياء والظروف المعيشية المتدهورة فيها. كما أدت عملية الهجرة الكثيفة إلى المدن إلى زيادات معدلات النمو السكاني وبالتالي ظهور مشكلة الإسكان والحاجة

المستمرة إلى وحدات سكنية جديدة تغطي هذا الاحتياج . الأمر الذي جعل الأسر الجديدة تعتمد على الأسرة الأم وتستقر معها لعدم قدرتها على توفير مسكن جديد ملائم، وهذا الأمر أدى إلى زيادة العبء على المسكن، وكذلك على الخدمات الموجودة في الحي رغم رداءتها مما عجل بتدهورها وعدم قدرتها على تلبية احتياجات السكان المتزايدة. (أمير.ع:2011،ص35)

وتمثل صلة القرابة بينهم حافزا كبيرا لاستمرار عملية الهجرة باتجاه المدينة الأمر الذي ساهم في نمو الأحياء الفوضوية بشكل كبير.

2-2-2- العوامل الاقتصادية :

تعد الظروف الاقتصادية من أهم الأسباب المؤدية على ظهور وتكون مناطق السكن العشوائية. وقد نتج عن ذلك المراحل التي مر بها المجتمع والمتمثلة في :

- تقسيم الأراضي الزراعية وبيعها كأراضي للبناء نتيجة انخفاض العائد الزراعي بالمقارنة مع العائد المتحصل عليه جراء بيعها كأراضي بناء خاصة بالنسبة لصغار الفلاحين.

- تحويل نمط الإسكان من الإيجار إلى التمليك حيث تراجع القطاعين العام والخاص عن توفير الوحدات السكنية لمحدودي الدخل رغبة في الربح السريع ،الأمر الذي أدى لدفع هؤلاء السكان للجوء إلى مناطق السكن العشوائي.

- انخفاض مستوى دخل الفرد بالمقارنة مع أسعار كلفة البناء مما أدى إلى اختلال سوق العقارات.

- ارتفاع أسعار الأراضي اثر على أسعار أراضي البناء داخل الكتلة العمرانية، وبالتالي اثر على أسعار الأراضي على الأطراف.

- تعتبر الجدوى الاقتصادية وقلة العائد المالي لدى فئة الفلاحين في المناطق الريفية الذين يعتمدون على الزراعة، وعدم تحقيقها لمتطلبات ورغبات السكان السبب الرئيسي الذي دفع بهم للبحث عن فرص عمل جديدة في المدينة، فأصبحت تلك المناطق مأوى لهم حيث يتوفر فيها السكن الرخيص، ولاسيما وأنها تقع بالقرب من مركز المدينة حيث فرصة الحصول على عمل اكبر. (أمير.ع:2011،ص36)

2-2-3- العوامل العمرانية والتخطيطية :

يمكن تلخيص أهم تلك العوامل في النقاط التالية :

- عدم تطبيق القوانين التي تحدد الكثافة السكانية والبنائية للمدينة وتنظيم استعمالات الأراضي للأنشطة المختلفة السكانية والصناعية والخدمية والزراعية وتحديد ارتفاعات المباني ومناطق الامتداد العمراني السليم للمدينة بالدرجة الكافية. مما ترتب عليه عدم اكتراث الأهالي بهذه القوانين وظهور الامتدادات العمرانية العشوائية غير المخططة.

- عدم توفير المساكن الملائمة لاستيعاب العمال في المناطق الصناعية، الأمر الذي أدى إلى نشأة تجمعات عمرانية عشوائية في القرى المجاورة وعلى

الأراضي الزراعية.

- الارتفاع الشديد للكثافة السكانية في المناطق المشيدة، إلى جانب إنشاء بعض المناطق السكنية الحكومية محملة على قدرات البنية الأساسية الموجودة من قبل، ترتب عليه عبئا إضافيا أدى إلى ظهور تداعيات في هذه البنية مثل ضعف التغذية بالمياه، والانقطاع المستمر للكهرباء. وبالتالي يساعد على تدهور البنية العمرانية لهذه المناطق. (جعيص.ع:2000،ص3)

صورة 2-2:سكن غير لائق في سوويتيو بإفريقيا الجنوبية

المصدر:ar.wikipidia.org

2-2-4- العوامل السياسية :

- ضعف الاهتمام بالتنمية الإقليمية، والتي تهدف إلى تحقيق التوازن في توزيع الاستثمارات بين الأقاليم المختلفة وبين الريف والحضر،للحد من تيارات الهجرة الداخلية للمدينة نتيجة تركيز الأنشطة الاقتصادية فيها وتوفير الخدمات الأساسية وفرص العمل.

- التعاون مع منتهكي القوانين ومغتصبي الأراضي من قبل الجهات الرسمية ساعد كثيرا على تزايد حالات المخالفة وتكرارها.

- التوتر السياسي وأعمال العنف والنزاع السياسي أدى إلى تزايد هجرة سكان بعض المناطق الغير آمنة ولجوئهم إلى المدن الكبيرة وضواحيها، وذلك لتوفير اكبر قدر من الأمن لهم وهربا من العنف.

2-2-5- العوامل الذاتية :

وهي أسباب ذاتية ترجع إلى اعتبارات اجتماعية تنبع من سلوك المواطنين والخلفية الثقافية لهم، فيأتي الفرد من القرية وفي ذهنه ليس عادات وتقاليد القرية فقط، وإنما أيضا نمط معين من السكن، وهو السكن الريفي، وأيضا مستوى معين من الإمداد بالمرافق والخدمات، بالإضافة إلى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية داخل التجمعات الريفية الأمر الذي يؤدي إلى توسع السكان داخل المجال بشكل غير قانوني مما أسهم في فرض الحي كأمر واقع على مر السنين. (أمير.ع:2011،ص37)

2-2-6- عامل الكوارث الطبيعية :

وتشكل عامل رئيسي في نشوء الأحياء العشوائية، الأمر الذي جعلنا نتناولها. وتصنف في خانة العوامل القهرية ذات الطابع الفجائي، والتي دفع اطراد زيادتها، إلى تصنيفها كشكل من أشكال التهديد الخطير للسلامة في المناطق الحضرية تحديدا، وذلك بتسببها في خلق مناطق منكوبة، والإضرار بمصائر الملايين من البشر سنويا.

2-2-6-1-البيانات الدولية حول الكوارث الطبيعية : قدر عدد الكوارث الطبيعية التي تعرض لها المجتمع الإنساني، على مدار الفترة الممتدة مابين 1974 – 2003 بأكثر من 6367 كارثة، أين تزايد

عددها من أقل من 100 كارثة في عام 1975 ، إلى حوالي 550 كارثة إنسانية في سنة 2000 ، مسجلة بذلك زيادة بنحو 04 أضعاف تقريبا عما كانت عليه في سنة 1975 ، حيث ترجح مجمل الاجتهادات الجاري تداولها اليوم، أن 90% من الكوارث الحاصلة اليوم، له صلة مباشرة بظاهرة التغير المناخي التي يشهدها العالم، والتي تعد المدن مسبب رئيسي لها باعتبارها مصدر مهم لتوليد الغازات. (مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية،ص14)

2-2-6-2-أثر الكوارث على البلاد النامية : وعلى الرغم من فداحة الخسائر البشرية ، التي تسفر عنها هذه الكوارث، والتي قدرت ب 02 مليون شخص متوفى، إلا أن نطاق تأثيرها لم يكن ليتوقف عند هذا الحد، حيث ألحقت أضرار بليغة بالبنى التحتية وممتلكات الأفراد، والتي قدرت ب 5.1مليون فرد، كما تعرض ما مجموعه 182 فرد للتشرد (مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية،ص14)، دون أن يكون ذلك سمة لحيز جغرافي بعينه، إلا أن البلاد النامية تبدو أشد تأثرا بتلك المجموعة من الصدمات المتكررة، والتي تتسبب في تدمير المساكن وترك الملايين بلا مأوى، ما يجعلها مضطرة للجوء إلى الحلول المؤقتة كالمأوى الانتقالي، في وقت يظل فيه مسار إعادة التأهيل عملية بطيئة وصعبة، تقف أمامها السلطات الرسمية عاجزة عن تداركها، وإعادة بعث الحياة الطبيعية بها، فتتحول المبادرات الاستثنائية إلى وضع إنساني قار، وباعث لوجود وامتداد مناطق الاستيطان الغير رسمي أو النزوح صوب الأقاليم الأكثر أمانا ، حيث تشير بيانات مركز رصد النزوح الداخلي، إلى أن سنة 2010 شهدت نزوح أكثر من 42 مليون نسمة، جراء تعرضهم لكوارث طبيعية مباغتة، وذلك بزيادة 17مليون نسمة عن السنة التي سبقتها، حيث تعدى حجم النازحين في باكستان والصين حاجز 26 مليون نسمة. (الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر،ص16)

2-2-6-3-شواهدها : ومن الشواهد التي يمكن أن نوردها هنا:

أ-الفيضانات :ومن أمثلتها نذكر، ما تعرضت لها البنين في 2010 ، بعد أن أغرقت الفيضانات55 بلدية، وأدت لتشريد 680 ألف شخص، إلى جانب ما ألحقته من خسائر بالمساكن والبنى التحتية.

ب-العواصف والأعاصير: وهي وجه أخر من التهديد، الذي سبق له أن ضرب منطقة نرجس في البيرو سنة 2007 ، وغواتيمالا في يوليو 2010 ، مشكلة تهديدا لأكثر من 01 مليون ساكن، يعيشون في مأوى مؤقتة حتى الآن. (هيئة الأمم المتحدة:2010،ص3)

جـ الزلازل :كما دعت التحديات، التي أعقبت الزلزال الذي هز باكستان في سنة 2005 ، لوضع إستراتيجية للمأوى الانتقالي، تقوم على استخلاص مواد البناء من الركام المتبقي، وتوزيع الألواح الحديدية المموجة والمجففة على الأسر، لتستعمل فيما بعد كمواد للأسقف، حتى تتمكن الأسر من بناء مرافق المأوى الخاصة. (الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر،ص16)

2-3- أنواع المناطق الفوضوية :

اعتمدت الأمم المتحدة في تقسيمها لمناطق السكن العشوائي على ثلاثة أنواع وهي :

2-3-1- مناطق واضعي اليد : وهي المناطق التي لا يتوقع لها أي تقدم أو تطور في المستقبل وهذا لاحتوائها كثافة سكانية عالية، وافتقارها للمساحات الخالية، وتنعدم فيها الشوارع والمساحات الخضراء وغيرها من المرافق الأخرى.

2-3-1- مناطق أشباه واضعي اليد : وهي المناطق النامية الموجودة في العالم المتحضر المعاصر، غير أنها مغايرة للنوع السابق، ويسكنها في اغلب الأحيان الأسر ذات الدخل المحدود وغير القادرة على الحصول على مساكن ملائمة بسبب ضخامة الطلب على المسكن ، وقد أدى ذلك إلى ارتفاع شديد في أسعار الأرض وفوائد القروض. ورغم هذا فان تلك الأسر ومكانتها الاقتصادية لا تسمح لنفسها بوضع اليد أو الاستيلاء على الأراضي مباشرة، كما يفعل ذوو الدخل المنخفض. وبالتالي يلجأ هؤلاء إلى شراء الأراضي في أماكن غير مرخصة للأغراض السكنية على أطراف المدينة.

2-3-3- مناطق واضعي اليد المؤقتة : إن أساس نشأة مثل هذه المناطق يرجع إلى دافع الناس للحاجة الماسة في الحصول على المسكن بأقل النفقات ، وتم بناء هذا النوع من المناطق المؤقتة على أراض تم الاستيلاء عليها بالقوة لتصبح مأوى للعاطلين أو شبه العاطلين عن العمل الذين يرغبون في التجمع في أماكن قريبة من مصادر العمل بيد أن القلة منهم هي التي تقرر نهائيا الإقامة دائمة في مثل تلك المناطق، لأنها تتوقع أن تنمو وتتطور لتصبح متكاملة مترابطة مع بقية أجزاء المدينة مثل منطقة "بلاكا" في أثينا باليونان، التي ظلت أكثر من 13 سنة منطقة مؤقتة مستولى عنها عنوة. (قوران.م :2015، ص64)

2-4- السكن الفوضوي في الجزائر:

اقترن نشوء وتنامي السكن الهش في الجزائر، بمجموعة واسعة من العوامل المباشرة والغير مباشرة، والتي أدت إلى ترتيب البيئة الخصبة والمناخ الملائم، لنشوئها ومن ثمة استمرارها عبر فترات زمنية متوالية، حتى باتت إحدى أوجه التعمير والاستقرار في تجمعاتنا الحضرية، والتي على الرغم من تقاطعها مع نظيرتها من دول العالم الثالث، إلا أن هناك من الاختلافات ما لا نستطيع تجاهله، الأمر الذي دفعنا إلى إفرادها مستقلة.

2-4-1- العامل الاستعماري :ارتبط العمران الحديث في الجزائر بالوجود الفرنسي، أين نجد جزء كبير من حواضرنا تعد نتاج مباشر له، والأمر ذاته كذلك بالنسبة للسكن الفوضوي، والذي يستحيل تأصيله تاريخيا بتجاهل الأثر الكولونيالي، باعتباره صاحب الفضل الأكبر في ظهوره، لأول مرة في المشهد الحضري للمجتمع الجزائري، وذلك نتيجة للخيارات الإستراتيجية للإدارة الاستعمارية، والهادفة إلى بسط سيطرتها كليا على الجزائر.(قاسمي.ش:2012،ص106)

2-4-2- التحولات السوسيوديموغرافية :تسببت التحولات الاجتماعية والديموغرافية العميقة التي شهدها المجتمع الجزائري بعد استرجاع السيادة الوطنية، جراء التحسن الطارئ على العوامل ذات الصلة المباشرة بمعيشة السكان، في زيادة تعقيد مسألة السكن الهش نتيجة لما يلي:

- النمو الديموغرافي.
- النزوح الريفي.
- إعادة النظر في التكوين الأسري.

2-4-3- السياسات والنهج التنموية :ولعبت دور معتبر في مضاعفة حدة هذه الأزمة، نتيجة عجزها عن بعث تنمية اقتصادية متكاملة ومتوازنة، متسببة بذلك في إحداث نوع من التفاوت الجهوي بين الأقاليم الريفية-الحضرية من جهة، وبين الأقاليم الحضرية-حضرية من جهة أخرى.

2-4-4- مأزق الإسكان والتنمية العمرانية :كما سمح تضافر عاملي أزمة السكن وقصور التخطيط العمراني، في تهيئة الظروف المناسبة لنشؤ هذه الظاهرة، فالأول من خلال عجزه عن توفير الإيواء، والثاني في عدم قدرته على تأطير حركية العمران. (قاسمي.ش:2012،ص110)

2-5- تصنيف السكن الفوضوي في الجزائر:

حسب دراسة المركز الوطني للدراسات والتحاليل في التخطيط والذي يعد خصوصية جزائرية محضة، أفرزتها النتائج المتمخضة عن الدراسة المسحية، التي تم إجرائها في سنة 1984 لـ 18 مدينة جزائرية، والتي رغم قدم بياناتها إلا أنها ستعتبر كمرجع مهم، وذلك بسبب صدق نتائجها حتى الآن في ضوء مقارنتها مع عدة دراسات أخرى، وكذا رصدنا لأنماط هذه التجمعات في السنوات الأخيرة:

2-5-1- الخيم :وهي ملاجئ من النسيج الجيد الذي يمكن حمله وتركيبه، وهي تعني في حالتنا هذه الصنف المسكون من طرف المنكوبين، في حيت تبقى خيم البدو الرحل غير مأخوذة بعين الاعتبار.

2-5-2- المغارات والكهوف :وهي تجاويف طبيعية أو صناعية مهيأة ومسكونة من طرف عائلة أو أكثر، وتتركز في الغالب الأعم بالغرب من مناطق المناجم، كما هو الحال في منطقة الونزة **بتبسة**، أو في المناطق الصناعية التي تتموضع بالقرب من المناطق الجبلية.

2-5-3- أكواخ :ويشار إليها محليا باصطلاح القوربي **(Gourbi)** وهو من الناحية اللغوية مصطلح ، قاصر استثناءا على الجزائر وتونس .تتسم بنيته المورفولوجية إجمالا، بجدران الطوب وخليط الصلصال خارجيا، أما داخليا فالأرضية تكون من تراب مضروب وفي بعض الأحيان من الاسمنت.

2-5-4- براك وبراك مجمعة (Baraque):ومفردها براكة، وهي عبارة عن ملاجئ بسيطة مسبقة الصنع وجاهزة التركيب، ذات هياكل معدنية أو خشبية، تكون فيها الواجهات من الخشب أو من الصفائح المزودة بعوازل حرارية أو من دونها، ومغطاة بواسطة صفائح من الألياف الإسمنتية أو المعدنية أو

الخشبية .وهي مريحة نوعا ما باعتبار أن تخصيصها الأساسي موجه للأغراض ذات الاستعمال السكني السياحي أو العمل المكتبي .وقد اتسمت حالتها بالتدهور الكبير، ومرد ذلك أنها استعملت كحل طارئ لإيواء السكان المنكوبين، لكنها تحولت لخيار شبه مستدام بعد التأخر في إعادة إسكان المتضررين .وهو الواقع الذي شهدته لاحقا عين تيموشنت وبومرداس، جراء تعرضهما لزلزالي 1999 و2003 .

2-5-5- بناء صلب :ويعد مزيج من البناءات الصلبة والقصديرية، حيث يكون البناء مصنوع من مواد مستعملة تقليديا في عملية البناء مثل الأجور، الطوب، الصفائح والألياف الإسمنتية ...حيث تكون الجدران من الصلب وأسقفها من القصدير، أين يكون إطارها مقبول من حيث تموضع البنايات، وشكلها الهندسي المنتظم، غير أنها تعد في المقابل متدهورة مورفولوجيا وبدون هيكلة.

2-5-6- بناء صلب مجمع :وهو بنايات ذات تراكيب معقدة وممزوجة عشوائيا من مختلف المعادن الآتية من الاسترجاع، مع استعمال نسبة كبيرة من المواد التقليدية المفتقدة لأدنى هيكلة، إلى جانب غياب الروابط الهيدروليكية الضرورية في مثل هذه الحالات. (المركز الوطني للدراسات والتحاليل في التخطيط: 1984،ص ص 60 61)

ويعد هذان الصنفان الأخيران أرقى أصناف السكن الهش الوارد ذكرها، حيث نلاحظ عليهما إدراج عدة تغيرات في السكنات، وهذا من أجل تحسين شروط هذا السكن سواء تعلق الأمر بتصليحه أو بإضافة بعض ما يحقق رفاهية محدودة للسكن أو الحي كالتخفيف من الضغط والتزاحم داخل السكن الواحد .على الرغم من افتقادهما للمقومات الأساسية وقواعد سلامة للبناء .كما أن اللجوء إلى السكن الصلب يعكس نوع من الإرادة السكانية الرامية إلى التكيف مع خطر الفيضانات، من خلال العمل المستمر على إدخال التحسينات والتعديلات الملائمة عليها، وذلك وفقا لحدود إمكانيات قاطنيه في ظل عدم بروز أية مؤشرات على وجود انفراج يلوح في الأفق لمأساتهم مما يجبرهم على التحول نحو خيار الإقامة الدائمة في هذه المجالات .

2-6- تحليل الجانب العمراني والقانوني لتعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات :

يعد الاستعمال السكني الميزة الأساسية، والنسبة الغالبة فيما يتعلق باستعمالات الأراضي، وذلك على حساب الاستعمالات الأخرى التي تتسم بالضآلة أو الغياب النهائي، وهو ما يعكس في النهاية المبرر الحقيقي لوجودها واستخدامها.

2-6-1- هيكلة المجال السكني :نظرا لمسار عملية انجاز هذه المساكن، والذي قام على إسقاط كل أشكال التخطيط، فقد أدى ذلك في نهاية المطاف، إلى تموضع المباني بشكل يخل بأبسط أبجديات التصفيف المتعارف عليها، حيث تحولت هذه المناطق إلى كتل كبيرة من المساكن المكدسة، والتي تتصل

ببعضها في اتجاهين أو أكثر، حيث تؤكد المعاينات الميدانية المستقاة من هذه المناطق، إلى أن أبواب المساكن توشك أن تلتصق ببعضها البعض.

(محمد بن مسلط .ش، ص54 .)

لدرجة يصعب معها أن تكون هناك خصوصية للفرد في مسكنه، وذلك كله نتيجة لصعوبة ترك المساحات بين المباني، وهو الأمر الذي يزيد لاحقا من حدة جريان الفيضان، بسبب الأفنية والمناور الضيقة وطول الشوارع.

صورة 2-3: كتل مكدسة من المباني الفوضوية

المصدر:ar.wikipidia.org

2-6-2- الموقع :دلت الدراسات التي خصت بها هذه المناطق في بداياتها، إلى أن الاتجاه الغالب المتحكم في موضع تموقعها، يتعلق بالقرب من نطاق منطقة الأعمال المركزية، حيث يبادر الوافدين إلى التوطن داخل الفراغات الموجودة بداخل الأحياء المركزية بالمدن، أو بالمناطق البكر والنطاقات المحيطة بالمناطق الصناعية، أو غير بعيدا عن طرق المواصلات الرئيسية. (حسين عبد الحميد رشوان، ص57)

صورة 2-4: سكن فوضوي في تاي هانج هونج كونج (البناء على سفوح شديدة الانحدار)

المصدر:ar.wikipidia.org

غير أن واقع توسع هذه الظاهرة وتنامي معضلاتها، وتصاعد حدة استراتيجيات للتصدي لها، كان له بالغ الأثر في تعدد خيارات موضع التموقع، حيث أثبتت المتابعة الميدانية القائمة على صور الرصدالفضائي، أن هذه المستوطنات قد باتت تشيد خارج المدن، بعيدة كل البعد عن أي استقطاب صناعي، وحتى في أراضي مهملة وغير صالحة للبناء كحواف الوديان، والمناطق النائية الغير مطروقة على سفوح شديدة الانحدار.

وهو ما يرد تأكيده في دراسة المعهد العربي لإنماء المدن لسنة 1997 ، والتي بين فيها أن حوالي 60%من العشوائيات في العالم العربي، توجد على أطراف المدن، و30% توجد خارج النطاق العمراني.(عبد الله العلي .ن،ص45)

2-6-3- الربط بالشبكات المختلفة : تبرز الكثير من الدراسات، استعصاء واقع العشوائيات على التحليل الإحصائي، بفعل فداحة الوضع الذي لا يتجه نحو التيسر، والذي سنقف عليه فيما يلي:

أ- الصرف الصحي :يعيش الكثير منهم، في مجمعات مكونة من عدد كبير من المساكن، حيث يخدم مرحاض واحد جميع الفئات، وقد تخصص المراحيض للكبار فقط، ويضطر الأطفال لتدبر أمورهم في أماكن أخرى، في وقت يقدرها تقرير موئل الأمم المتحدة، في بعض تجمعات مدن إفريقيا جنوب

الصحراء، بـ 03 مراحيض ودش واحد لخدمة 250 أسرة معيشية، وفي أمريكا اللاتينية لا تتاح سوى لنسبة لا تتجاوز 33.6% من فقراء الحضر، إمكانية استخدام مراحيض ذات تصريف مقارنة بـ 63.7% من نظرائهم غير الفقراء من سكان الحضر.(برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية،2009)

والسؤال المطروح هو :أين تصرف مياه الأمطار؟

ب- التزود بالمياه الصالحة للشرب: وتعد المياه مورد شحيح وباهظ التكاليف بالنسبة لقاطني العشوائيات، وكثيرا ما يحصلون عليها بكميات ضئيلة من بائعين في الشوارع، وعند شراء المياه بهذه الطريقة، فان تكلفة الواحة منها أعلى بكثير عنها، بالنسبة لمن توجد لديهم مياه جارية في منازلهم .أما في حالة وجود إمدادات مائية عامة في وسط الحي، فإن الحصول عليها يتطلب القيام برحلات طويلة، إلى مواقع المياه في الحي، وانتظار مجيء الدور الذي يستغرق وقت طويل، قدرته أحد الدراسات ب 92 دقيقة يوميا في عام 1997 ، مقارنة مع 28 دقيقة يوميا في سنة1967. (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية،2009)

ج- شبكة الطرق: إحدى أهم المشاكل بالمناطق العشوائية هي المشاكل المتعلقة بالمرور التي ينتج عنها أضرار كثيرة ومتعددة مثل وجود عقد مواصلات على مستوى المدينة،اختراق شوارع الحركة السريع للمناطق العشوائية ومنها:

- اختراق شبكة السكك الحديدية في بعض المناطق العشوائية والذي يعد قاطعا عمرانيا يضعف الاتصال بين المناطق السكنية .

- ضعف تخديم شبكة الشوارع الفرعية ضمن المناطق العشوائية ,يعرقل وصول سيارات الإسعاف والحماية في حالة حدوث فيضانات.(جورج.ت:2013،ص54)

2-6-4- مواد البناء :كما تعكس الأساليب المتبعة في تنفيذ عمليات البناء، وجود مستوى أخرى من التنظيم والتخطيط السكاني في هذا المجال، والذي تكون بداياته غالبا بحصر الوافدين للحيازة العقارية، ثم القيام بتسييجها عبر إقامة صور عليها أو ما شابه ذلك من وسائل متاحة، وذلك لتأكيد وضع اليد عليها ومنع الاقتراب منها من قبل آخرين، يتبعها بعد ذلك عملية تدبر مواد البناء، والتي يشكل تحصيلها هي الأخرى هنا نقطة تأكيد إضافي لمزاعم والافتراضات التي تصب في سياق تأكيد وجود القصدية في تنفيذ هكذا أفعال، وإلا كيف يتم تدبر عملية جمعها ونقلها واستخدامها في ظرف وجيز، وهي التي لا تخرج في عموم الأحوال عن صفائح الزنك والترنيت وملحقاتهم من الأخشاب والقصب والكرتون والحجارة ... وغيرهم من مواد أولية وبدائية غير لائقة للبناء، والتي تستخدم في البداية لبناء أكواخ أو عشش أو حتى غرفة واحدة، تقدر مساحاتها الأولية حسب بعض الدراسات ب 12 م2، مع ترك فتحة صغيرة فقط على الخارج تسمح بحركة الدخول والخروج.

2-6-5- هيكلة الحي عمرانيا وتقسيمه :تتبع عملية الاستيلاء على المواقع المستهدفة، من قبل الجماعات السكانية النازحة، الشروع في انطلاق أشغال بناء المساكن والأكواخ، التي سيأوي إليها هؤلاء السكان، والتي تأتي في بداياتها بحسب ما دلت عليه بعض الدراسات، متموضعة ومبنية على هيئة بيوت متلاصقة بعضها ببعض والتي قاموا بتخطيطها بأنفسهم، حيث لا يترك ون بينها سوى ممرات صغيرة، وأزقة ضيقة ومتعرجة طوليا لا تسمح بسهولة حركة الراجلين، عاكسة في سماتها الأعم نمط الإسكان القروي.

➢ **نموذج 1 :**

تشير الدراسة التي قام بها الدكتور فيصل شمشير من جامعة عدن –اليمن- حول مسببات السيول وحجم أضرارها في حضر موت انه من بين أسباب حدوث الفيضان بالمدينة : **عامل الطبوغرافيا** حيث أن هضبة حضر موت من أهم الهضاب في اليمن يبلغ ارتفاعها 700 م، وعامل المناخ بالإضافة إلى الغطاء النباتي السائد وعدم قدرة التربة على امتصاص معدلات الأمطار العالية وارتفاع الهضبة وكثرة انحدارها في المساقط المائية يؤدي إلى زيادة سرعة مياه السيول. **العامل البشري** والمتمثل في:- إهمال جانب المعلومات الارصادية المتخصصة بالجوانب الهيدرولوجية والجيومورفولوجية والجيولوجية والجيوتقنية، ودرجة انحدار مجرى السيل و نوع التربة وخصائصها وكثافة الغطاء النباتي.

- محدودية قدرة الاستيعابية وقدرة الثبات لمثل هكذا سيول لمنشات السدود والجسور الأرضية والفوقية.

- تضيق عرض مجرى تصريف السيول الطبيعي وذلك من خلال بناء الطرقات والسماح للمواطنين ببناء مساكن عشوائية على حافتي مجرى الوادي وأحيانا بيوت وقرى في مجرى الوادي.(جانب قانوني عدم احترام حقوق الارتفاق)

- آثار الفيضان : قدرت الخسائر بـ 506 مليار ريال حيث يتصدر قطاع الزراعة والطرق والمساكن قائمة الأضرار والخسائر.

أ- على المساكن :

- تضرر كلي لـ 1478 مبنى.
- تضرر جزئي لـ 2922 مبنى.
- مساكن ضعيفة البناء (مبنية من سعف النخيل والطين) 1164 مبنى.

ب- على البنية التحتية التربوية:

- تضرر 77 مدرسة و1 روضة.
- تضرر 6 ثانويات و4 مكاتب التربية.

صورة 2-5: تهدم كلي للمباني

ج- على البنية التحتية الزراعية :

صورة 2-6: تهدم جزئي للمباني

- انجراف المساحات المزروعة.
- تضرر الثروة الحيوانية.
- انجراف التربة وقنوات ومنشآت الري والسدود والحواجز المائية.

➢ **نموذج 2 :** وفي هذا المجال تؤكد دراسة شيكوش شوقي أن الفيضانات تشكل خطرا كبيرا على الأحياء الفوضوية (حي الكوش والعرقوب والمويلحة) بسبب الموقع الجغرافي الذي تتميز به مدينة المسيلة وبحكم تضاريسها في الجهة الشمالية وشدة ميلانها وكذلك وجود مجرى واد القصب وتواجد عدة أودية بالجهة الغربية (منطقة التوسع) وكذلك افتقار المدينة إلى حزام اخضر الذي يلعب دورا فعالا في تخفيف سرعة وسيلان المياه المطرية ومنع انجراف التربة ومنه الحد من خطورة الفيضانات كما أن تواجد السكنات القديمة والفوضوية على ضفاف وادي القصب أدى إلى تعرضها لأخطار كبيرة نتيجة تواجد هذه البنايات في السرير الفيضي الأكبر للوادي.

من خلال هذه الدراسة تبين ان سبب الفيضان بهذه الاحياء هو البناء في حق الارتفاق (تعدي قانوني)

شكل 2-1: التجمعات الحضرية و الريفية المعرضة لخطر الفيضانات و المتواجدة على طول مجرى وادي القصب إلى غاية شط الحضنة .

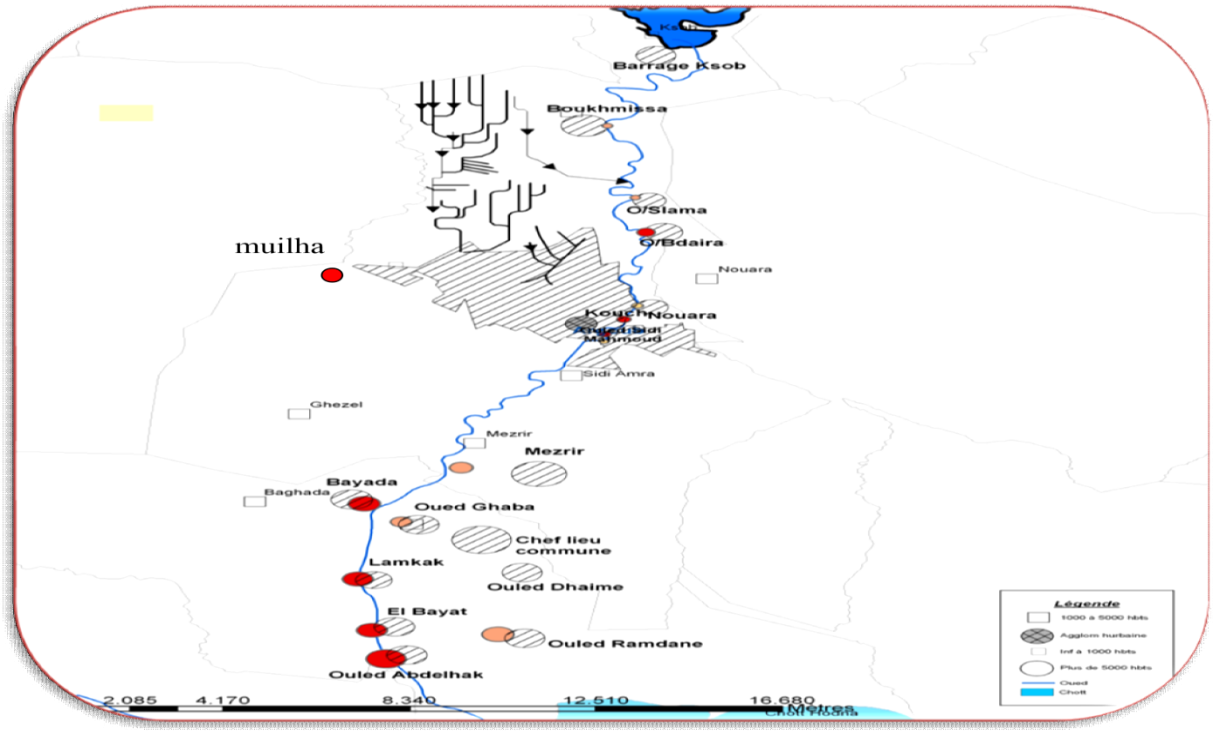

المصدر : مديرية الحماية المدنية لبلدية المسيلة .

كما تثير الأحياء الفوضوية إلى جانب ما سبق (البناء في حق الارتفاق) إشكالات قانونية كذلك، حيث سمح توسع نطاق الدراسات المختصة في هذا الإطار، من التوصل لإعداد تشخيص دقيق لواقع التوطن والتملك بوضع اليد، إلى جانب رصد عدة أشكال من الحيازة الغير شرعية، وليس شكلا واحدا كما كان يعتقد في السابق.

2-6-6- الوضع العام للملكية العقارية في البلاد النامية :

يتسم الوضع العقاري في البلاد النامية بالكثير من التعقد، الأمر الذي جعله أحد الملفات الشائكة، والتي باتت تعكر صفو السير الحسن للكثير من القطاعات الإستراتيجية بها، كما هو الحال بالنسبة لقطاع السكن، بعد أن أصبحت الحكومات تجد نفسها عاجزة عن تسيير استثماراتها فيه، وتجسيد برامجها التنموية، جراء الاستخدام الواسع النطاق للأراضي على نحو غير رسمي، وتعذرها في أحيان كثيرة عن إثبات مدى شرعية ملكية الأراضي المستغلة من قبل الأفراد والجماعات من عدمه، حيث تقدر اليوم نسبة هذا الاستخدام حسب البيانات الدولية، ب 51.4% في دول جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى، و 41.2%في شرق أسيا والمحيط الهادي، و26.4% في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، و 25.9% في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، و5.7% في أوربا الشرقية ووسط أسيا .وذلك بفعل طائفة من المبررات والعوامل التي أثارها أهل هذا الاختصاص، والتي من جملتها نذكر ما يلي:

-عجز الكثير من البلدان عن استكمال السجلات، التي تدون بها مساحات و طبيعة الأملاك العقارية، بفعل تعثر مسار عمليات المسح العقاري، لأمر الذي جعل المرجعية القانونية، للكثير منها غير محددة بدقة، حيث تشير البيانات التي أوردها موئل الأمم المتحدة، إلى أن 30% فقط من الأراضي حول العالم مسجلة، والنصيب الأكبر من العجز في التسجيل يبقى من نصيب البلاد النامية.

- الكثير من أنظمة التسجيل العقاري، تتسم بعد الفاعلية في منع تسجيل ملكية الأراضي أكثر من مرة، الأمر الذي يجعل منها غير مجدية في تأدية الغرض الذي وجدت من أجله.

- معالم تحديد وضبط المساحات تبقى غير ثابتة، فهي قابلة إما للإزالة أو للنقل والتحييد، وذلك تحت تأثير عوامل طبيعية وبشرية.

- في أحيان كثيرة، يقر القانون العرفي والذي يعد مرجعية في بعض البلاد، أو حتى بعض القوانين العقارية، بحقوق ملكية الأراضي الغير مسجلة، إذا ما كان قد تم وضع اليد عليها من نفس الأشخاص منذ وقت طويل، أو كان إثبات ملكيتهم لها يقتضي الدخول في متاهات قضائية طويلة.

- جانب كبير من معاملات حيازة وتملك الأراضي، تتم بشكل غير رسمي، وخاصة في البلدان التي تفرض رسومات باهظة، أو تنطوي على إجراءات معقدة يصعب على الفقراء انجازها.(الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: ص 6،7)

2-6-7- التأصيل القانوني للظاهرة :تجنح الكثير من الاجتهادات القانونية، التي ساقها العديد من المنشغلين برصد الإشكالية العقارية التي تطبع البلاد النامية، إلى تجريم هذه المستوطنات سواء في صيرورة نشوؤها الأولي أو توطدها التدريجي لاحقا، وتحولها إلى معلم مادي وحقيقة ثابتة ، ضمن مكونات الهيكل العمراني للمدن والحواضر، وذلك على الرغم من التباين الذي يطبع الواقع الجغرافي والقانوني للكثير من هذه البلاد، باعتبارها مناطق مخالفات جماعية سواء فيما تعلق منها بمراعاة نوعية الملكية التي تموضعت عليها، أو أوجه الاستفادة من الكثير من الشبكات والتجهيزات الخدماتية التي تحوز بعضا منها، وذلك بحكم أن ما يتم بنائه والبناء عليه، لا يعتبر بأي شكل كان ملكية قانونية مرخص بها، بقدر ما هي حيازة مكتسبة بحكم الواقع، وبأسلوب مغاير لأحكام الملكية المنصوص عليها في التشريعات الوطنية، وذلك من خلال مبادرة من لا أرض لهم ولا ملجأ، باستغلال أراضي النفع العام وأملاك الغير، وذلك لإقامة مساكن فوضوية عليها، أين يتخذ هذا التعدي على الجيوب العقارية في دول العالم الثالث شكلا مفضوحا، يتسم بطابع التحدي والمزايدة، حيث يجلب نجاح الاحتلال عادة مزيدا من الاستقطاب، وتكرار الأمر من قبل آخرين مرات عدة، لنجد أنفسنا في النهاية أمام مستوطنات كوخية، وذلك في ظل غيبة القانون وغفلة من الهيئات الرقابية المسئولة عن ذلك، دون أن يجعل ذلك من الترتيبات المتبعة من قبلهم، أن تقتضي تغيرات حقيقية في نظام الملكية. (عبد القادر القصير:ص21)

2-6-8- أنواع الحيازة في الأحياء الفوضوية :

سمحت عملية الرصد والتتبع عن كثب، لأشكال التملك وأنماط الحيازة داخل هذه المستوطنات، من التوصل إلى الإقرار بعدم وحدوية هذا النمط من الحيازة، وتباين أشكاله وأوجهه إلى عدة أصناف، يمكن حصرها إجمالا في ثلاثة نماذج، وهي:

أ- حيازة التملك : ويتصف هذا النوع بإقدام الوافدين، على مباشرة مساعي الاستيلاء على هذه الحيازات، وتشطيرها لقسائم لاستخدامها لأغراض الإيواء، مشرفين بأنفسهم على عمليات تجهيز القسائم وبنائها، دون أن تعتري ذلك أي صيغ وسيطية أو أغراض ربحية أخرى، من شاكلة اللجوء إلى بيعه والمتاجرة به . (عبد القادر القصير:ص21)

ب- حيازة الإيجار :يشاع انتشار هذا النوع من الممارسات بشكل خاص، في الأحياء الفقيرة الواقعة بالأقاليم الحضرية لكل من إفريقيا وأسيا، بينما تقل بشكل واضح جدا بالنسبة لنظيرتها المنتشرة في ربوع أمريكا اللاتينية، مع اتصاف المنتسبين إليه بكونهم الأكثر فقرا بين باقي أصناف الحيازات الأخرى، وهم الذين لا يعود إليهم فضل حيازة المباني التي يقطنون فيها، باعتبار أنهم ملتزمون لقائها بدفع أجر شهري لمحتل أخر، دون أن يشكل ذلك تكريس لصيغة واحدة من الحيازة المأجرة.(الحسيني.س:ص17)

ج-حيازة المضاربة :ويحيلنا مسماها، إلى دلالات ومعاني الانتهازية والنفعية التي يبديها الكثير من المضاربين والسماسرة من خلال سيناريوهات معدة سلفا من قبل أصحابها لأغراض تحقيق مكاسب

ربحية على حساب غيرهم بدون أدنى مشروعية أو وجه حق، مع تباين في الشكل النهائي، والظاهر للممارسات وكيفية بروزها للعلن بعد ذلك.(قاسمي.ش:2013،ص 137)

2-7- تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي:

يساعد تحليل عناصر التركيب الاجتماعي والاقتصادي للسكان في فهم حقيقة المشاكل التي يواجهها مجتمع ما، وبالتالي يساعد في إيجاد الحلول الملائمة لهذه المشاكل.

ويقصد بالتركيب الاجتماعي للسكان معرفة حجم الأسرة والحالة المدنية للسكان ومعرفة حالة المساكن التي يقطنها السكان والخدمات العامة المختلفة المقدمة لهم من كهرباء وماء وصرف صحي ووسائل الراحة المختلفة. ويهدف تحليل عناصر التركيب الاقتصادي للسكان إلى معرفة الحالة المعيشية لهم وبالتالي تحديد ملامح النشاط الاقتصادي لهم ومعرفة حجم القوى العاملة في المجتمع ونسبة الفقر. (المصري.ف:2002،ص53)

ومن هنا يمكن معرفة الأسباب الحقيقية التي دفعت السكان لبناء مساكنهم بطريقة فوضوية وذلك بدراسة الحالة المدنية، والحالة التعليمية للسكان والمهنة ومستوى الدخل، والفقر، هذه العناصر ستساعد بشكل كبير في فهم طبيعة المجتمع والأسباب التي ساهمت في تعرض هذه الأحياء للأخطار.

2-7-1- الحالة المدنية : ويقصد بها التوزيع النسبي للسكان الذين لم يسبق لهم الزواج، والسكان المتزوجين والمترملين وكذلك نسبة المطلقين.

ويؤثر التركيب العمري ونسبة النوع تأثيرا مباشرا في نسب السكان الذين تضمهم هذه الفئات الأربع، كما وتسهم الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في تحديدها، لذلك فان الحالة المدنية للسكان ليست ثابتة على الإطلاق بل هي دائمة التغير، وهي تعكس ظروف المجتمع السائدة اقتصاديا واجتماعيا.

ويسهم معرفة الحالة المدنية للسكان في تحديد نسبة المواليد وبالتالي النمو السكاني والأعباء الاقتصادية التي يترتب توفيرها لمجتمع ما، بالإضافة إلى الخدمات الأساسية من تجهيزات ومرافق وبنى تحتية.

2-7-2- الحالة التعليمية : إن نسبة الأفراد المتعلمين في مجتمع ما، من شأنها تحديد درجة تقدم هدا المجتمع على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، ويدل على الدرجة التي وصل إليها مجتمع ما، وتتناسب نسبة المتعلمين في مجتمع ما طرديا مع مستوى المعيشة للأفراد وزيادة دخلهم.

2-7-3- المهنة ومستوى الدخل : يقصد بالمهنة نوع العمل أو الحرفة التي يباشرها الفرد إذا كان عاملا، أو الذي باشره سابقا إذا كان عاطلا عن العمل ،بغض النظر عن طبيعة عمل المنشاة التي يعمل بها وبغض النظر عن مجال الدراسة أو التدريب الذي تحصل عليه الفرد.(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2000،ص112).

➢ **نموذج :** في هذا المجال تعد الدراسة التي قام بها "أمير عبد الحميد" من جامعة باتنة على ثلاث أحياء فوضوية بمدينة المسيلة (أحياء : قرفالة، المويلحة، سيدي عمارة) أن غالبية سكان هذه الأحياء من أصول ريفية قدموا إلى المدينة بحثا عن الأمن وفرص العمل والخدمات المتوفرة فيها.

كما أن هذه الأحياء الفوضوية تكونت عبر عدة مراحل مختلفة وذلك تبعا للظروف الأمنية والاقتصادية التي مرت بها المدينة، بالإضافة إلى القرارات الإدارية التي جعلت من المدينة مركز للولاية، كما أن هذه الأحياء ظهرت في ظل غياب الرقابة القانونية والعمرانية والإدارة من طرف الجهات المسؤولة. كما تتسم هذه الأحياء بغياب وتردي البنى التحتية الضرورية وتشابه كبير في عملية البناء وذلك يعود للمستويات المادية المتقاربة للسكان وتشابه الخلفية الثقافية باعتبار كونهم من أصول ريفية. كما خلصت الدراسة الى ما يلي :

- **أصول السكان :** من خلال الإحصائيات تبين أن غالبية سكان الأحياء الفوضوية من أصول ريفية بحثا عن العمل والقرب من الخدمات.

- **أسباب القدوم للمدينة :** ما نسبته 47% من سكان الأحياء الفوضوية قدموا للمدينة للقرب من المرافق، و44% كان سبب قدومهم هو توفر الأمن . يعتبر نقص المرافق والخدمات الدافع الأساسي للهجرة إلى المدينة.

- **المستوى التعليمي:** تعتبر نسبة الأفراد المتعلمين مؤشرا قويا على مستوى التقدم الاجتماعي والثقافي الذي يصل إليه مجتمع ما، والتعليم يتناسب طرديا مع التنمية في نفس المجتمع. وحسب نفس الدراسة فان ما نسبته 43% لا يقرا ولا يكتب، و23% مستواهم ابتدائي، ما يعني أن غالبية سكان الأحياء الفوضوية أميين.

- **الحالة الاجتماعية :** يقصد بها نسبة الأفراد المتزوجين من مجموع السكان داخل الأحياء الفوضوية. اتضح من الدراسة أن91% من السكان هم متزوجين وذلك لغلبة السمات الريفية حيث ينتشر الزواج المبكر.

- **مستوى الدخل :** نصف سكان الأحياء الفوضوية (51%) دخلهم الشهري اقل من 15 ألف دينار، و43% منهم دخلهم يتراوح بين (15-30) ألف دينار.

من خلال هذه الدراسة تبين أن ضعف وهشاشة الجانب الاجتماعي والاقتصادي مؤشر على عدم قدرة سكان هذه الأحياء على بناء مساكن لائقة وفي أماكن مخططة غير معرضة للأخطار.

2-7-4- الفقـــر :

أن ثقافة الفقر هي طريقة للحياة يتوارثها كل جيل من الجيل السابق عن طريق الأسرة، وتشتمل ثقافة الفقر على عديد من السمات الاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية؛ وتعتبر ثقافة الفقر في المجتمع

الرأسمالي عملية تكييفية ورد فعل لوضع الفقراء الهامشي في التدرج الطبقي، حيث تظهر ثقافة الفقر في الحالات التي يتغير فيها النظام الاجتماعي للمجتمع فيحدث انهيار في نسق التدرج الاجتماعي والاقتصادي. والأفراد الذين يتعرضون دائما لثقافة الفقر هم أولئك الذين يمثلون الطبقة الدنيا في المجتمع الحضري ويستقرون في المناطق الحضرية المتخلفة. وفي هذا وضع "اوسكار لويس" تعريفا لمفهوم ثقافة الفقر مؤداه أن: "ثقافة الفقر هي طريقة للحياة يتوارثها كل جيل من الجيل السابق عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية، وأن التخلص من ثقافة الفقر يقتضي وضع الجيل تحت ظروف الأسرة اجتماعية واقتصادية تختلف تماما عن الظروف التي يعيش فيها". (محمد الجوهري:1980، ص 478)

ولتحليل ظاهرة الفقر تاريخ طويل في الدراسات الحضرية، وكان واحداً من المسائل التي دفعت الباحثين للنقاش فيها ملياً حول حياة المدينة وتأثير سرعة التحضر.

- **نموذج :** في هذا أجرى "بوث" و "رونتري" في بريطانيا بحثاً عن الفقر في المدن الحضرية، وعلى سبيل المثال ربط الباحثان الفقر بمستوى الدخل والنشاط المزاول، وطبيعة السكن والازدحام. وخرج بحثهما بنتيجة مؤداها أن أسباب الفقر الى حد بعيد ليست بنائية بقدر ما كانت فردية، ولذلك كانت تحتاج إلى حلول بنائية خاصة بالحكومة، وهذه الأخيرة بدورها تحتاج لتحسين هاته الظروف والرفع من مستوى الدخل الذي يؤول إلى من هم أكثر فقراً. ويمكن القول بأن الأفراد والعائلات والجماعات الذين هم في حالة فقر عندما تنقصهم وسائل الحصول على أنواع الغذاء، والمشاركة في النشاطات وأحوال المعيشة ووسائل الراحة التي تكون مألوفة أو على الأقل تلك التي تلقى استحساناً في المجتمع الذي ينتمون إليه، وتكون مواردهم أدنى إلى حد خطير من الموارد التي يستحقها الأفراد العاديون والعائلات، لأنهم في الواقع مُقصوون من أنماط الحياة العادية والعادات والنشاطات اليومية. (ديفيد س.ث: 2009،ص170).

- **وفي دراسة قامت بها الباحثة "صليحة مقاوسي"** تهدف فيها الى التعرف على الأسباب الحقيقية لظاهرة الفقر الحضري وتجلياته المتنوعة في المدن الجزائرية، حيث أشارت نتائج دراستها إلى أن :

- الفقر هو نتاج لعلاقات إنتاجية، وتوزيعية بين جماعات الناس، أي وجود علاقات موجبة بين الفقر، وبين الافتقار إلى الدخل والى الأصول اللازمة للحصول على الضرورات الأساسية مثل: الغذاء المأوى، الملبس، المستويات المقبولة من الصحة والتعليم.

- الفقراء يشعرون بحدة افتقارهم إلى القدرة على إسماع صوتهم وتعرضهم للاستغلال والمعاملة غير الإنسانية والمعاناة. فالمرأة محرومة من حقوقها الاجتماعية والمدنية، ويقاسي الأطفال من متاعب الحياة ويواجهون مخاطر عديدة مثل عدم كفاية التغذية والرعاية الصحية والتعليم. وأن شدة الفقر أقوى بين الأسر كبيرة الحجم. كما أن ارتفاع معدلات الإنفاق والبطالة في تزايد ملحوظ، فضلا عن الاكتظاظ

والأحوال المعيشية غير الصحية وتردي نوعية الحياة. وهذا يعني في وضع الفقر يزيد مع كل إضافة فرد للعائلة .

- كلما كان رب الأسرة بطالاً كلما زادت احتمالات تعرض عائلته للفقر، وكلما زاد عدد البطالين في الأسرة الواحدة كلما أدى ذلك إلى زيادة شدة الفقر. ووجدت الباحثة بأن هناك تلازمية بين الفقر وعدم التعليم، وارتباط مستوى الدخل بمعدلات التعليم. فالعلاقة القوية العكسية بين الفقر ومعدلات التعليم تظهر في أن البطالة والفقر، في تزايد بين الأفراد ذوي المستويات التعليمية المتدنية.

- ظاهرة الفقر تتخذ أنماطاً وأشكالاً متباينة بدءاً بالفقر المدقع والعوز، وانتهاءا بالعائلات التي تقتات على الفضلات والمساعدات، دون إغفال انتشار الأنشطة الحضرية المشروعة وغير المشروعة كالتسول.

- السكان الحضريون ليست لديهم القيم الصحية والمتعلقة بالعناية بالجسم ولا حتى بالمعروضات الغذائية. بيد أن سوء ونقص التغذية يلعب دورا أساسيا في الإصابة بأمراض الفقر، فضلا على انتشار البطالة ومظاهرها وتداعياتها، التشرد، البغاء، الجريمة، والتسرب المدرسي.

- ترتبط ظاهرة الفقر في المجتمع الحضري بتدني مستوى المعيشة، والتكدس السكاني، وغياب المرافق الصحية، والظروف السيئة للإسكان والبيئة السكنية غير الملائمة للعيش. والتي تؤدي إلى انتشار الفساد والسلوكيات العدوانية.

- أن المجتمعات الحضرية محل الدراسة تتكون من العديد من السكان ممن ينتمون إلى ذلك النمط البشري الذي يتميز بالخصائص والسمات المتدنية في المهن والأعمال. كما أن هناك تداخلاً بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية المسببة للفقر التي بدت تجلياته في تصنيف فقراء الحضر إلى جماعات هي: جماعات شديدة الفقر، جماعات فقيرة، جماعات محتاجة، وجماعات مغلوبة على أمرها. وأن كل نمط من هذه الأنماط يرتبط بأسلوب ونمط حياتي محدد سواء من حيث الثقافة أو السلوك.

- أن حجم الأسرة (عدد الأفراد، البطالة، العمر) له علاقة مباشرة بظاهرة الفقر .(صليحة مقاوسي، 2008)

من خلال ما سبق عرفنا بأن الفقر واقع مرير موجود في جُل إن لم نقل كُل بلدان العالم سواء منها المتقدمة أو النامية أو السائرة في طريق النمو أو المتخلفة، وتظهر بشكل جلي في الأحياء الفوضوية وأحياء البؤس والأحياء المتخلفة ولا سيما في البلدان المتخلفة التي تنقص فيها التنمية وعدم الاهتمام بهاته الشريحة من خلال إدماجها في الحياة الحضرية.

2-7-5- مساهمات وإعانات الدولة :

حسب مقال منشور على محرك المعلومات غوغل للزبير بن عون، أستاذ محاضر – جامعة الأغواط – بتاريخ 10-02-2017 : "أفضت تحقيقاتنا الواقعية في الجزائر أن الحكومة تحاول القضاء على السكنات الهشة القصديرية المنتشرة في كل المدن وبخاصة منها الكبيرة كالجزائر العاصمة، وهران

عنابه، سطيف وحاسي مسعود بورقلة وحاسي الرمل بالأغواط ...، وذلك من خلال تقديم سكنات اجتماعية ايجارية في شكل شقق في عمارات. إلا أن وجود ممارسات وسلوكات تحول دون تحقيق العدالة والمساواة في توزيع هاته السكنات على مستحقيها، الأولى هي الإستراتيجية التي يتخذها المقيمون بالسكنات القصديرية والتي يقومون بها بقصد الاستفادة من سكن اجتماعي من قبل الدولة، والثانية هي ثقافة البيروقراطية من جانبها السلبي والمحسوبية والمحاباة في توزيع الأراضي والسكنات، والثالثة وهي ثقافة اللاقناعة من قبل المواطن الجزائري، والرابعة وهي شخصية بعض الأفراد والأسر الذين يحبذون العيش الرخيص ويتوقون إلى معيشة الذل والهوان. كلها وغيرها كثير سببت في انتشار واستمرارية هاته الظاهرة في المدن الجزائرية". (الزبير بن عون:2017)

2-8- بعض التجارب لحماية ووقاية الأحياء الفوضوية من خطر الفيضانات :

يهدف هذا العنصر إلى التعرف على تجارب بعض الدول واستراتيجياتهم وبرامجهم الفعالة في إدارة كوارث الفيضانات ضمن المناطق الحضرية، باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي لإدارة كوارث الفيضانات في المناطق الحضرية ضمن تجارب الدول الفعالة في التغلب على مخاطر الفيضانات، بافتراض أن التعرف على تجارب بعض الدول في إدارة كوارث الفيضانات تساهم في التعرف على الممارسات الناجحة وتوفير الإدارة الحضرية الفعالة للمناطق المعرضة للفيضانات ووضع الاستراتيجيات الملائمة.

2-8-1- حماية موارد الأراضي الحساسة : ينبغي التقليل من الأنشطة التي تهدد المناطق الحساسة، كإلقاء النفايات الصلبة التي تهدد الأراضي الرطبة، إذ ينبغي على السلطات حظر إلقائها بصورة عشوائية، وهذا يتطلب المزيد من التحسينات في نظام إدارة النفايات الصلبة البلدية، بتعيين مواقع لمدافن النفايات الصحية وإنشاء نظام التخلص الفعال من النفايات. (janis.d:1994,p37)

- **نموذج : باماكو عاصمة مالي**

يبلغ عدد سكانها ما يقارب المليون نسمة، إذ يقيم نصفهم تقريباً في المستقرات الفوضوية، وفي عام 1999 تسببت فيضانات الأنهار بالموت والدمار في جميع أنحاء باماكو، حيث كان سوء التخلص من النفايات عاملاً أساسياً في زيادة حدة الكارثة، مما جعل المسئولين يضعون مشروع مدته أربع سنوات يهدف إلى تحسين شبكات تصريف مياه الأمطار وإدارة النفايات الصلبة. كل هذه التدابير ساهمت بشكل كبير في استعادة حجم القناة للمجرى المائي وخفض خطر الفيضانات، ولم تشهد باماكو كارثة فيضان منذ 1999 . (charles.a:2008,p18)

2-8-2- إنشاء مناطق عازلة : إن إنشاء مناطق فقط لتوفير الحماية بل لتوفير الخدمة لأغراض عامة أخرى، كإنشاء خزان لتوفير وتجميع المياه، الذي يوفر العديد من المناطق الترفيهية العامة فضلاً عن استخدام هذا الخزان للسيطرة على الفيضانات. (carl.b and other:1994,p57)

- **نموذج : مدينة ساو باولو البرازيلية**

تم إنشاء خزان كورابي رانكا كجزء من مشروع تجميع المياه، حيث أنشأت الحكومة هذا الخزان لحماية نوعية المياه من خلال توفير المياه والصرف الصحي لغالبية المستقرات غير القانونية، ووفر هذا الخزان العديد من المناطق الترفيهية العامة وأنشأت عليه محطات لتوليد الطاقة الكهربائية، فضلاً عن استخدام هذا الخ ا زن كآلية للسيطرة على الفيضانات، وبالتالي تم إنشاء مناطق عازلة فرضت مزيداً من القيود على المستقرات. (carl.b and other:1994,p57)

2-8-3- استخدام التقنيات الحديثة : استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (SIG) في تحليل العمليات التي تحدث على المنحدرات ومجاري المياه والتنبؤ بها، إذ يتطلب قاعدة بيانات كبيرة لذلك، وتستخدم هذه التقنية لأنها قادرة على معالجة كميات كبيرة من البيانات تخص الماضي والحاضر والمستقبل ودمجها بالمكان لغرض التنبؤات، إضافة إلى قدرته على عرض البيانات بأشكال مختلفة. (خلف حسين.ع:2009،ص297)

- **نموذج : محافظة مسقط العمانية**

تعرضت مناطق عديدة من المحافظة لمخاطر الفيضانات الناتجة من الأمطار الغزيرة التي أدت إلى ارتفاع منسوب المياه على سطح الأرض مكونة سيول جارفة، وتم العمل على الحد من تأثيراتها والتقليل من خسائرها، وذلك عن طريق عمل الخرائط التي تحدد المواقع المهددة بالفيضانات بإنشاء خريطة المخاطر التي تبين تصنيف المناطق بثلاث فئات متضمنة المناطق العالية الخطورة والمتوسطة الخطورة والشديدة الخطورة، ويتبع تحديد المناطق الخطرة إجراء الدراسات والبحوث التي تحسن من عمل شبكات التصريف الطبيعية، وإضافة شبكات تصريف صناعية وتحسين نظم الإنذار المبكر وإنشاء قواعد للمعلومات للحد من مخاطر الفيضانات. (بن صالح.ي:2017،ص4)

2-8-4- توضيح حيازة الأراضي المعرضة للخطر:

ان مستقرات ذوي الدخل المنخفض يمكن أن تتطور إلى مواقع مرغوبة، لذلك ينبغي على الحكومة اتخاذ تدابير إضافية تتضمن الحواجز المادية والمراقبة، لضمان عدم تشجيع مزيد من السكان على احتلال الأراضي المعرضة للخطر، من خلال تنفيذ الاستثمارات والحفاظ على السلامة من الأخطار وإضفاء القانونية على حيازة الأراضي، لتشجيع الأسر على الاستثمار في التحسينات التي من شأنها أن تتحمل المخاطر، ولتنفيذ هذه الإجراءات يتعين إلزام المؤسسات العامة لتقديم الخدمات الحضرية. (برنار.ج:2000،ص143)

- **نموذج : جمهورية الصين الشعبية**

اعتماد تدابير لتنظيم استخدام الأراضي من خلال تحديد مساحات المناطق المعرضة لخطر الفيضانات، وتحديد مخاطر الفيضانات أو تقديرها، وتصنيف الأراضي وفقاً لمخاطر الفيضانات، من حيث أنظمة البناء لمناطق أو فئات مختلفة وحسب مخاطر الفيضانات، ويجب أن لا تكون وزارة المياه والموارد المائية مسئولة عن عملية إدارة استخدام الأراضي ومكافحة الفيضانات أو إدارتها، وتندرج إدارة الأراضي وتخطيط استخدام الأراضي المكانية خارج نطاق عملها، ولتحقيق التكامل في إدارة الفيضانات، ولا سيما إدارة استخدام الأراضي، فمن الضروري إقامة شراكات عمل مع السلطات الإدارية والقطاعات المختلفة وتنسيق التخطيط فيما بينها لإدارة الفيضانات. (yoshiaki.k :2000,p62)

2-8-5- توفير مواقع آمنة بديلة للمساكن الفوضوية :

يجب أن يصاحب أي قيود على احتلال الأراضي في المناطق الخطرة توفير مساكن في مواقع بديلة آمنة لذوي الدخل المنخفض، وبخلاف ذلك فان حظر التنمية سيفرض قيوداً على توفير الأراضي، وستكون له آثار سلبية على الفقراء في المناطق الحضرية، مما سيضطرهم للاستقرار على الأرض التي توفر لهم إمكانية الوصول إلى فرص العمل والخدمات الحضرية، أو قد يزيدون بشكل مفرط الكثافة في المناطق الحضرية داخل المدينة، ومن الضروري أيضا الحد من القيود التنظيمية وتحسين أداء أسواق الأراضي، وذلك بتوسيع المعروض من المساكن بأسعار جيدة في القطاع الرسمي. (janis.d:1992,p157)

- **نموذج مدينة القاهرة المصرية:**

إقامة الحكومة المصرية مجمع حضاري متكامل الخدمات لقاطني المناطق العشوائية الخطرة في مدينة القاهرة التي تحتوي على أحد اشد الأحياء عشوائية وخطر، وبلغت تكلفة المشروع 14 مليار جنيه، وذلك لتوفير مساكن آمنة بعيدا عن الخطر لذوي الدخل المنخفض، إضافة إلى وضع القيود بعدم التشييد في هذه العشوائيات، أو التنمية في مناطقها، وان الهدف الأساسي لهذا المشروع الاستراتيجي هو القضاء على المناطق الشديدة الخطورة في المدينة. (http://ik.ahram.org.eg)

2-8-6- تحديد وحماية المناطق المفتوحة :

إن النقص في الفضاءات يضعف بشكل أساسي من تصريف المياه وخاصة في المناطق التي تتعرض لأخطار الفيضانات الشديدة، وبالتالي فان إنشاء شرائط من الأرض كمناطق مفتوحة لتصريف المياه، ووضع برنامج شامل لزراعة الأشجار، وتحويل المناطق المعرضة للفيضانات إلى حدائق عامة، كل هذه الإجراءات ساعدت في الحد من مخاطر الفيضانات والحفاظ على الفضاءات المفتوحة، مما أتاح فرص للسكان في الترويح عن النفس وحمايتهم من الأخطار. (rabinovitch.j :1993,p37)

- **نموذج مدينة كورتيبا البرازيلية:**

عانت المدينة قبل عام 1975 من أخطر المشاكل التي تواجه المدن وهي الفيضانات الشديدة بسبب بناءها على طول التيارات المائية، فقاموا بإنشاء شرائط من الأرض كمناطق مفتوحة لتصريف المياه، وكان ممنوعا تطوير هذه الأراضي، وقد وضعت الحدائق والمسطحات المائية الخطية كشرائط للحماية من التيار، كما وأنها كانت محمية من قبل القانون مع وضع برنامج شامل لزراعة الأشجار، ثم تحولت المناطق الأخرى المعرضة للفيضانات كحدائق عامة، ونتيجة لهذه الإجراءات التي ساعدت في الحفاظ على فعالية نظام تصريف المياه والسكان مما أتيحت فرص أكبر بكثير للترويح عن النفس. (rabinovitch.j :1993,p37)

- خـــلاصة الفصـــل :

من خلال الدراسة التحليلية النظرية لظاهرة تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات تبين أنها تكونت عبر عدة مراحل وذلك تبعا للظروف التي مرت بها الدول، و أن هذه الأحياء لها خصوصياتها العمرانية والقانونية وكذا الاجتماعية والاقتصادية وذلك كما يلي:

1- الجانب العمراني والقانوني:

- السكن هو السمة الغالبة فيما يتعلق باستعمالات الأراضي على حساب الاستعمالات الأخرى.
- تكدس المساكن على شكل كتل في اتجاهات مختلفة.
- تموقع السكنات في أراضي غير صالحة للبناء كارتفاق الأودية وعلى سفوح الجبال.
- عدم توفرها على المساحات الخضراء .
- ضعف شبكة الطرق.
- تردي في الإطار المبني من سكن وتجهيز.
- عدم تطبيق القوانين التي تحدد الكثافة السكانية والبنائية.
- غياب شبكة لتصريف مياه الأمطار.
- ضيق في الشوارع.

2- الجانب الاجتماعي والاقتصادي:

- غالبية سكان المناطق الفوضوية أصلهم من الريف.
- تردي الحالة التعليمية لغالبية السكان لا تتعدى الابتدائي.
- انخفاض مستوى الدخل وانتشار البطالة.
- التقرب من الخدمات من أسباب البناء في أماكن معرضة للخطر.

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية للحي

- تقديم مدينة بوسعادة
- الدراسة العمرانية
- الدراسة الطبيعية
- الأخطار الطبيعية في مدينة بوسعادة
- الدراسة التحليلية للحي
- تحليل الجانب العمراني
- تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي

تمهـــــيد:

تكتسي عملية التحليل أهمية كبيرة في جميع الدراسات والأبحاث العلمية، غير أن أهميتها كبيرة وضرورية بالنسبة لدراسة خطر الفيضانات، فهي محور ارتكاز بالنسبة للباحثين في هذا المجال والتخصص من أجل الوصول إلى تفسيرات منطقية وواقعية للظاهرة المدروسة، لذلك تعين إجراء دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة ثم حي سيدي سليمان محل الدراسة في هذا البحث، من أجل إعطاء صورة واضحة ومتكاملة على الوضعية الحالية التي يشهدها الحي سواء من الناحية العمرانية والقانونية، ومن الناحية الاجتماعية والاقتصادية للحي، كما سنحاول إعطاء تقديم عام حول مدينة بوسعادة من أجل معرفة خصائصها العامة.

3-1- تقديم مدينة بوسعادة :

بوسعادة مدينة جزائرية ذات تراث عريق، تقع في الجنوب الشرقي للجزائر على بعد 250 كلم من الجزائر العاصمة ، وهي دائرة تابعة لولاية المسيلة وتبعد عنها بـ 65 كلم يحدها : من الشمال بلدية أولاد سيدي إبراهيم، ومن الشمال الغربي بلدية الحوامد، وغربا بلدية تامسة وجنوبا بلدية برج ولتام ، وتلتقي عندها طرق وطنية هامة مشكلة نقطة عبور نحو الصحراء، تتربع البلدية على مساحة تقدر ب 248 كم²، بتعداد سكاني قدر بـ 152306 نسمة(سنة 2014)، وبكثافة قدرت بـ 614 ساكن/ كم²، تشرف دائرة بوسعادة على تسيير 7 بلديات ، وتمثل حاليا المركز الثقافي والإداري والاقتصادي لسكان الدائرة.

جدول 3-1: تطور عدد سكان بلدية بوسعادة

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
عدد السكان (نسمة)	131665	132500	134250	136217	142563	147359	152306
الكثافة (ن/ كم²)	530	534	541	549	574	594	614

المصدر: الدليل الإحصائي لولاية المسيلة ،2014

3-1-1-الموقع الفلكي : يعرف بأنه هو الذي يحدد موقع المدينة بدقة بإستعمال خطوط الطول و دوائر العرض ، فمدينة بوسعادة تقع بين خطي طول 4.09 ° و 4.14 ° شرقا و خطي عرض 35.14 ° و 35.35° شمالا. (PDAU،2008)

شكل 3-1: موقع ولاية المسيلة بالنسبة للجزائر

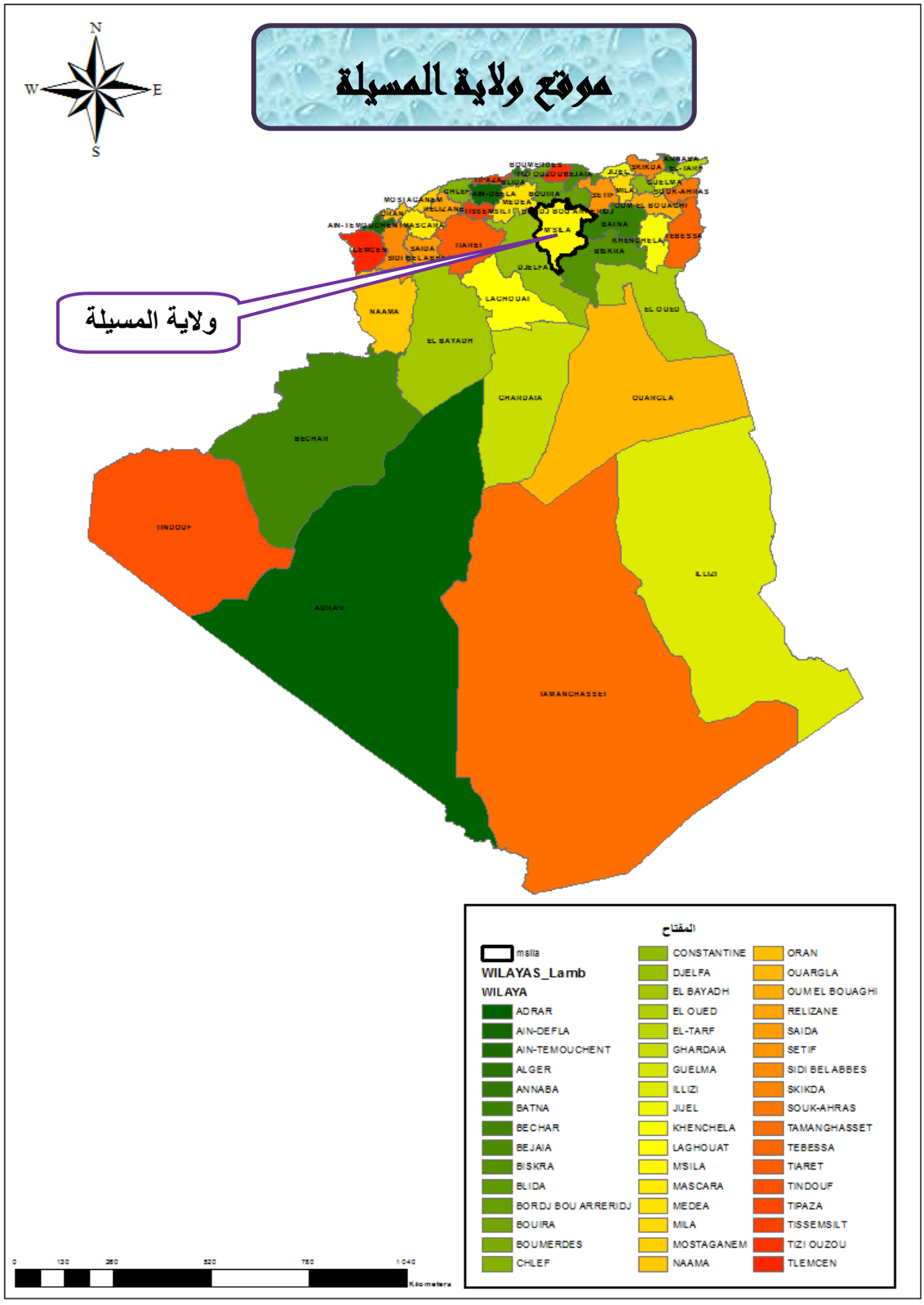

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

شكل 3-2: موقع بلدية بوسعادة بالنسبة لولاية المسيلة

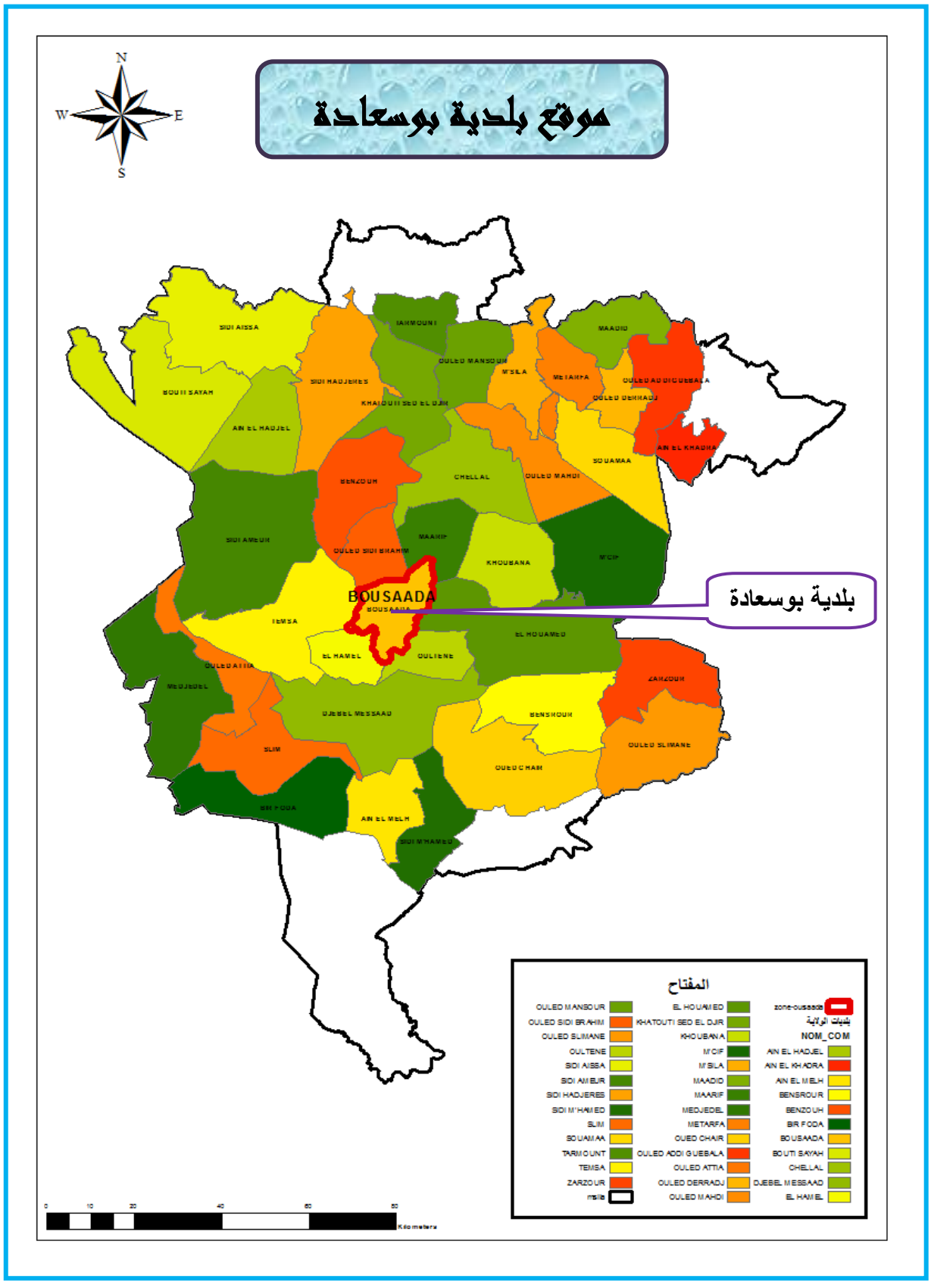

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-2- الدراسة العمرانية :

3-2-1- مراحل التطور العمراني لمدينة بوسعادة:

عرفت مدينة بوسعادة كغيرها من المدن العتيقة توافد جماعات من مختلف النواحي هذا ما جعل مجالها العمراني يتسع، وعليه يمكن تقسيم مرحلة ال ت طور العمراني إلى ثلاث مراحل هامة شهدتها مدينة بوسعادة و أثرت على توسعها العمراني. (PDAU،2008)

3-2-1-1- المرحلة ما قبل 1830 : في الفترة الرومانية كانت مدينة بوسعادة مستعمرة رومانية، ذلك لأنها اعتبرت كمنطقة عبور للجيوش الرومانية، وقد شيدت قلعة رومانية لحماية الجيوش الرومانية غير أنها اندثرت بمرور الزمن وحلت محلها قلعة "كفينياك "الفرنسية برج الساعة حاليا.

أثناء التواجد الإسلامي تأسست المدينة القديمة لمدينة بوسعادة على يد البدو الرحل، الذين يعود أصلهم إلى الساقية الحمراء (المسماة البدارنة) ، حيث كانت أول نواة لنشوء المدينة هي المسجد الذي أسسه (سيدي ثامر)، ثم تم إنشاء سكنات حوله لعائلته وكذا تلاميذه وأتباعه، ثم بعدها تأسس القصر والذي يتميز بالنسيج العضوي المتراص على طول الأزقة والشوارع، ويعتمد على البساتين المحيطة به للمعيشة، والتي تحتوي على واحات للنخيل، وكان السبب في اختيار المكان القريب من الوادي هو انه يعتبر مصدر هام من مصادر المياه في المنطقة، وكذا لخصوبة الأراضي المحيطة به، وقد ظهرت في هذه الفترة عدة أحياء هي حي العشاشة وحي أولاد عتيق والزقم وحارة الشرفة وأولاد حركات والتي تعتبر النواة الأولى للنسيج العمراني للمدينة، وكان هذا النسيج محاطا بسور لحمايته من هجمات الأعداء.

3-2-1-2- مرحلة الاحتلال الفرنسي 1830-1962: بعد وصول الفرنسيين الى مدينة بوسعادة وضعت اللبنة الأولى في القلعة العسكرية وتدعى اليوم برج الساعة، حتى تتم السيطرة على الواحة وبعد مدة كرث الفرنسيون استيطانهم بإنشاء أحياء جديدة محاذية للقصر إلى الجهة الغربية وفق للمخطط شطرنجي يتميز بشوارع متقاطعة، ومحلات سكنية موحدة حجما وشكلا.

في هذه المرحلة عرفت المدينة نمطين من التخطيط وشكلين من الأشكال العمرانية، يظهر الأول في القصر العتيق بكثافته وانسجامه وعمارته التقليدية، وعن التوصل بين الإنسان ومحيط عيشه بينما يمثل الثاني نسيجا عمرانيا حديثا، منظما ومتفككا، وذو عمارة غير متجانسة، ذو خلفية عمرانية ومعمارية غربية مستمدة من أفكار المدرسة الحديثة. (PDAU،2008)

3-2-1-3- مرحلة الاستقلال ما بعد 1962 : في هذه الفترة شهدت المدينة جمود في الحركة العمرانية، ففي غياب ميكانيزمات للتسيير الحضري توسعت المدينة في كل الاتجاهات، بظهور الأحياء القانونية وغير القانونية نتيجة الحركة الذاتية للمواطنين قصد تعمير مساكن الفرنسيين والبناء على عقارات خاصة، وأراضي عمومية، ويمكن أن نشير في هذه المرحلة إلى ثلاثة صور من التعمير عرفها المدينة وهي:

أ-التعمير غير القانوني : وهو نمط عمراني يمكن اعتباره أصيلا يظهر في بعض الأحياء التي أنشأت غداة الاستقلال أو في وقت الاحتلال(الدشرة القبلية، القيسة، الكوشة) ونتيجة للنزوح الريفي والهجرة الكثيفة نحو المدينة من المناطق المحيطة بها ازداد عدد السكان وفاق القدرات، ولم تستطع المدينة تأمين متطلبات القادمين إليها، فأقاموا وحدات سكنية دون ترخيص ودون عقد الملكية، وتمت عملية الانجاز بوتيرة سريعة وفي مدة قصيرة وفق مسار لا قانوني، وفي سنة 1991 ظهرت أحياء فوضوية جديدة هي حي ميطر،حي سيدي سليمان، حي المجاهد، وما بين 1992-1996 نشأ حي جديد والمسمى " الرصفة ." وهذا النمط من العمران يمتاز بكثافة سكانية عالية، وغياب الشكل العمراني واختناق النسيج العمراني، كل هذا تم دون معايير تخطيطية ولا مواصفات قانونية، مما يجعل الوحدات السكانية تنمو وتتطور بشكل يصعب معالجته.

ب -التجزئة الترابية : تأخذ نفس الطابع وتتوسع بنفس الخصائص على مستوى المدينة، باختلاف في الطابع العمراني المحلي لا سيما في غلافه الذي يحمل السمات الأوربية وقد وزعت ما بين 1975-1994 حوالي 7068 قطعة أرض صالحة للبناء بمساحة قدرها 350.22 هكتار وهي تعادل المساحة الموجودة قبل سنة 1974 أي ما يعادل بناء مدينة ثانية داخل المدينة في ظرف أقل من 20 سنة.

ج -**المنطقة السكنية الحضرية الجديدة :** بداية يجدر الإشارة إلى وجود نمط من السكنات الجماعية في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة منها :حي300 مسكن ،حي 110 مسكن، حي 96 مسكن ، وفي سنة 1993 استفادت مدينة بوسعادة من منطقة سكنية حضرية جديدة تقع على بعد حوالي 5كلم شمال المدينة على محور بوسعادة المسيلة لتشكل قطبا آخر للمدينة، وبعد التوسع العمراني أصبحت تشكل مدينة جديدة، وجاءت هذه المنطقة في شكل وحدات سكنية في عمارات متعددة الطوابق، تظهر بعناصر معمارية مماثلة لأغلب الأحياء المتواجدة على مستوى مدن الوطن.

وتبدو هذه المنطقة في شكل عمراني ليست له صلة بالأشكال العمرانية الموجودة في المدينة، حيث تشكل طفرة تضاف إلى تلك التي شكلت المدينة الفرنسية من قبل فضلا عن الصورة التي تبديها الأحياء غير القانونية والتجزيئات الترابية، وقد قدرت الحظيرة السكنية لمدينة بوسعادة سنة 2009 بـ 18229 مسكن بمعدل شغل لكل مسكن 6.6 شخص/مسكن .(زكريني.ب:2015،ص38)

جدول 2-3 : تطور الحظيرة السكنية لمدينة بوسعادة

السنة	1966	1977	1987	1998	2008
عدد السكنات	/	6680	9614	13728	19104
TOLمعدل شغل المسكن	/	7.6	6.9	7	7

المصدر: قوران.م:2014،ص81

يوضح الجدول(4-2) تطور الحظيرة السكنية لمدينة بوسعادة على مدى 30 سنة، حيث أن عدد المساكن في سنة 1977 كان 6680 مسكن ليتضاعف حوالي ثلاث مرات في سنة 2008 ليصل إلى 19104مسكن، وسبب هذه الزيادة المرتفعة النزوح الريفي الذي شهدته المدينة خاصة في العشرية السوداء، ما ساهم في انتشار الأحياء الفوضوية والبناء في أماكن معرضة للأخطار خاصة الفيضانات.

شكل 3-3 : التطور التاريخي للمدينة

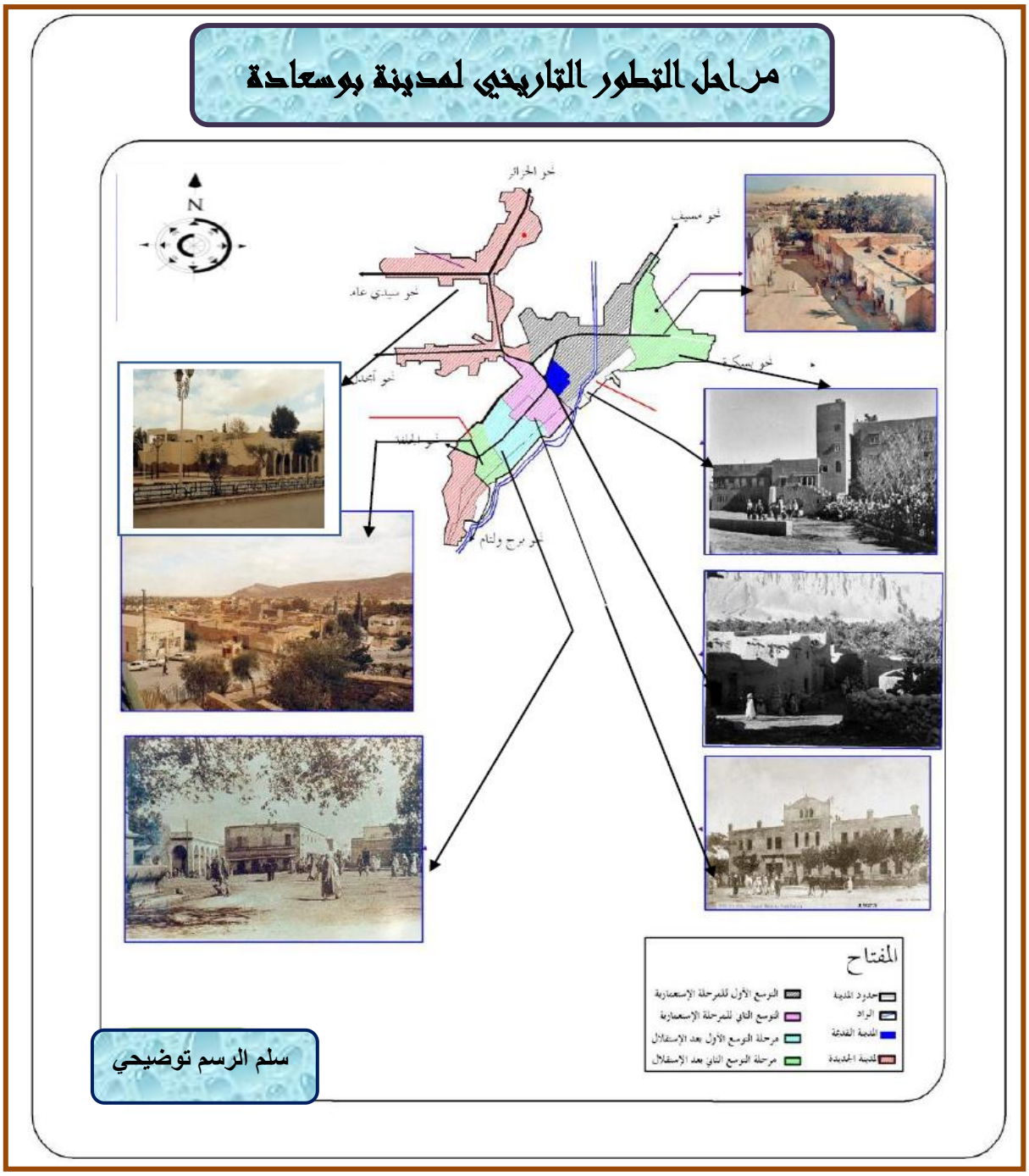

المصدر: زكريني.ب:2015،ص39

3-2-2- شبكة الطرق :

مدينة بوسعادة عبارة عن تلاقي ثلاث محاور وطنية هامة و هي :

- الطريق الوطني رقم 08 بوسعادة- الجزائر
- الطريق الوطني رقم 46 بوسعادة- الجلفة
- الطريق الوطني رقم 89 بوسعادة- بسكرة

بذلك تشكل نقطة عبور متقاطع نحو الصحراء. (PDAU،2008)

شكل 3-4 : المحاور المهيكلة لمدينة بوسعادة

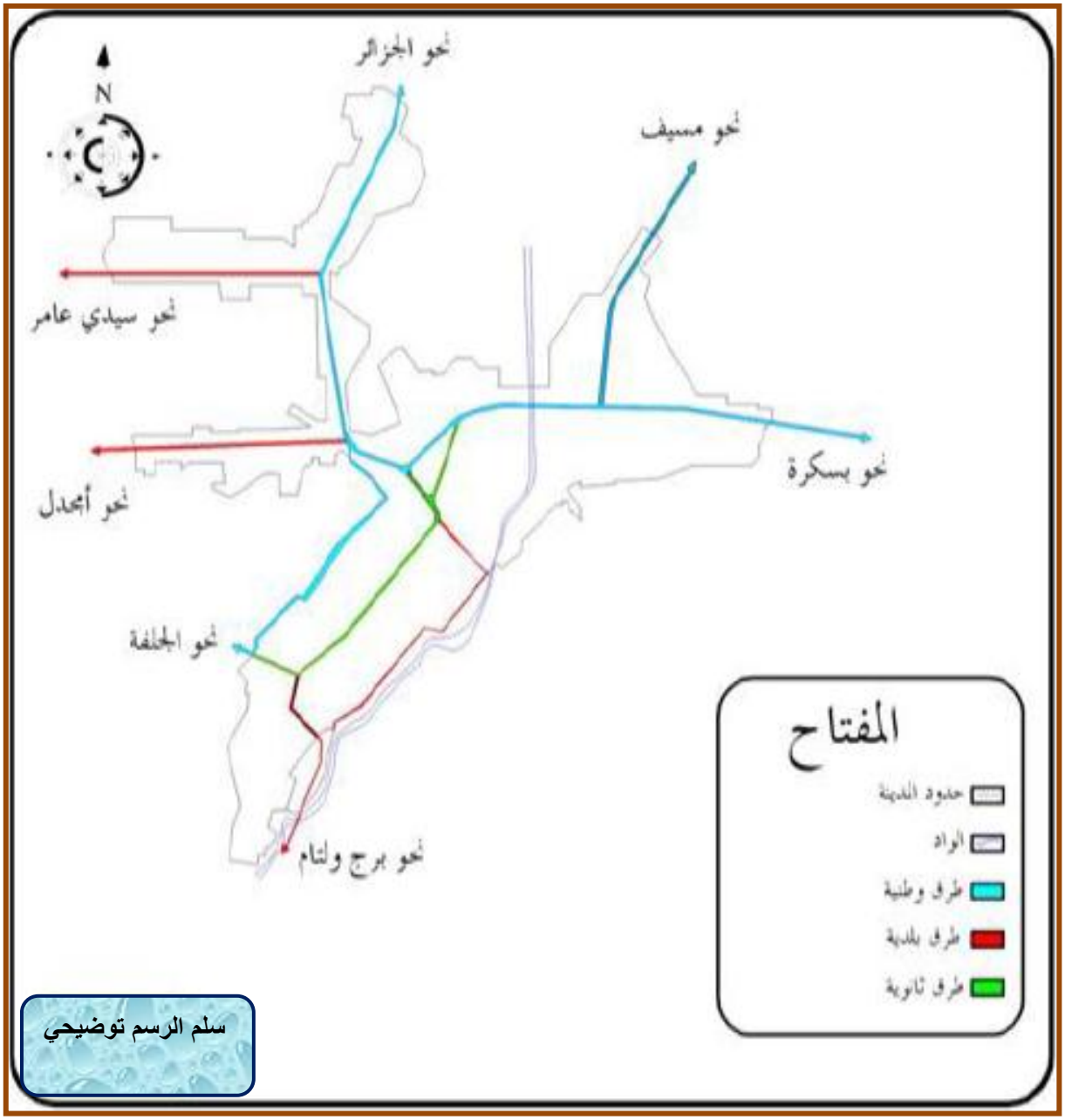

المصدر: زكريني.ب:2015،ص39

3-3- الدراسة الطبيعية :

تتميز بوسعادة بتنوع طبيعي من جبال وسهول و وديان و رمال نظرا لوجودها في نقطة ربط بين الجبل و السهل على شكل رواق طبيعي يتجه من الغرب و الجنوب الغربي نحو الشرق و الجنوب الشرقي.

3-3-1- الجبال : تتميز المدينة بطبيعتها الصحراوية و تضاريسها الجبلية:

- جبل" عز الدين : "يبلغ ارتفاعه 1029 م فوق مستوى سطح البحر يقع في الجهة الشمالية الغربية.
- جبل" موبخيرة :" بالجهة الجنوبية الغربية يصل ارتفاعه إلى 772 م.
- جبل" كردادة :" يقع في شرق البلدية، ارتفاعه 1213 م. (PDAU،2008)

3-3-2- الوديان :

- واد بوسعادة : يقطع المدينة من الجنوب ، يصب ابتداء من الارتفاعات الموجودة في عين غراب.
- واد ميطر : يبلغ متوسط تدفقه السنوي 1000 م³/ثا ، مصدر مياهه من جبل بودنزير.

3-3-3- الكثبان الرملية: تقع في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة ، تتكون من ربوات فيها بعض الأعشاب السهبية مثل العرعار والشيح). (PDAU،2008)

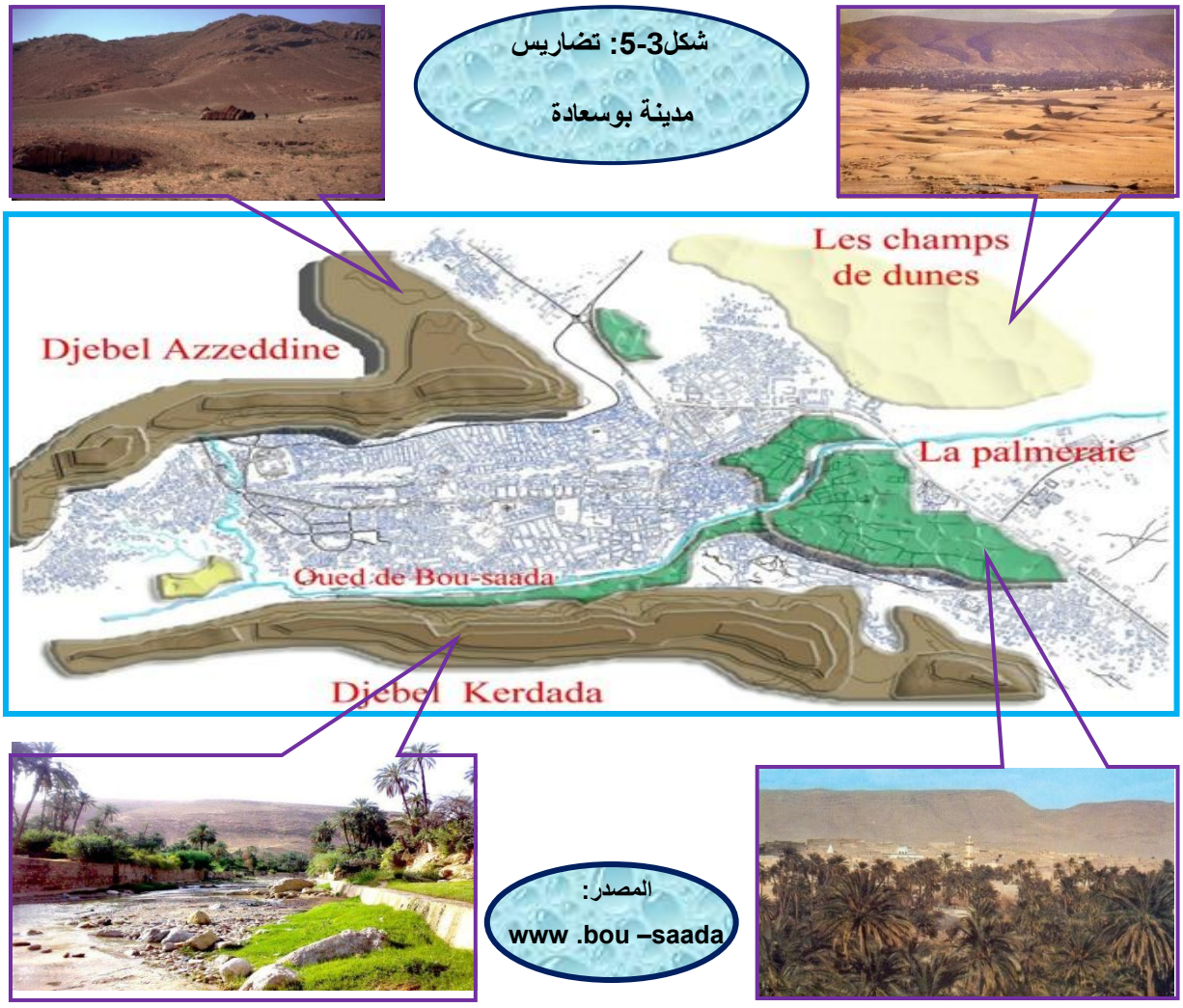

شكل3-5: تضاريس مدينة بوسعادة

المصدر:
www .bou –saada

3-3-4- الغطاء النباتي :

يلعب الغطاء النباتي دور هام في حماية الوسط الطبيعي وذلك بالتحكم في سرعة الجريان وهذا حسب درجة كثافة الغطاء ونوعيته ويتجلى تأثير الغطاء النباتي في الحد من سرعة الجريان السطحي وحماية التربة من التعرية المائية .

توجد ببلدية بوسعادة منطقة غابية تقدر مساحتها بـ: 3638هكتار وتحتوي على نباتات مثل الحلفاء، الشيح، وبعض الحشائش الموسمية أما بالنسبة للجانب الفلاحي فالمساحة الزراعية تقدر بـ: 18300 هكتار إلا أنه لا يستعمل منها إلا 620 هكتار أي بما نسبته 14.3%. (PDAU،2008)

شكل3-6: الغطاء النباتي لبلدية بوسعادة

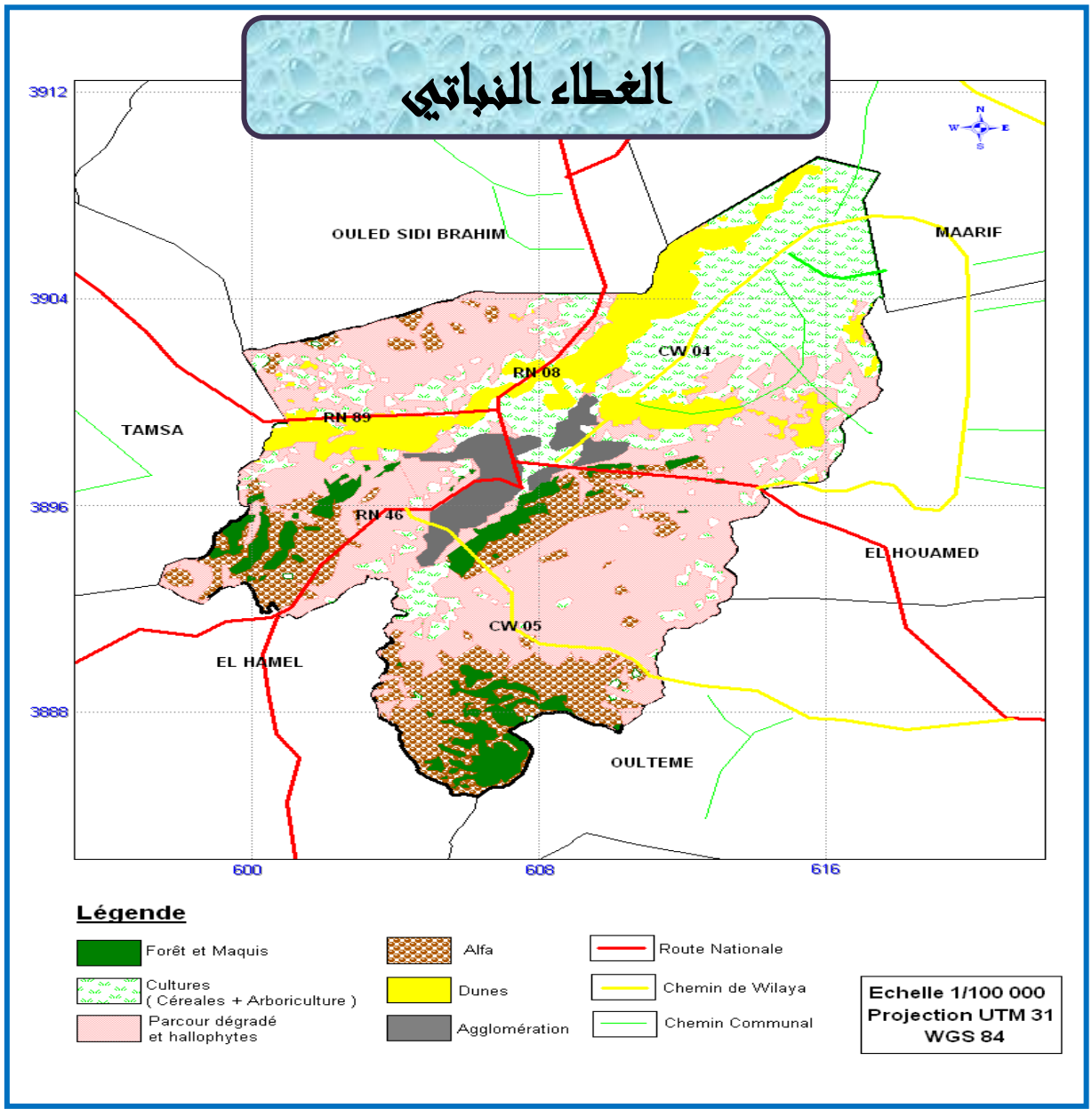

المصدر: محافظة الغابات لولاية المسيلة 2018

3-3-5- المناخ :

المناخ عامل مهم في فهم ودراسة ظاهرة الفيضان وبالأخص عامل الأمطار وهذه الأخيرة هي الممول الرئيسي للجريان السطحي والمسببة للفيضان، لهذا سنحاول في دراستنا التركيز بمعرفة التوزيعات السنوية والفصلية للأمطار والحرارة والرطوبة.

3-3-5-1- التساقط :

الجدول3-3:المعدلات الشهرية للتساقط لمدينة بوسعادة من1990الى 2014.

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
التساقط ملم	12.9	11.2	15.4	20.2	26.1	10.1	5.9	10.4	30.4	22	16.2	13.4	194

المصدر: محطة عين الديس بوسعادة 2018

ـ نلاحظ من خلال المعطيات المذكورة أعلاه أن معدلات التساقط لمدينة بوسعادة تتميز بالتذبذب طوال أشهر السنة حيث أن المتوسط السنوي الأدنى 200ملم. (احتمال حدوث أمطار فجائية)

3-3-5-2- الحرارة :

الجدول3-4:المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة لمدينة بوسعادة من1990الى 2014.

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط
متوسط الحرارة	8.6	10.4	14.3	17.3	22.3	28.8	32.3	31.5	26	19.7	13.6	9.7	19

المصدر: محطة عين الديس بوسعادة 2018

- تلعب الحرارة دورا مركزيا في نمو النباتات و تطور التربة ،غير أنها تساهم بقسط كبير في عمليات التهوية ، حيث تعمل عل تصدع و تشقق الصخور وبالتالي زيادة الحمولة الصلبة إلى الأودية.

3-3-5-3- الصقيع والرطوبة :

الجدول3-5: الرطوبة والصقيع لمدينة بوسعادة.

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط
الرطوبة	69.1	60.6	53	49.5	40.8	32.8	29	32.2	44.6	57.3	62.1	67.5	49.8
الصقيع	7.22	3.09	0.35	0.04	0	0	0	0	0	0	0.23	5.9	

المصدر: محطة عين الديس بوسعادة 2018

من الجدول نلاحظ أن فترة الصقيع تمتد من شهر نوفمبر إلى شهر أفريل وتسجل أعلى قيمة في شهر جانفي .

4-3- الأخطار الطبيعية في مدينة بوسعادة :

من خلال خريطة الأخطار لولاية المسيلة المتحصل عليها من طرف مركز الحماية المدنية ،سنتعرف على بعض الأخطار المتواجدة في مدينة بوسعادة التي صنفت المدينة ضمن المناطق شديدة الأخطار وذلك حسب تكرار تدخلهم على المنطقة.

شكل 3-7: خريطة الأخطار لولاية المسيلة

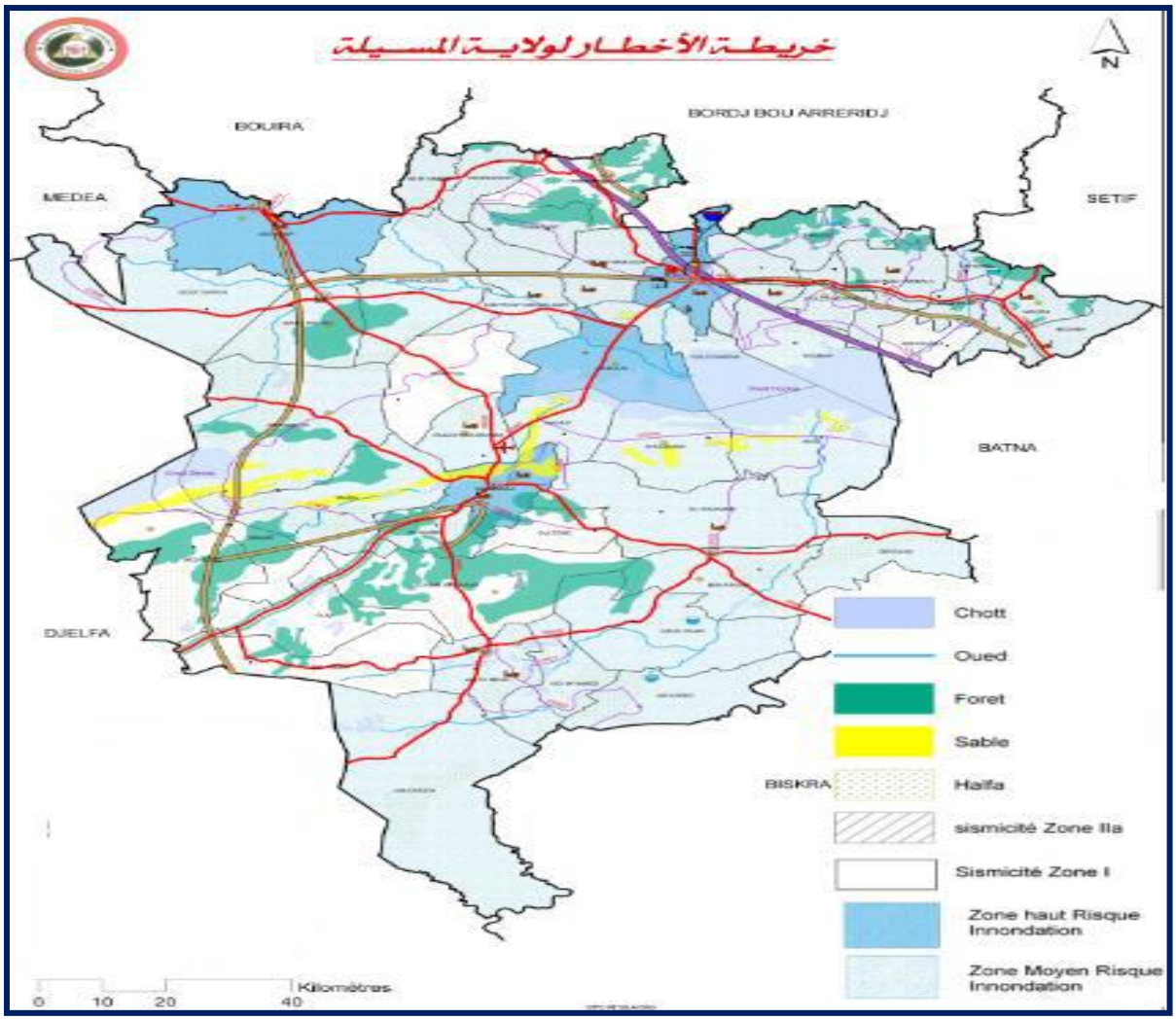

المصدر: مديرية الحماية المدنية لولاية المسيلة

ومن بين الأخطار نجد :

- خطر زحف الرمال
- خطر سقوط الحجارة
- خطر الفيضانات

3-4-1- الفيضانات في مدينة بوسعادة:

عرفت مدينة بوسعادة عدة فيضانات عبر مراحل تطورها، وهذا راجع للمناخ السائد بها عبر التاريخ والطبيعة الجغرافية للأرض في حد ذاتها .والجدول الآتي يبين أبرز الفيضانات التي شهدتها المدينة التي تتميز بمناخ شبه جاف ،حيث أن فترة الجفاف تدوم طويلا، مما يجعل المنطقة عرضة لحدوث الفيضانات الفجائية المحتملة والتي قد تكون قوية في بعض الأحيان ،والتي يصعب التحكم فيها،الى أن التقليل من حجم الخسائر ممكن.

الجدول3-6: أبرز الفيضانات التي شهدتها المدينة

السنة	الخسائر البشرية	الخسائر المادية	متوسط التساقط الشهري
21 سبتمبر 2007	- 2وفاة - 23عائلة منكوبة	خسائر كبيرة في المنازل، الطرقات والجسور...	79.9ملم
2009	- هلاك 3اشخاص - 6عائلات منكوبة	-تضرر بعض المنازل والطرقات. -جرف الأودية 8سيارات،شاحنتين وحافلة.	65.1ملم

المصدر: مديرية الحماية المدنية لولاية المسيلة

3-4-1-1- تأثير الفيضانات على الاحياء:

حسب دراسة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي– جامعة المسيلة- للطالب زكريني. ب، 2015 تحت عنوان تأثير الفيضانات على الوسط الحضري – حالة مدينة بوسعادة – فان السبب الرئيسي للفيضانات بالاحياء الفوضوية هو :

أ- بالنسبة لحي ميطر: يصنف من الأحياء الفوضوية، يقع هذا الأخير في الجهة الغربية للمدينة، يحده شمالا كثبان رملية و واد ميطر إضافة إلى منطقة النشاط والتخزين، جنوبا جبل موبخيرة، شرقا يحده كل من واد الصفا والطريق الوطني رقم 5 أما غربا بعض الشعاب والرمال.

- يبعد الحي عن مركز المدينة ب 2 كلم.

- يعتبر حي ميطر من الأحياء المعرضة لخطر الفيضان ،وذلك لتواجد بعض البنايات في وسط الشعاب المتفرعة من جبل موبخيرة ،وعدم احترام ارتفاق الأودية التي تخترق الحي، كما نرى أن الرمال قد سدت قنوات صرف الأمطار وبعض النفايات في الأودية والشعاب كل هذا يزيد من ح د ة الفيضانات.

الصورة 3-1: خطر الفيضان على حي ميطر

المصدر: زكريني.ب:2015،ص82

ب- بالنسبة لحي سيدي سليمان:

يعتبر حي سيدي سليمان من الأحياء الفوضوية التي ظهرت في نهاية الثمانينيات، وهو يقع في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة بوسعادة، يحده من الجهة الشمالية الغربية جبل عز الدين، و من الشمال الشرقي واد قيلاسة وحي لكادات إضافة إلى حي العوينات، و من الجهة الجنوبية الغربية نجد مخطط شغل الأرض رقم 8، أما الجنوب الشرقي توجد شعاب ومنحدرات، كما يبعد الحي ب 5 كلم عن مركز المدينة.

تتمركز معظم التجمعات السكنية بين الشعاب التي تتخلل المنطقة وسفوح الجبل على طول التوسع، مما جعل الحي عرضة إلى تأثير سيلان

وتدفق مياه الأمطار من على قمم الجبل

الذي يحد المنطقة من الناحية الشمالية الغربية(جبل عزالدين) والوديان كواد قيلاسة الذي يحد المنطقة من الجهة الشمالية الشرقية أين تتمركز أيضا تجمعات سكانية بامتداده، و واد بوسعادة من الجهة الشرقية الذي تتدفق فيه العديد من الأودية والشعاب.

صورة3-2: البناء في الأودية والشعاب

المصدر: زكريني.ب:2015،ص85

3-5- الدراسة التحليلية لمدى تعرض حي سيدي سليمان لخطر الفيضان :

3-5-1- لمحة تاريخية عن الحي :

سليمان بن ربيعة احد الثلاثة المؤسسين لمدينة بوسعادة وهم : سيدي ثامر، سيدي ادهم، سيدي سليمان، وأول الوافدين على المنطقة (حي سيدي سليمان) حيث أقام خيمته قادما من الصحراء الغربية (الساقية الحمراء وواد الذهب) في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس للهجرة.

كان سيدي سليمان عالما صالحا ساهم في بناء المسجد (النخلة) وزاول التدريس فيه لأبناء الجهة، وبنى قبة له تبعد عن المدرسة الابتدائية سيدي سليمان القديمة بحوالي 500م، توفي بالبقاع المقدسة. من أحفاده الشريف محمد بن شبيرة زعيم ثورة بوسعادة. (حسب ملصقة بمدرسة سيدي سليمان القديمة ،2018)

- في بداية السبعينات تم نقل مجمع الحلفاء (ONTF) الى الحي من طرف البلدية مع بناء مسكنين متجاورين للحارسين المكلفين بحراسة المصنع، الذي توقف عن النشاط سنة 1987.

- في بداية الثمانينات قامت البلدية بالبناء الذاتي (80 سكن تطوري)، خاص بالموظفين مع بعض التجهيزات (مركز صحي، فرع بلدي، ابتدائية)، ليفتح المجال لانتشار السكن الفوضوي بدا بالاستيلاء على مصنع الحلفاء، في ظل غياب الرقابة القانونية.

- في بداية التسعينات أعادت البلدية نفس العملية (البناء الذاتي لـ 30 مسكن) محاولة إيقاف زحف السكن الفوضوي والحد منه ولكن دون جدوى. (في لقاء مع السيد: ديبش،م رئيس الحي، وموظف ببلدية بوسعادة،2018)

- المنطقة الشمالية للحي كانت مخصصة للتوسع السياحي لكن حلت محلها السكنات الفوضوية.

3-5-2- بعض السمات المميزة لمنطقة الدراسة :

- التغير في استعمال الأراضي داخل الحي من التوسع السياحي إلى السكن الفوضوي.

- غزو السكن الفوضوي للحي وانتشاره السريع في ظل غياب الرقابة القانونية.

- تداخل بين النظام الطبيعي والمتمثل في الجبال والشعاب والوديان والنظام العمراني المتمثل في السكنات والتجهيزات.

- وجود سكنات راقية وفي المقابل نجد سكنات جد متدهورة وهذا ما يخلق نوع من التمايز.

- التصاق المباني ببعضها وعدم وجود طابع معماري للحي حيث لا توجد اشتراطات أو محددات البناء .

- النسيج العمراني بالمنطقة هو نسيج متشعب له العديد من المساوئ المتعلقة بالإضاءة والتهوية، وفي أجزاء أخرى يأخذ النسيج الشكل الشبكي المكدس والمتداخل مما يوضح ارتفاع الكثافة السكانية وتدني المستوى المعيشي.

- الحي يتربع على مساحة قدرها 115هكتار وبتعداد سكاني قدر بـ 45000 نسمة (حسب إحصاء 2018،لبلدية بوسعادة) ، وبكثافة سكانية قدرت بـ 391 ن/هـ ما جعله اكبر حي بالجنوب.

شكل 3-8: نشأة وتطور الحي

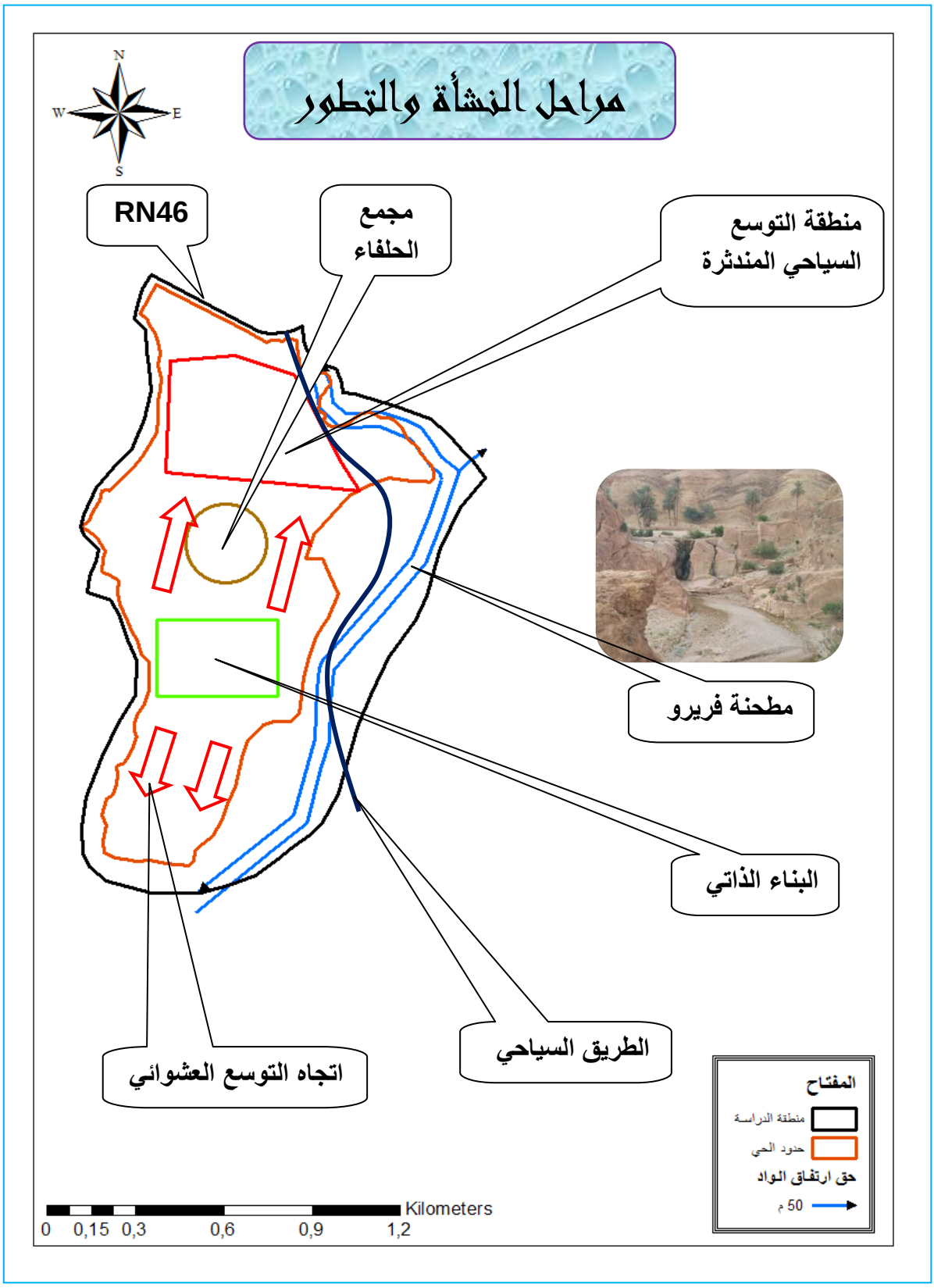

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-5-3- الموقع والحدود :

يقع حي سيدي سليمان في الناحية الجنوبية الغربية لمدينة بوسعادة، يحده من الشمال الطريق الوطني رقم 46 + حي سليمان عميرات+ واد غيلاسة، ومن الجنوب بلدية الهامل ، ومن الشرق جبل عز الدين، من الغرب شعاب ومنحدرات + واد بوسعادة + جبل كردادة يبعد عن مركز المدينة بحوالي 5كلم ، أخذت التوسعة الشكل المخروطي وذلك نظرا لطبيعة الأرضية والمحيط المجاور بها، حيث تتمركز معظم التجمعات السكنية بين الشعاب التي تتخلل المنطقة وسفوح الجبل على طول التوسع، ما جعل الحي عرضة لخطر الفيضان وسقوط الحجارة.

شكل3-9: موقع وحدود حي سيدي سليمان (منظر ثلاثي الأبعاد للمدينة)

المصدر: جغابة.ص:2016،ص44+معالجة الطلبة2018

3-5-4- موقع الحي بالنسبة للحوض التجميعي :

- تبلغ مساحة الحوض التجميعي 82 كلم² ، ومحيطه 68 كلم.

- من خلال تطابق منطقة الدراسة مع خريطة الأودية نجد أنها تقع على الرتبة 1 والرتبة 2 (الشعاب)، والرتبة 3 (وادي بوسعادة).

شكل3-10: الحوض التجميعي لمنطقة الدراسة

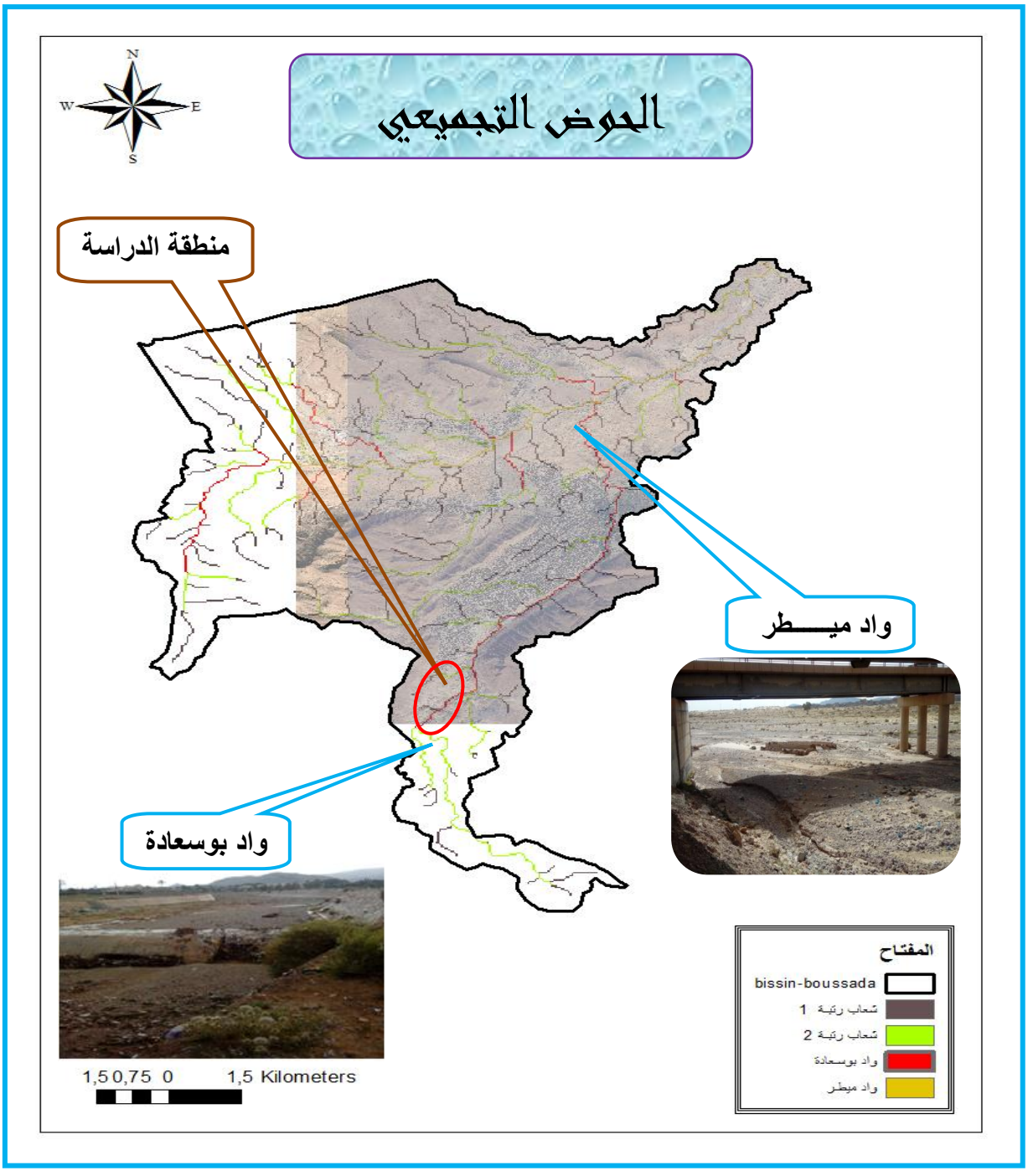

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-5-5- هيدروغرافية منطقة الدراسة :

منطقة حي سيدي سليمان الفوضوي من بين المناطق المهددة لخطر الفيضان لتموقعها في ارتفاق جبل عز الدين من الجهة الغربية والشعاب التي تتخلل النسيج العمراني وكذا واد بوسعادة من الجهة الشرقية.

شكل3-11: هيدروغرافيا منطقة الدراسة

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-5-6- طبوغرافية منطقة الدراسة :

3-5-6-1- منحنيات التسوية :

يتميز حي سيدي سليمان بمرتفعات متباينة، حيث يبلغ أعلى ارتفاع 720م واقل ارتفاع 620م على مستوى سطح البحر، ويمكن تقسيم منطقة الدراسة الى ثلاث مستويات:

- المستوى الأول : من 680 إلى 720 يمثل جبل عز الدين.
- المستوى الثاني : من 640 إلى 680 يمثل الحي والشعاب التي تتخلله.
- المستوى الثالث : من 620 إلى 640 يمثل واد بوسعادة.

شكل3-12: منحنيات التسوية للحي

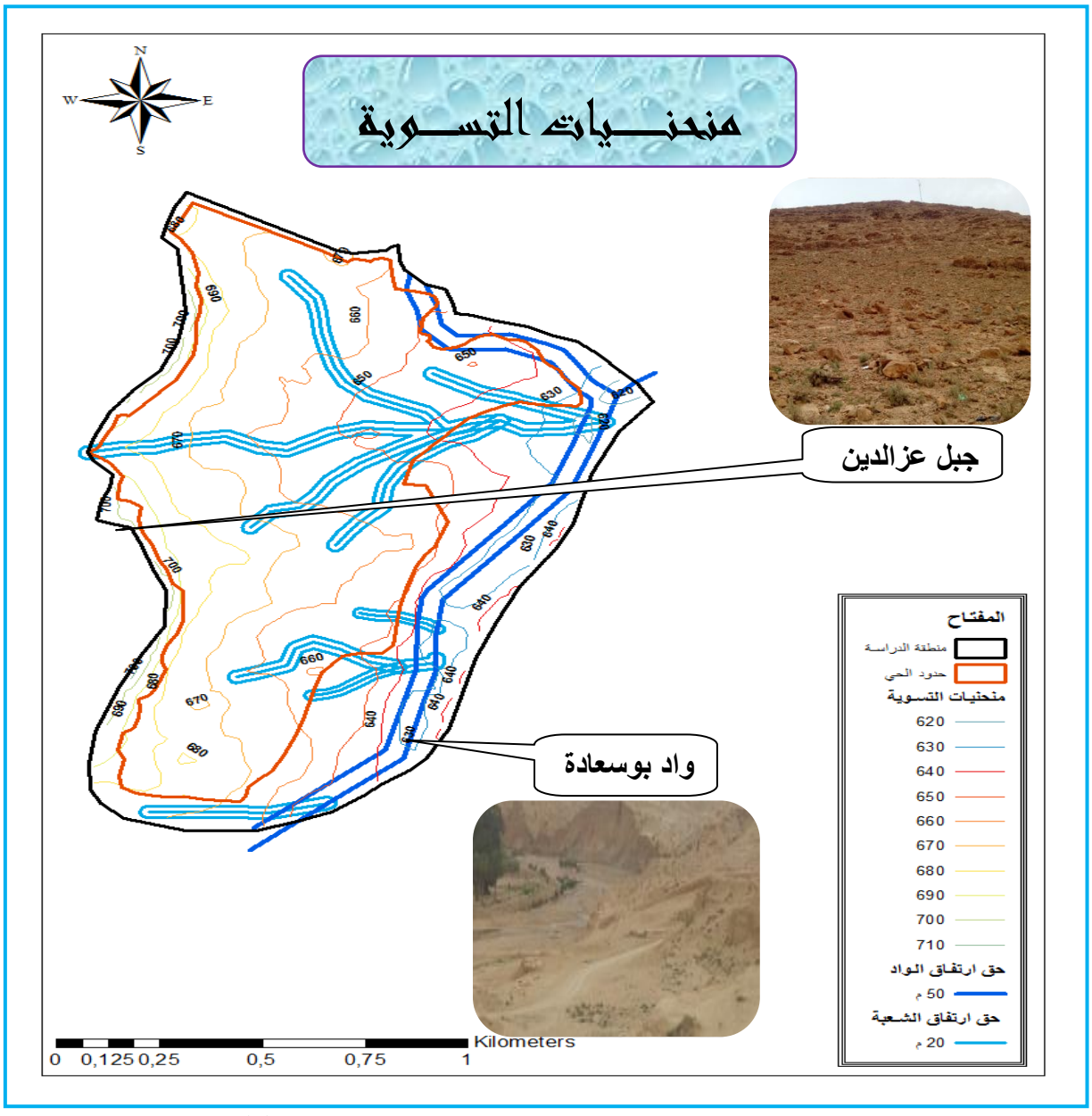

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-5-6-2- المقطع الطولي والعرضي لمنطقة الدراسة :

من خلال إنجازنا للمقطع الطولي والعرضي لحي سيدي سليمان تبين لنا أن منطقة الدراسة ذات انحدار شديد من الغرب باتجاه الشرق، حيث يتجاوز في بعض الأحيان 30٪ في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية للحي باتجاه واد بوسعادة. (إمكانية حدوث الانزلاق)

شكل3-13: يوضح المقاطع

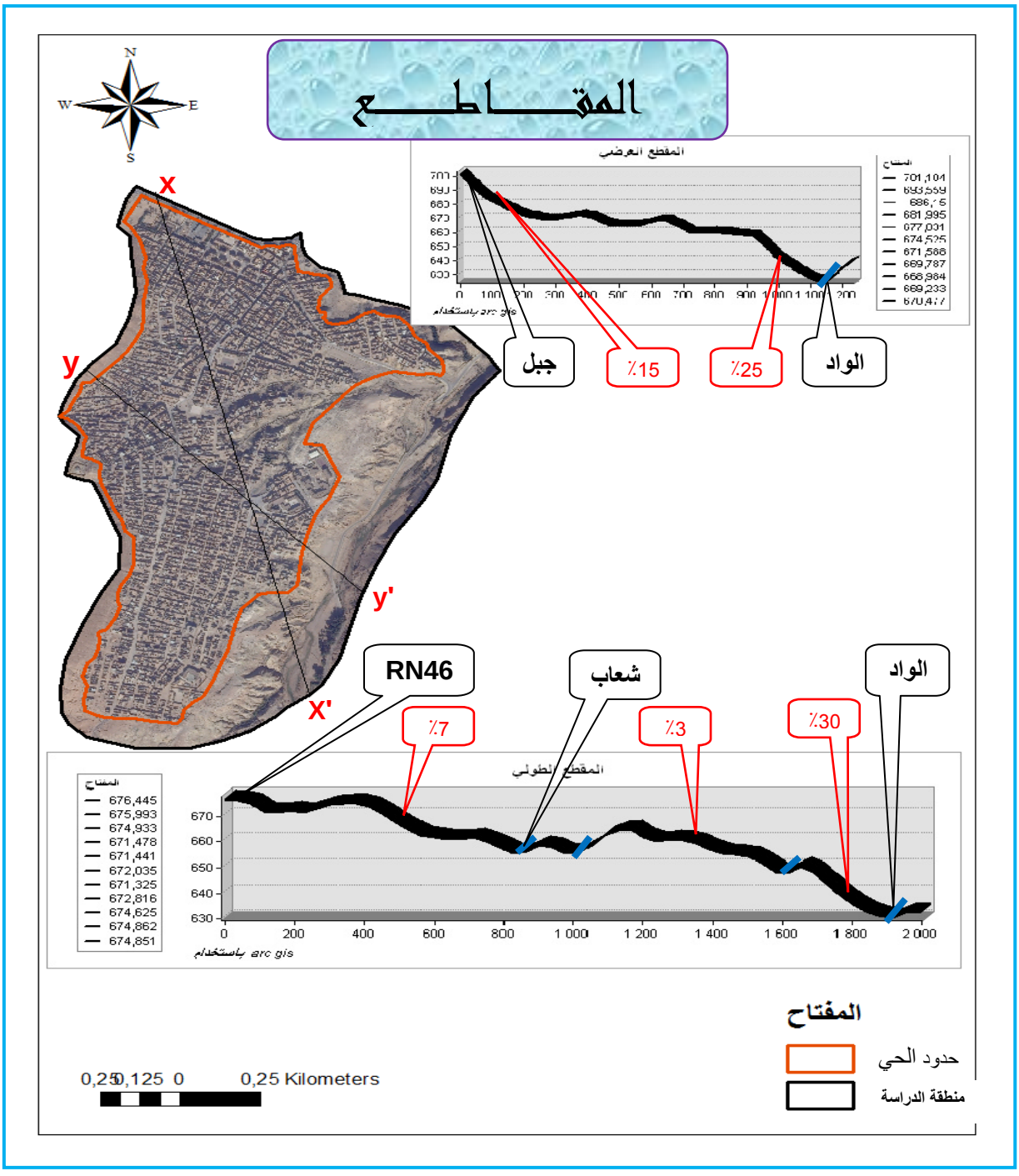

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-5-7- الارتفاقات :

إن تموقع الحي بين تضاريس طبيعية صعبة جعله عرضة للأخطار منها الفيضانات بسبب تدفق مياه الأمطار من على سفوح جبل عزالدين، والشعاب التي تخترق النسيج العمراني، وكذا خطر سقوط الحجارة على التجمعات السكنية الموجودة على هذه السفوح، أما بالنسبة للانزلاق فالحي يشهد انحدار شديد بميلان يتجاوز 30٪ وعمق يزيد عن 10 أمتار.

مساحة الحي :115 هكتار

مساحة الارتفاق : 25 هكتار أي بنسبة 21.73 ٪ من المساحة الإجمالية للحي.

شكل3-14: خريطة الخطر

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-5-8- تأثير الظاهرة على الإطار المبني :

3-5-8-1- حالة السكنات :

من خلال الزيارات الميدانية للحي لوحظ أن السكنات في حالة متوسطة تحتل النسبة الأكبر 60٪، تليها السكنات في حالة رديئة بنسبة 30٪ ، بينما السكنات في حالة جيدة فلا تتجاوز 10٪ من إجمالي عدد السكنات.

شكل 3-15: الحالة الفيزيائية للسكنات

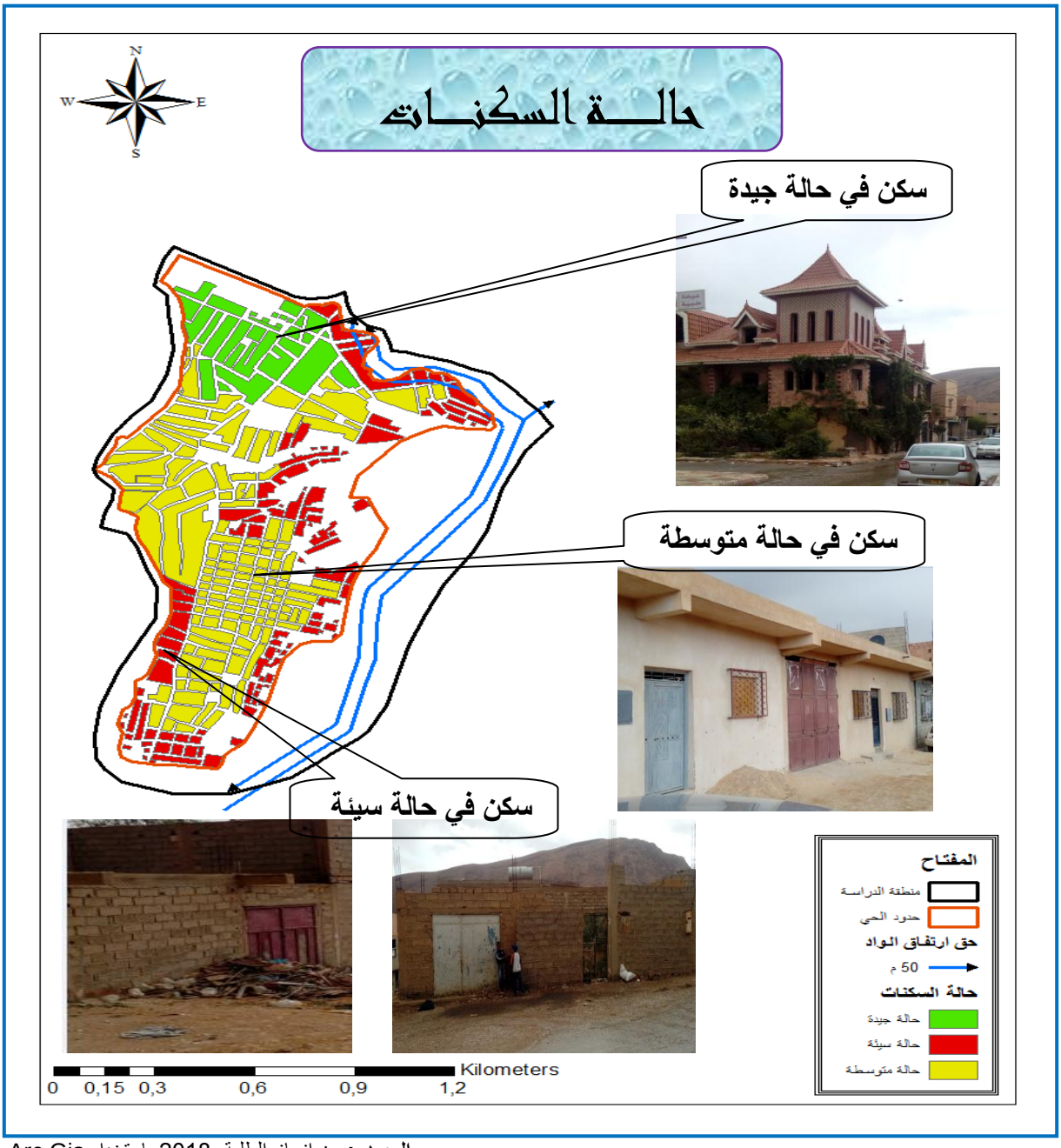

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-5-8-2- تأثير الظاهرة على السكنات :

من خلال سيلان وتدفق مياه الأمطار من على قمم الجبل الذي يحد المنطقة من الناحية الغربية على طول التوسع -الذي اخذ الشكل المخروطي- محملة بالحجارة، وتموضع اغلب السكنات على أطراف الشعاب التي تتخلل النسيج العمراني للحي،كما أن تواجد منحدرات شديدة بعمق يزيد عن 15م بالجهة الغربية بنسبة ميلان 30٪ على امتداد شريط واد بوسعادة وتموضع السكنات عليها ما يجعلها عرضة للانزلاق.

- عدد السكنات المعرضة للخطر: 1642 مسكن.
- عدد السكان المعرض للخطر: 11450 ساكن.

شكل3-16: تأثير الظاهرة على السكنات

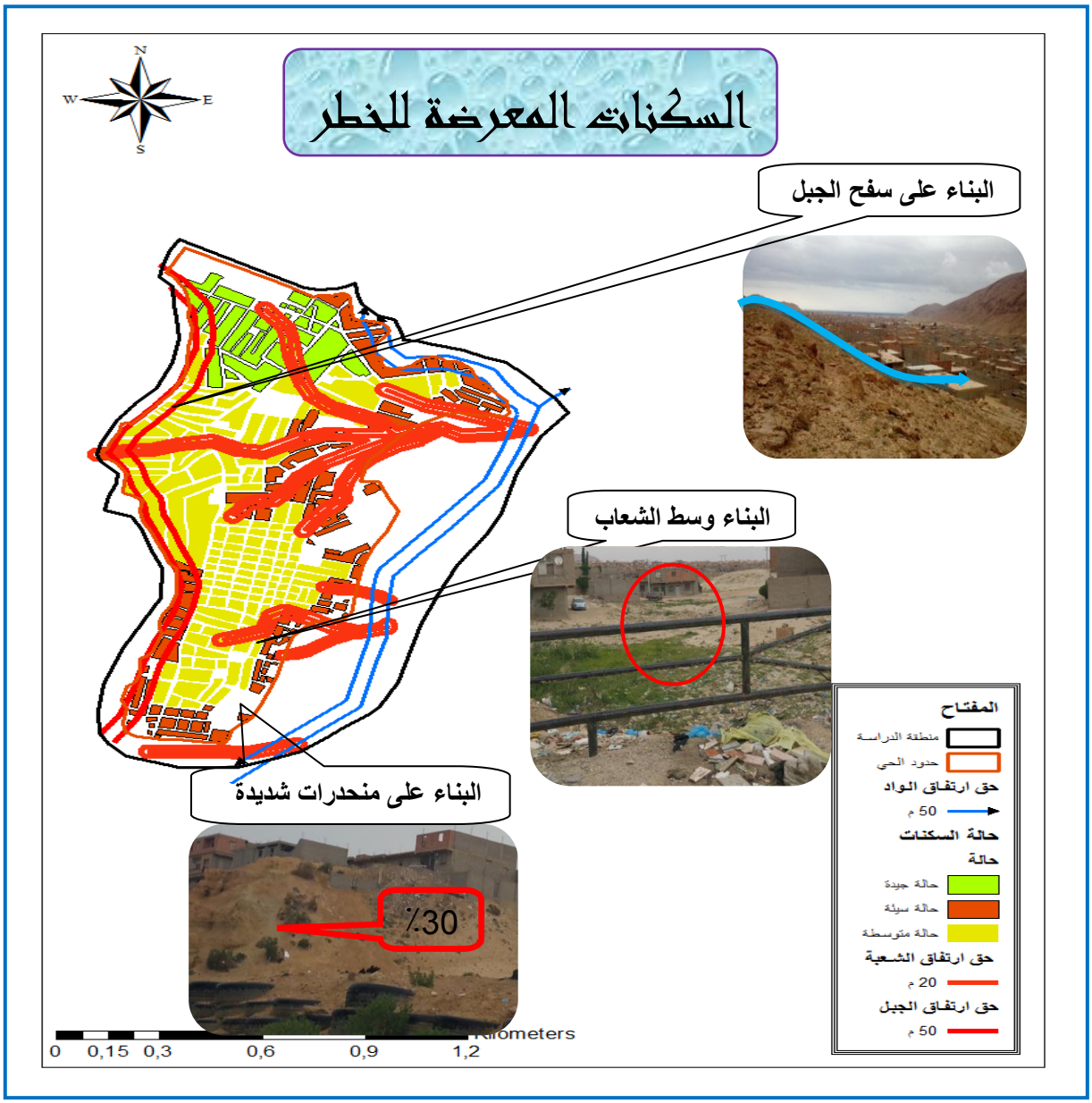

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-8-5-3- على التجهيزات :

- مساحة التجهيزات المعرضة للخطر: 0.62 هـ بنسبة 2.5٪ من المساحة الإجمالية المعرضة للخطر.
- التجهيزات الأكثر عرضة للخطر: 2 ابتدائية، ثانوية، متوسطة، قاعة علاج، فرع بلدي.

شكل3-17: تأثير الظاهرة على التجهيزات

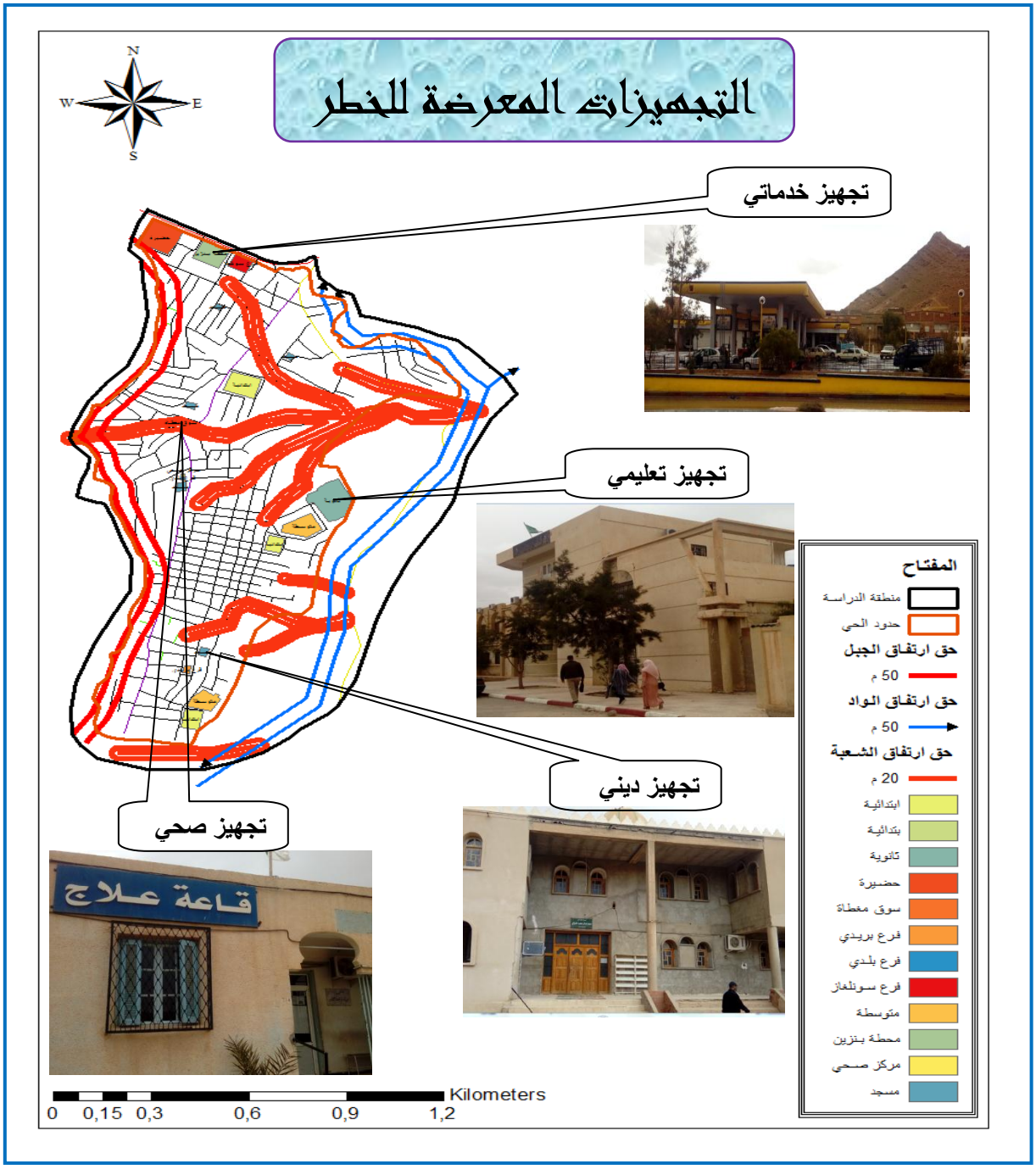

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-5-9- تأثير الظاهرة على الإطار الغير مبني :

3-5-9-1- حالة الطرقات :

- نسبة الطرقات المعبدة : 60٪

- نسبة الطرقات الغير معبدة : 40٪

شكل3-18: حالة الطرقات

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-5-9-2- تأثير الظاهرة على الطرق :

الأمطار المتدفقة من قمم الجبل تتدفق إلى الشوارع التي تكون مجراها الوحيد ، لذا نجد شبكة الطرق هي الأكثر تضررا عند حدوث الفيضان.

شكل3-19: تأثير الفيضان على الطرق

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-9-5-3- شبكة الصرف :

- الحي مربوط بنسبة 80٪ بشبكة الصرف المنزلي.

- عدم وجود شبكة لصرف مياه الأمطار التي تتدفق وسط الطرقات.

شكل3-20: تأثير الفيضان على شبكة الصرف

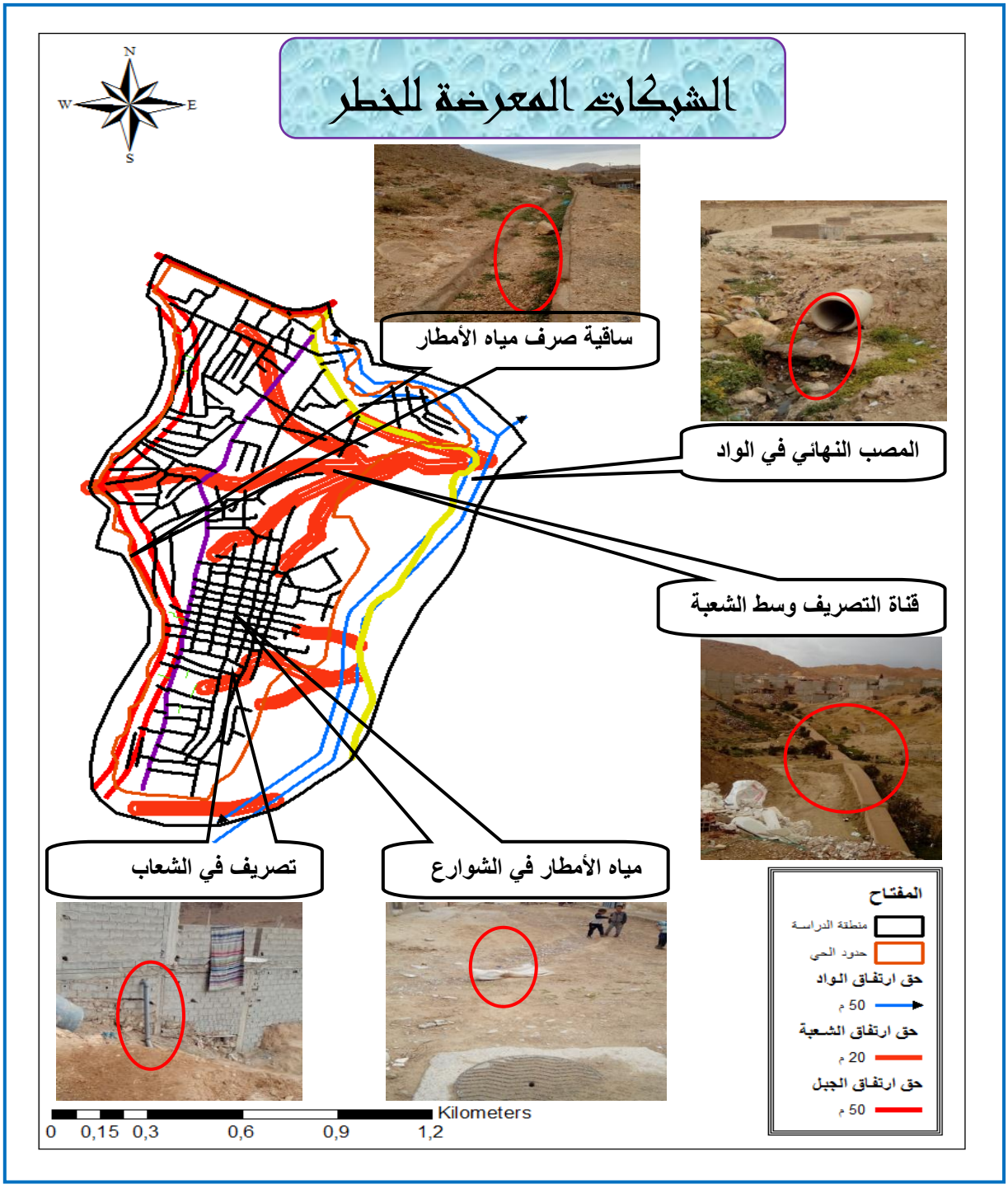

المصدر: من انجاز الطلبة، 2018 باستخدام Arc Gis

3-6- تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي لسكان الحي :

3-6-1- اختيار نوع وحجم العينة :

تعد العينة ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختيارها وفق طرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، حيث اخترنا في بحثنا العينة العشوائية البسيطة، ويعود اختيارنا لهذه العينة هو أننا لا نستطيع تمثيل كل سكان الحي، وبالتالي تم اختيار حجم مقدر ب150 شخص سيتم استجوابه.

3-6-2- وسائل جمع البيانات :

تم الاستعانة باستمارة المقابلة في جمع البيانات والتي تتماشى مع عينة البحث حيث تعتبر المقابلة من الوسائل الشائعة في البحث الميداني لكونها الأسلوب الرئيسي الذي يختاره الباحث إذا كان أفراد عينة الدراسة ليس لديهم إلمام بالقراءة أو الكتابة أو أنهم يحتاجون إلى تفسير أو توضيح الأسئلة، وقد تم تصميم المقابلة بناءا على أهداف الدراسة وفرضياتها وارتكزت محاور المقابلة على خمسة محاور وهي: - المحور الأول الجانب الاجتماعي وعلاقته بالخطر.

- المحور الثاني الجانب الاقتصادي وعلاقته بالخطر.
- المحور الثالث المسكن وعلاقته بالخطر.
- المحور الرابع المرافق وعلاقتها بالخطر.
- المحور الخامس الشبكات ومدى تعرضها للفيضانات.

3-6-3- تحليل بيانات الاستمارة :

3-6-3-1- تحليل البيانات المتعلقة بالجانب الاجتماعي :

أ- من حيث الجنس :

جدول3-7:توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الاحتمالات	العدد	النسبة٪
ذكر	130	86.66
أنثى	20	13.33
المجموع	150	100

من خلال الجدول يتضح أن رب الأسرة عند اغلب المستجوبين من فئة الذكور بنسبة 86.66٪ وهذا أمر طبيعي كون المحيط الاجتماعي يسند هذه المهمة للرجال.

ب- من حيث الحالة العائلية :

يوضح الجدول أسفله الحالة العائلية لمجتمع البحث، وتبين المعطيات المحصل عليها أن اغلب المبحوثين هم متزوجين بنسبة فاقت 80٪ ، وتليها فئة المطلقين 12٪ ، أما بالنسبة للأرامل فهي 3.33٪ ، كما لم نسجل أية حالة للعزاب.

شكل3-21: توزيع مجتمع البحث حسب الحالة العائلية

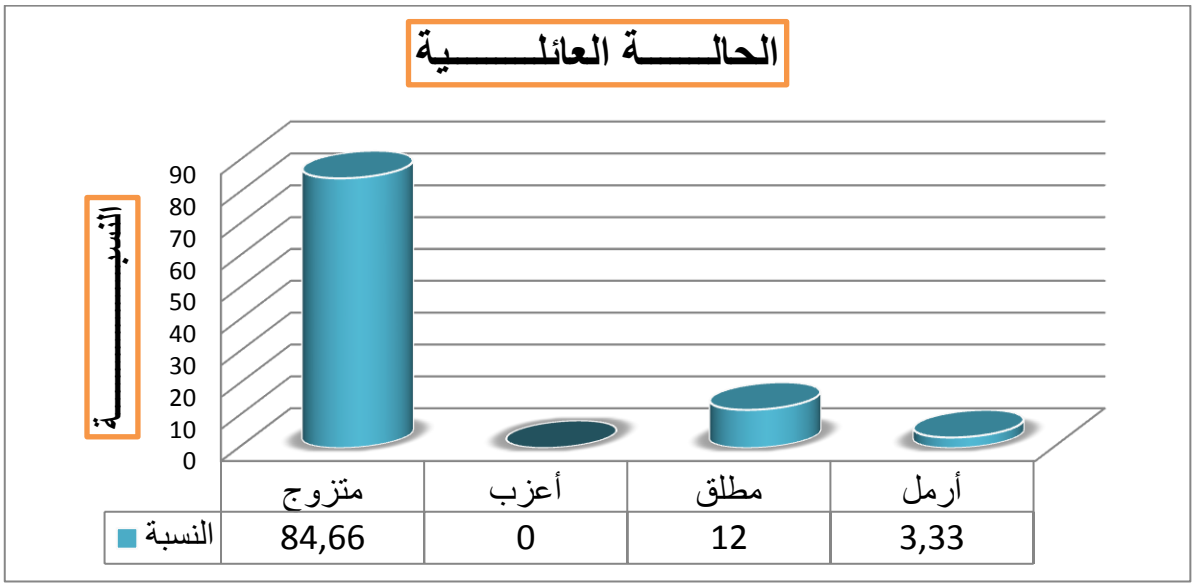

ج- الحالة التعليمية :

يعتبر المستوى التعليمي من أهم المؤشرات الواجب معرفتها أثناء دراسة أي مجتمع، لأنه يساعد في معرفة كفاءة الأشخاص عن طريق تشخيص المستوى التعليمي والثقافي لهم، حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كان وعيهم كبير بمدى خطورة تعرض مساكنهم للفيضانات، ويتبين من خلال المعطيات أن الفئة الغالبة من ذوي المستوى المتدني (يقرا أو يكتب + ابتدائي) بنسبة 40.66٪ ،تليها فئة التعليم المتوسط 28٪ ، وتقارب بين المستوى الثانوي والجامعي (16.66٪ -14.66٪) على التوالي.

شكل3-22: توزيع الحالة التعليمية

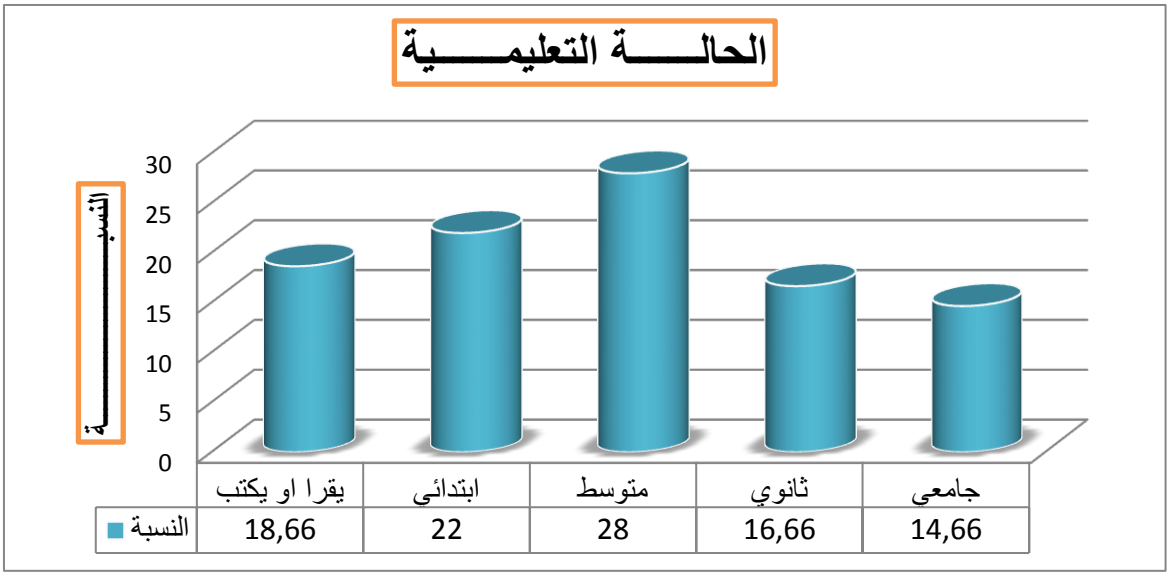

من خلال هذه النسب يمكن القول أن غالبية المبحوثين من فئة المستوى التعليمي الضعيف.

د- عدد أفراد العائلة :

جدول3-8: توزيع عدد أفراد العائلة

الفئة	العدد	النسبة٪
1 ـــــ 2	20	13.33
3 ـــــ 4	37	24.66
5 ـــــ 6	40	26.66
6 فأكـــثر	53	35.33
المجموع	150	100

يتبين من خلال الجدول أن الفئة 6 فأكثر تمثل النسبة الأكبر من مجموع المبحوثين بـ 35.33٪ ، تليها فئة 5ـــ6 بنسبة 26.66٪ وفئة 3ـــ4 بنسبة 24.66٪ وفي الأخير فئة 1ـــ2 بنسبة 13.33٪.

ومن خلال هذه النسب يمكن القول أن سكان الحي يعانون نوعا من الاكتظاظ داخل المسكن، وهذا عامل من العوامل التي ساعدت على زيادة البناء الفوضوي وسط الشعاب وعلى السفوح، لان رب الأسرة مع هذا الاكتظاظ يحتم عليه إما إجراء عملية توسعة للمنزل أو بناء منزل جديد بالقرب منه بطريقة فوضوية.

هـ- هل تعلم أن الحي معرض لخطر الفيضان :

من خلال الشكل المقابل يتبين أن 53٪ من المبحوثين لا يعلمون أن الحي معرض لخطر الفيضان، بينما 47٪ من مجتمع البحث يعلمون أن الحي معرض لخطر الفيضان .

شكل3-23: مدى المعرفة من عدمها أن الحي معرض للخطر

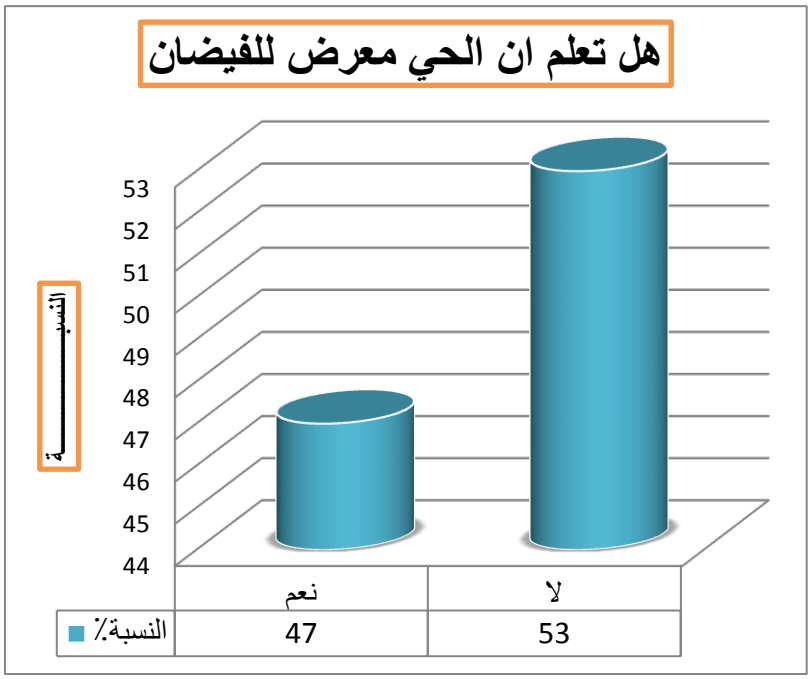

من خلال هذه النسب يتبين لنا أن نسبة معتبرة من السكان بنو مساكنهم في مكان معرض للفيضان رغم علمهم بذلك .

وفي السؤال الموالي سوف نعرف الأسباب التي جعلتهم يبنون مساكنهم في أماكن معرضة للخطر.

و- سبب البناء في المناطق الفيضية :

جدول3-9: سبب البناء في المناطق الفيضية

الاحتمالات	العدد	النسبة٪
الحالة التعليمية	61	40.66
عدد أفراد الأسرة	59	39.33
أخرى	30	20
المجموع	150	100

من خلال الجدول نلاحظ أن 40% من السكان سبب بنائهم في مناطق معرضة للخطر حالتهم التعليمية المتدنية بينما 39% منهم يعود سبب بنائهم إلى عدد أفراد الأسرة الكبير، و30% لهم أسباب أخرى.

من خلال هذه النسب نستخلص أن الحالة التعليمية وعدد أفراد الأسرة هما الدافعان الرئيسيان اللذان جعلا السكان يبنون مساكنهم في مناطق معرضة للفيضانات ، وفئة قليلة كان الطلاق وعدم إيجاد مأوى دافع لهم.

4-6-3-2- تحليل البيانات المتعلقة بالجانب الاقتصادي :

أ- من حيث المهنة :

شكل3-24: مهنة سكان الحي

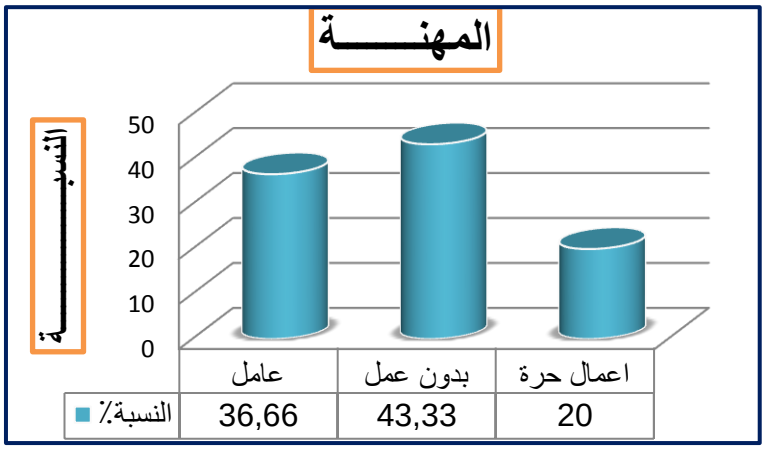

يتميز مجتمع الحي بالبطالة بنسبة 43 %بينما نسبة العاملين 36% ، وما نسبته 20% لهم نشاطات أخرى كالتجارة بأنواعها . وهذا ما يدل على أن معظم سكان الحي بطال.

ب - من حيث دخل الأسرة :

جدول3-10: دخل الأسرة

الاحتمالات	العدد	النسبة٪
أقل من 12000دج	70	46.66
12000-20000دج	54	36
أكثر من 20000دج	26	17.33
المجموع	150	100

تبين من إحصائيات الدراسة أن العائلات التي تحصل على دخل اقل من 12000 دج احتلت النسبة الأكبر 46.66 %، في حين 36 % دخلهم من 12000-20000 دج و17.33 % دخلهم 20000 دج فأكثر.

نستنتج من ذلك أن أكثر من 46 % من الأسر دخلهم غير كافي ولا يسد حاجياتهم اليومية يتمثل أساسا في منحة البطالة والشبكة الاجتماعية، و 36% دخلهم متوسط ، بينما 17 % من الأسر دخلهم كافي و يسد حاجياتهم اليومية .

ج – سبب البناء في أماكن معرضة للخطر:

من المخطط المقابل نلاحظ أن 46% من السكان يعود سبب بنائهم في أماكن معرضة للخطر هو دخلهم الضعيف، بينما البطالة كان سبب البناء لـ 43% من السكان، و20% لهم أسباب أخرى.

نستنتج من ذلك أن البطالة وتدني المستوى المعيشي الدافع الأساسي لبناء سكان الحي لمساكن في أماكن معرضة للفيضانات، وفئة قليلة كان دافعهم الحصول على مسكن اجتماعي أو الاستفادة من التعويض.

شكل3-25: سبب البناء في أماكن معرضة للخطر

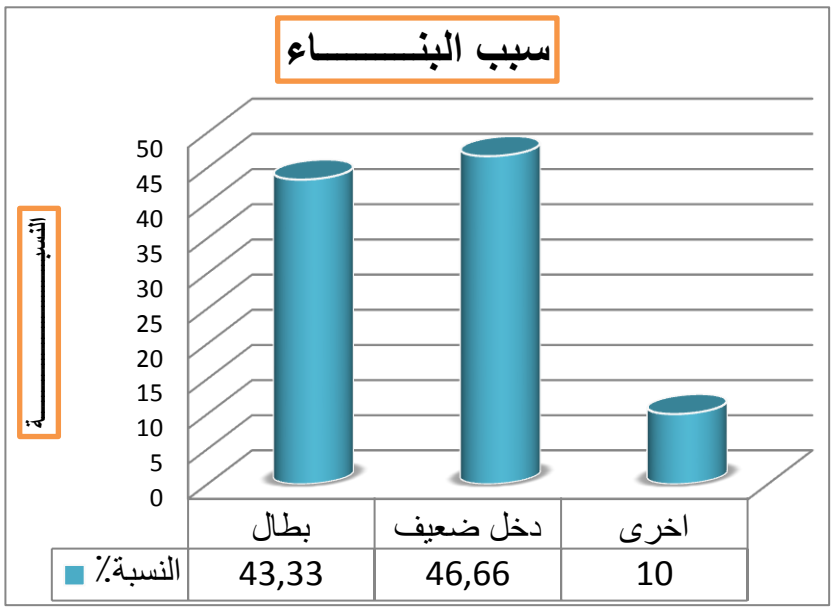

4-6-3-3- تحليل البيانات المتعلقة بالمسكن :

أ- من حيث اكتساب السكن :

من خلال الجدول نجد أن اغلب السكان قاموا ببناء مساكنهم بأنفسهم وبطريقة فوضوية بنسبة 56 %، وما نسبته 25% كانت عن طريق الشراء لانخفاض الأسعار، و18% عن طريق الكراء.

جدول3-11: اكتساب السكن

الاحتمالات	العدد	النسبة٪
بناء	**85**	**56.66**
شراء	**38**	**25.33**
كراء	**27**	**18**
المجموع	**150**	**100**

ب- جانب التعرض للفيضان :

لم يتم الأخذ بعين الاعتبار جانب التعرض للفيضانات أثناء اقتناء المسكن بنسبة 83% ، بينما ما نسبته 16% اقتنوا مساكنهم في أماكن معرضة للخطر رغم علمهم بذلك.

شكل3-26: هل أخذت بعين الاعتبار جانب التعرض للفيضان

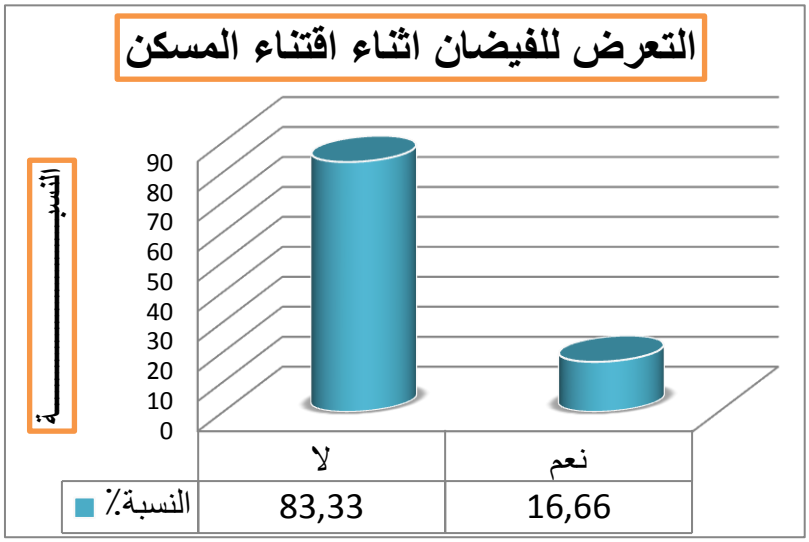

ج- حالة المسكن :

من خلال الجدول نجد أن اغلب المساكن في حي سيدي سليمان متوسطة حيث قدرت نسبتها بـ 50% وما نسبته 36% في حالة رديئة وهذا راجع لطبيعة السكن الذي هو عبارة عن سكن فوضوي.

جدول3-12: حالة المسكن

الاحتمالات	العدد	النسبة٪
جيدة	20	13.33
متوسطة	75	50
رديئة	55	36.66
المجموع	150	100

د- تعرض المسكن للفيضان :

من خلال المخطط نجد أن هناك سكنات في حالة جيدة لكنها تتعرض للفيضان، وفي السؤال الموالي سوف نعرف الأجزاء الأكثر تضررا أثناء حدوث الفيضان.

شكل3-27: هل يتعرض مسكنك للفيضان

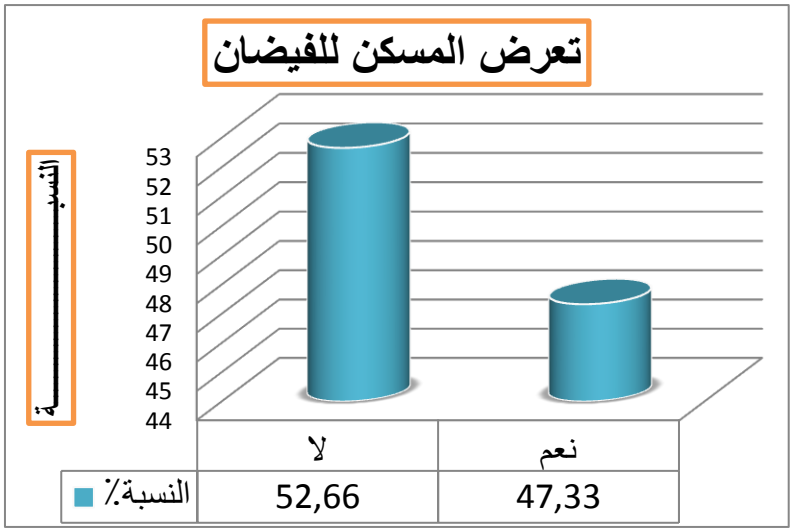

د- الأجزاء الأكثر تضررا :

المراب هو الجزء الأكثر تضررا أثناء حدوث الفيضان بنسبة 20% من إجمالي السكان الذين يتعرضون للفيضان (47.33%)، وبالتالي عدم قدرة السكان على استعمال السيارة أثناء حدوث الفيضان.

جدول3-13: مكان السكن الأصلي

الاحتمالات	العدد	النسبة٪
السقف	20	13.33
الجدران	21	14
المرآب	30	20
المجموع	71	47.33

هـ- مكان السكن الأصلي :

ما نسبته 44% من السكان أصلهم من الريف، و30% من مدينة أخرى.

من خلال النتائج المحصل عليها يعتبر النزوح الريفي والهجرة من العوامل الأساسية التي ساهمت في نشوء الأحياء الفوضوية.

شكل3-28: مكان السكن الأصلي

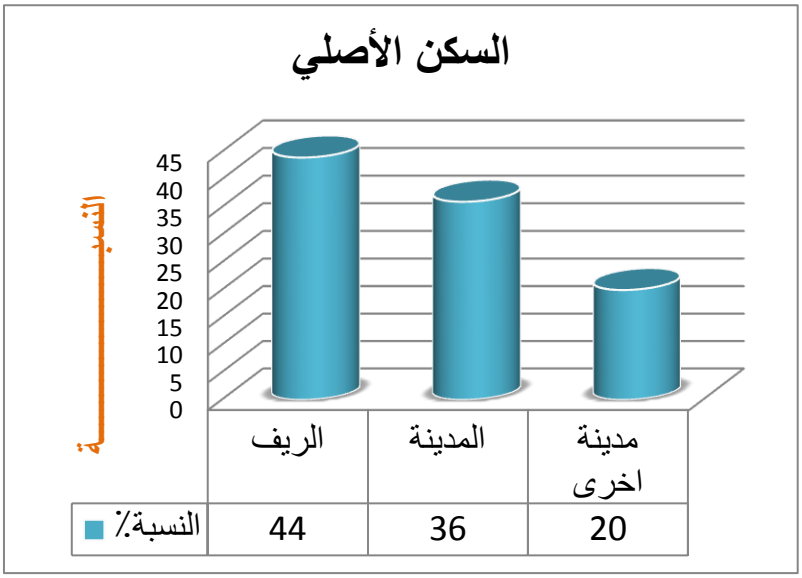

و- نزع الملكية العقارية :

غالبية السكان المستجوبين والمقدر نسبتهم بـ 86 % يفضلون منح ملكيتهم والاستفادة من التعويض لكون المسكن مبني في مكان معرض للفيضان.

شكل3-29: نزع الملكية العقارية

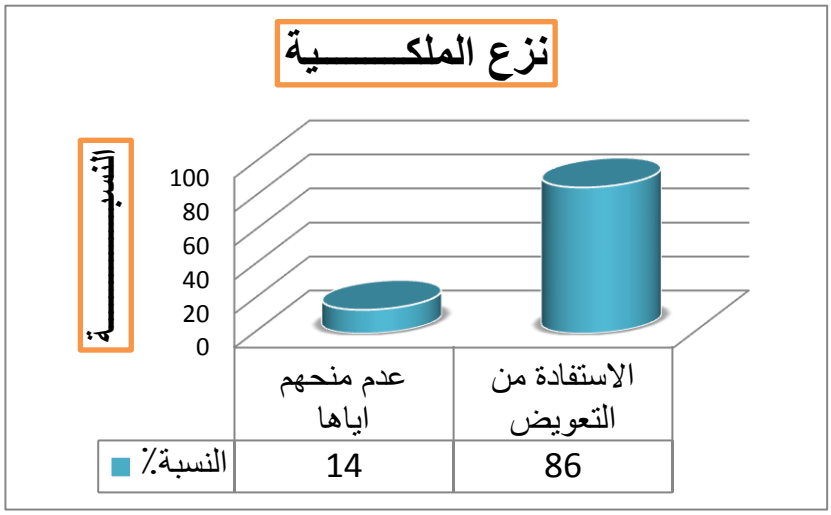

4-3-6-4- تحليل البيانات المتعلقة بالمرافق :

أ- من حيث ملائمة التجهيزات :

جدول3-14: حالة المسكن

الاحتمالات	العدد	النسبة٪
غير ملائمة	75	50
البعض منها ملائم	67	44.66
ملائمة وتلبي الحاجة	8	5.33
المجموع	150	100

يمتلك حي سيدي سليمان نسبة ضعيفة من التجهيزات العمومية والخاصة، أغلبيتها غير ملائمة وهي الإجابة التي اتفق عليها معظم المستجوبين في الاستمارة والمقدر نسبتهم بـ 50% ، فيما تباينت الإجابات الأخرى بين من يرى أنها غير ملائمة ولا تفي بالغرض بنسبة 32%، ومن يرى بأنها ملائمة وتلبي الحاجة بنسبة 20 % من المستجوبين.

ب- التجهيزات الأكثر عرضة للفيضانات :

شكل3-30: التجهيزات الأكثر عرضة للفيضانات

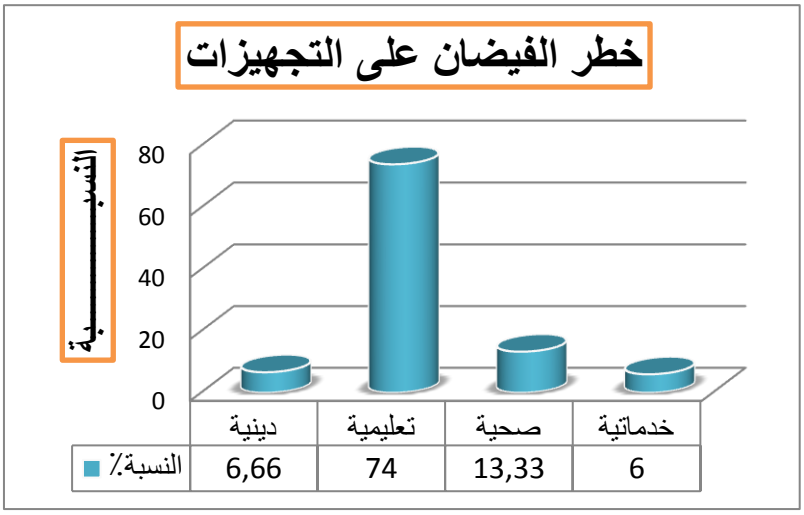

التجهيزات التعليمية هي الأكثر عرضة للفيضان بنسبة 74% أما التجهيزات الأخرى تتراوح النسب بها من 6% إلى 13%. هذه النسب المتحصل عليها مؤشر على عدم قدرة التلاميذ مزاولة دراستهم أثناء حدوث الفيضان .

4-3-6-5- تحليل البيانات المتعلقة بالشبكات :

أ- من حيث تصريف المياه المستعملة :

جدول3-15: تصريف المياه المستعملة

الاحتمالات	العدد	النسبة٪
الربط بالشبكة	105	70
حفر خندق	15	10
تصريف في الوديان	30	20
المجموع	150	100

الحي مربوط بشبكة الصرف بنسبة 70% ، وتتراوح النسب الاخرى بين 20% تصريف في الوديان و10% عن طريق حفر خنادق.

ب - من حيث رجوع المياه المستعملة للمسكن :

يرى 60% من المستجوبين انه لا يحدث رجوع للمياه المستعملة لمساكنهم ، بينما 40% يقولون العكس وهي تمثل غالبية السكان الذين يقومون بالتصريف في الوديان و الخنادق.

جدول3-16: رجوع المياه المستعملة

الاحتمالات	العدد	النسبة٪
نعم	60	40
لا	90	60
المجموع	150	100

ب - من حيث الشبكة الأكثر تضررا :

شبكة الطرق هي الشبكة الأكثر تضررا من الفيضان بنسبة 61% ، تليها شبكة الصرف بنسبة 28 % ، ثم شبكة الصرف بنسبة 10%. هذا ما يفسر اهتراء شبكة الطرق وكذا اختلاط مياه الشرب بشبكة الصرف.

شكل3-31: الشبكة الأكثر تضررا من الفيضان

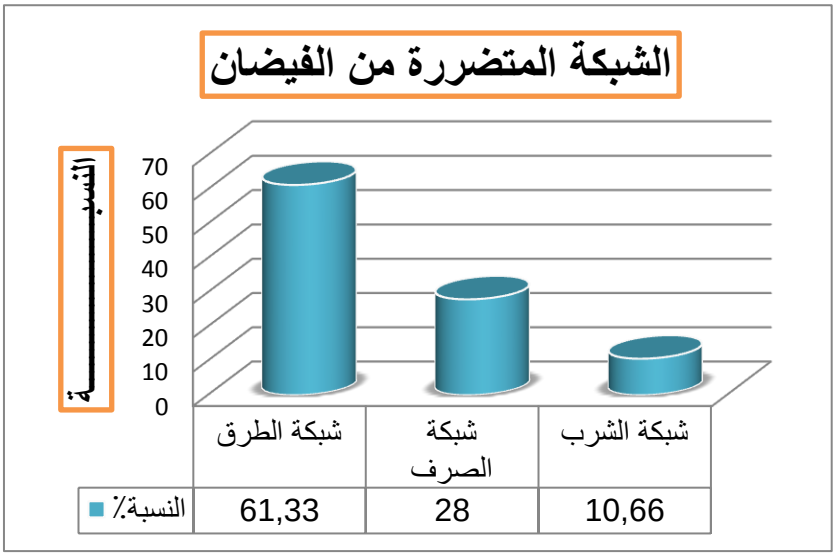

خلاصـــــة :

من خلال الدراسة التحليلية لحي سيدي سليمان نلاحظ تنوع في الأخطار الطبيعية وهذا راجع إلى مجموعة من الأسباب سواء كانت متعلقة بالخصائص الطبيعية مثل جبل عزالدين والوديان (واد بوسعادة + واد ميطر) والشعاب التي تخترق النسيج الحضري، وأسباب متعلقة بالجانب البشري من خلال التعمير وسط الشعاب لغياب ثقافة الأخطار لدى المواطن بالبناء على حواف الأودية وعلى سفوح الجبال، طمر الشعاب، وكذا غياب دور البلدية في تطبيق القوانين والحد من البناء الفوضوي، ومنع البناء في أماكن معرضة للخطر.

ومن خلال تحليل الجانب العمراني للحي تم التوصل إلى :

- ما نسبته 50٪ من السكنات في حالة متوسطة، و36٪ في حالة سيئة.
- 1642 مسكن معرض للفيضان، و11450 ساكن حياتهم في خطر.
- المراب من بين الأجزاء الأكثر تضررا من الفيضان بنسبة 60٪.
- التجهيزات التعليمية هي الأكثر عرضة للفيضان.
- شبكة الطرق هي الشبكة المتضررة.
- الحي غير مربوط بشبكة صرف مياه الأمطار.
- غياب المساحات الخضراء ومساحات اللعب.

ومن الجانب الاجتماعي والاقتصادي :

- تدني المستوى التعليمي لسكان الحي (40٪ مستواهم ضعيف).
- كبر حجم الأسرة داخل المسكن الواحد (35٪ ⇦ 6افراد فأكثر، 26٪⇦من5 إلى6)
- تدني المستوى المعيشي لغالبية سكان الحي (قرابة 50٪ من السكان دخلهم أقل من 12000 دج).
- أصول غالبية سكان الحي من الريف والبلديات المجاورة.
- انتشار البطالة وسط سكان الحي.
- عدم الأخذ بعين الاعتبار جانب التعرض للفيضان أثناء اقتنائهم لمساكنهم.

الفصل الرابع

الخلاصة العامة

- التوصيات
- الخاتمة

4-1- التوصيات والاقتراحات:

من خلال الدراسة المفصلة لمختلف الميكانيزمات التي تؤثر في إحداث الفيضان والدراسات الرقمية والتحليلية لمختلف الظواهر،سنحاول في هذا الجزء تقديم بعض الحلول والاقتراحات الواجب اتخاذها والتي من شأنها التقليل من الخطر الذي يتعرض له النسيج العمراني لمدينة بوسعادة ،هذه الاقتراحات تتمثل أساسا في:

- على المستوى الإقليمي:

-اعتماد نظام فعال للتنبؤ بالفيضان.

-اعتماد نظام إنذار مبكر بالفيضان.

-تبادل المعلومات والبيانات الهيدروليكية والمناخية.

-تأهيل مشترك للقوى العاملة في مجال الحماية من الفيضان.

-تبادل الخبرة في مجال الحماية من الفيضان بالتجهيزات اللازمة.

-التنسيق في إقامة السدود والخزانات المائية لدرأ الفيضان.

-الدعم السياسي الملائم والكفيل بتطبيق إجراءات التنسيق والتعاون للحماية من أخطار الفيضان.

- على المستوى العمراني والتقني :

- مراجعة مخطط التهيئة والتعمير للبلدية وذلك بإدماج خطر الفيضانات ضمنها مع إنشاء مخطط لوقاية الأحياء الفوضوية.

- ضرورة تطوير طرق التنبؤ بوقوع الفيضان، وإنجاز خرائط ومخططات تحدد أماكن الخطر وتبين المناطق التي يمكن تعميرها والمناطق التي قد يكون فيها التعمير يشكل خطرا كبيرا، وتعمم النتائج على كل المصالح المختصة والمعنية.

- منح مدة كافية لدراسة أدوات التهيئة والتعمير وخاصة الدراسات التي تكون لمناطق معرضة لخطر الفيضان، مع إدراج إلزامية دراسة هذا الخطر في دفاتر الشروط الخاص بها.

- ترميم وتجديد البناءات القديمة التي لم تعد مقاومة لخطر الفيضان.

- تصميم بناءات مقاومة للفيضان ويطلق على هذه التقنية "مانع الفيضان" وتتضمن رفع الأبنية عن الأرض واستعمال مواد إنشائية مقاومة للماء.

- تهيئة الطرق وذلك بأخذ الميل بعين الاعتبار في عملية التزفيت.

- ربط الحي بشبكة تصريف مياه الأمطار مع إعداد مخطط لذلك والأخذ بعين الاعتبار كمية الأمطار القصوى والطبيعة الطبوغرافية للحي مع وضع البالوعات في أماكن موجهة لتصب فيها هذه المياه.

- أن يكون تصميم فتحات شبكات الصرف عند المجاري المائية باتجاه واحد يسمح بخروج المياه من شبكة الصرف نحوى المجرى وليس العكس عند ارتفاع مناسيب المياه فوق الحدود الاعظمية.

- إقامة مصارف لمياه الأمطار على امتداد جبل عز الدين باتجاه واد بوسعادة لحماية الطرق من التدهور.

- خلق مساحات خضراء وتنويعها داخل الحي، وتحويل الارتفاقات إلى مساحات خضراء وأماكن للتشجير.

- على المستوى القانوني :

- متابعة تطبيق القوانين كإنشاء وحدات التقصي في مخالفات البناء في أماكن معرضة للخطر.

- مراقبة كل العقود المرتبطة بتنظيم الأراضي وعدم إعطاء عقد بيع في أرض معرضة للخطر ، و تأطير عمليات نقل الملكية ومتابعتها في فترة قياسية، وتسوية وتنظيم عقود الملكية للحد من السكن الفوضوي.

- الحرص على عدم ترك فرص أخرى لتوسع بناءات فوضوية جديدة وخاصة على حواف الأودية والشعاب وذلك باتخاذ الإجراءات اللازمة والتطبيق الصارم للقوانين الخاصة بالارتفاقات.

- لا تكفي الوسائل القانونية والمادية لوحدها لمواجهة مختلف الاعتداءات على العقار ، خاصة الأراضي المتواجدة في مناطق معرضة للخطر ، بل يجب أن تكون مدعمة بوسائل بشرية متخصصة وذات كفاءة عالية في البحث الميداني لحماية مختلف قواعد التعمير.

- على المستوى الاجتماعي :

- توعية السكان من خطر الفيضان لان الإنسان له الدور الرئيسي في تحويل الخطر إلى كارثة.

- تحديد سياسة للإعلام والتحسيس للمواطنين حول الخطر الناجم عن البناء على حواف الأودية والشعاب.

- تطوير بعض الطرق والإستراتيجيات التي تثقف السكان وتوعيهم بكيفية الاحتماء أو التصرف أثناء وبعد الفيضانات، وعدم البناء في أماكن معرضة للخطر.

- إعداد حملات خاصة بتوعية المواطنين، بخطورة الفيضانات ومسبباتها و مدى تأثيرها على مساكنهم.

- على المستوى الاقتصادي :

- تجنب تعرض الأسر الفقيرة لمزيد من الفقر من خلال خسائر ممتلكاتها ومصادر رزقها.

- تجنب مخاطر توقف عملية التنمية من خلال تحويل الموارد إلى إغاثة.

-إنشاء صندوق مالي لدعم أعمال الحماية من الفيضان.

2-4- خاتمــة عامــة :

بـالرغم من تعدد واختلاف العوامل والأسباب المؤدية إلـى نشأة السكن الفوضـوي سواء كانـت متعلقة بالهجرة أو النزوح الريفي باتجاه المدن إضـافة إلـى دور الإنسـان من خـلال تدخلاتـه الغير عقلانيـة من البناء وسط الشعاب وفي ارتفاقات الجبال، وتغيير لمجرى الوديان، إلا انه يمكن إعداد دراسات حول هذه الظاهرة وذلك بغية التخفيف من حدة الظاهرة وتأثيرها على المدينة بصفة عامة.

فدراسة موضـوع مدى تعرض الأحيـاء الفوضـوية لخطر الفيضـانات يهدف إلـى حمايـة ووقايـة الأحيـاء الفوضـوية من الفيضـانات ثم تقديم توصـيات وإجـراءات وقائيـة لـذلك، وذلـك من خـلال الاعتمـاد علـى مجموعة من المعطيات المناخية، الفيزيائية والبشرية للمجال وفق دراسـة إحصـائية نوعيـة وكميـة تعتمد على التحليل التسلسلي والمترابط للمعطيات انطلاقا من التحليل العمراني لحي سيدي سليمان والتي تبرز دور الانحـدار والانبسـاط، الارتفاعـات المتباينـة، الشـبكة الهيدروغرافيـة فـي تأهيـل بعـض المنـاطق مورفولوجيا لحدوث الفيضان، وصولا الى تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي لسكان هذه الأحياء، لان ضعف وهشاشة الجانب الاجتماعي والاقتصادي يعد سببا كافيا لبنـاء مساكنهم فـي أمـاكن معرضـة للخطر.

أمـا الدراسـة الطبيعيـة وعناصـر المنـاخ (تسـاقط-حـرارة-رطوبـة) لمدينـة بوسـعادة سـمحت لنـا بمعرفـة خصـائص وميكانيزمـات المنـاخ وتبـاين حجم الأمطـار فـي السنوات الأخيرة باعتبارهـا عنصـر رئيسـي لظاهرة الفيضان .

وتعد تدخلات الإنسـان الفوضـوية بالبنـاء فـي أمـاكن معرضـة للخطر سبب كـافي لسـعي المختصـون فـي مجال العمران إلى التدخل للحد من هذه الظاهرة من بينها :

- توقيف عمليات التعمير والبناء في أماكن معرضة للفيضانات .
- الحد من السكن الفوضوي لذلك تطرقنا في بحثنا هذا إلى معرفة موقع الحي، تحليل الجانب العمراني ومعرفة مدى تأثير هذه الأخيرة على البنايات والطرقات وذلك بسبب :
- البناء على جانبي الأودية (غيلاسة – واد بوسعادة) ووسط الشعاب التي تتوسط الحي وكذا في ارتفاق الجبل جعله عرضة للفيضانات.
- موقع الحي وخصائص جبل عزالدين تساهم في سرعة سيلان مياه الأمطار
- عدم وجود شبكة صرف لمياه الأمطار وتدفقها وسط الشوارع سبب لتدهور الطرق.

وعليـه فموقـع الحـي الـذي يتوسـط سلسـلة جبـال عزالـدين وواد بوسـعادة وتوسـعه مخروطيـا بمحاذاتهمـا والشـعب التـي تتوسـط الحـي والانحـدار الشـديد الـذي يميـزه تشـكل عوامـل هامـة فـي زيـادة حـدة خطـر الفيضان.

من أجل ذلك يبقى الموضوع مفتوحا بغية الدراسات المستقبلية.

المراجع

- أولا المراجع باللغة العربية :

- الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني ،فلسطين الإحصاء المركزي رقم واحد ،شريت الثاني 2000.

- الجوهري هناء محمد،علم الاجتماع الحضرية ،والطبعة الأولى ،دار المسيرة،الأردن،2009.

- الحسيني السيد، الإسكان والتنمية الحضرية : دراسة الأحياء الفقيرة في مدينة القاهرة، مكتبة غريب،مصر،1991.

- الدليمي، خلف حسين علي ،الكوارث الطبيعية والحد من أثارها، كتاب، دار صفاء عمان 2009.

- الكردي .محمود :2000، ظاهرة العشوائيات في مصر، مجلة أحوال مصرية :السنة 2:العدد7، مركز الاهرم للدراسات السياسية ،مصر.

- المصري، فاديه :2002، الاكتظاظ السكاني واثر في المشكلات الاجتماعية والأسرة في مدينة نابلسي،دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،جامعة النجاح،نابلسي.

- أمير عبد الحميد،2011، تأثير العوامل الاجتماعية على المجال العمراني في مناطق السكن العشوائي –حالة مدينة المسيلة،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة.

- أوذينة فاتح، التوافق بين العوامل الاجتماعية وتصميم المخططات العمرانية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التسيير الايكولوجي للمحيط الحضري ،جامعة المسيلة،2009.

- جرانوتييه ،برنار.العشوائيات السكنية – المشكلات والحلول –محمد علي بهجت الفاضلي ط2 الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .2000

- جرانوتييه برنار،2002: العشوائيات السكنية –المشكلات والحلول-، تقديم وتعريب: محمد علي بهجت الفاضلي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

- جعيص ،عزة وآخرون : دراسة لتطوير المناطق السكنية العشوائية بالمدينة الحضرية ،المؤتمر المعماري الدولي الرابع، العمراني والعمارة على مشارف الألفية الثالثة،جامعة أسيوط :مصر2000.

- جورج توما توما، العوامل المؤثرة في نشاة المناطق العشوائية وسياسات الارتقاء، مجلة جامعة تشريت للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد 35،العدد 3، 2013.

- خلف الله بوجمعة ، العمران و المدينة ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع / عين مليلة – أم البواقي، 2005.

- دهان سميحة وشاية ليلى، 2016، تسيير خطر الفيضانات في الوسط الحضري، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة.

- ديفيد س.ثورنس، كيف تتحول المدن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009.

- زريق فيصل ،2013،الفيضانات في مدينة الزناتي وانعكاساتها على التهيئة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة مهندس دولة ،قسم التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة.

- زقلي آسيا، 2015، إدماج الأخطار الطبيعية في مخططات التهيئة والتعمير، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة.
- زكريني البشير، 2015، تأثير الأخطار الطبيعية على المحيط الحضري، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة.
- سلماني يمينة وآخرون : تسيير الأخطار الطبيعية والبيئية لمدينة بوسعادة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدينة، معهد تسيير التقنيات الحضرية،جامعة المسيلة ،2009.
- شيكوش رمضان شوقي : العمران وأخطار الفيضانات للتجمعات الحضرية الكبرى المتواجدة على شط الحضنة، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية،جامعة المسيلة ،2008.
- عبد الله العلي النعيم، 2004، الأحياء العشوائية وانعكاساتها الأمنية، ندوة الانعكاسات الامنية وقضايا السكان والتنمية، المعهد العربي لإنماء المدن.
- عرابة، يونس بن صالح بني، استخدام المعلومات الجغرافية المكانية في تحديد مخاطر مناطق الفيضانات –نموذج تطبيقي (محافظة مسقط)،مديرية نظم المعلومات الجغرافية، الهيئة الوطنية للمساحة، وزارة الدفاع، سلطة عمان، 2017.
- عقاقبة أحمد: خطر الفيضان في المناطق الشبه جافة (دراسة حالة مدينة العلمة)، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم، قسم علوم الأرض، باتنة، سنة 2015.
- قاسمي شوقي،معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش، دراسة ميدانية لبرنامج RHPبالجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة علوم في علم الاجتماع الحضري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013.
- قوران.محمد،الأثر البيئي للتوسع العشوائي على حساب المناطق الخضراء، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية،جامعة المسيلة ،2015.
- كمال عريزة: تأثير سياسة الأخطار الطبيعية على تخفيف الكارثة، جامعة المسيلة، سنة 2011.
- مبسوط كريمة، 2015، تنطيق خطر الفيضان في الوسط الحضري، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة.
- مكتب اليونسكو،2009، الظواهر الطبيعية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة.

- ثانيا المراجع باللغة الأجنبية :

- Carl bartone and ofher : police consideration for urban Environmental management in developing countries, urban management programme poper n°18 the world bank, Washington 1994.

- Charle A stchell, multi - sector disaster risk reduction as a sustainable development template, the Bamako flood lojard mitation projet .2008
- Ghaguetmi Fatima, Urbanisation autour des sites industriels à haut risque, cas de SKIKDA, université mentouri Constantine, 2011.
- Jains D.Bernstein ,Land use consideration in urbain Environment Management , the world Bank, Washington d.c : 1994.
- Rabinovitch, jonas and zoset leitnam, Environmental 1993.

- ثالثا المديريات والمحافظات:

- المصلحة التقنية لبلدية بوسعادة.
- محافظة الغابات لولاية المسيلة.
- محطة عين الديس للأرصاد الجوية .
- مديرية الحماية المدنية لولاية المسيلة.

- رابعا مواقع انترنت :

- ar.wikipidia.org
- http://ik.ahram.org.eg
- http://la.climatologie.free.fr
- www.gdacd.gov.ae

- خامسا وثائق أخرى :

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية بوسعادة ، 2008 .

- سادسا التقارير الوطنية والدولية :

- برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية – حالة مدن العالم -2009 www.unfpa.or .
- برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية – المدن الخفية -2010 www.unfpa.or .

الفهارس

فهـــــــرس الأشـــــــكال :

الرقم	العنوان	الصفحة
شكل 1-1	معادلة مفهوم الخطر	12
شكل 1-2	أنواع الظواهر الطبيعية المسببة للخسائر البشرية والمادية	13
شكل 1-3	هيدروغرام الفيضان	17
شكل 1-4	العوامل المؤثرة في حجم الفيضان	18
شكل 1-5	يمثل الغمر المباشر (تجاوز)	19
شكل 1-6	يمثل تجمع المياه السيلية	19
شكل 1-7	يمثل الغمر الغير مباشر	19
شكل 1-2	التجمعات الحضرية و الريفية المعرضة لخطر الفيضانات	41
شكل 1-3	موقع ولاية المسيلة بالنسبة للجزائر	55
شكل 2-3	موقع بلدية بوسعادة بالنسبة لولاية المسيلة	56
شكل 3-3	التطور التاريخي للمدينة	59
شكل 4-3	المحاور المهيكلة لمدينة بوسعادة	60
شكل 5-3	تضاريس مدينة بوسعادة	61
شكل 6-3	الغطاء النباتي لبلدية بوسعادة	62
شكل 7-3	خريطة الأخطار لولاية المسيلة	64
شكل 8-3	نشأة وتطور الحي	68
شكل 9-3	موقع وحدود حي سيدي سليمان	69
شكل 10-3	الحوض التجميعي لمنطقة الدراسة	70
شكل 11-3	هيدروغرافيا منطقة الدراسة	71
شكل 12-3	منحنيات التسوية للحي	72
شكل 13-3	يوضح المقاطع	73
شكل 14-3	خريطة الخطر	74
شكل 15-3	الحالة الفيزيائية للسكنات	75
شكل 16-3	تأثير الظاهرة على السكنات	76
شكل 17-3	تأثير الظاهرة على التجهيزات	77

شكل 3-18	**حالة الطرقات**	**78**
شكل 3-19	تأثير الفيضان على الطرق	79
شكل 3-20	تأثير الفيضان على شبكة الصرف	80
شكل 3-21	توزيع مجتمع البحث حسب الحالة العائلية	82
شكل 3-22	توزيع الحالة التعليمية	82
شكل 3-23	مدى المعرفة من عدمها أن الحي معرض للخطر	83
شكل 3-24	مهنة سكان الحي	84
شكل 3-25	سبب البناء في أماكن معرضة للخطر	85
شكل 3-26	هل أخذت بعين الاعتبار جانب التعرض للفيضان	86
شكل 3-27	هل يتعرض مسكنك للفيضان	86
شكل 3-28	مكان السكن الأصلي	87
شكل 3-29	نزع الملكية العقارية	87
شكل 3-30	التجهيزات الأكثر عرضة للفيضانات	88
شكل 3-31	الشبكة الأكثر تضررا من الفيضان	89

فهـــــــــــرس الجـــــــــــداول :

الرقم	العنوان	الصفحة
جدول 1-1	مصفوفة الخطر	15
جدول 2-1	يبين بعض الفيضانات في العالم والخسائر الناتجة عنها	22
جدول 1-3	تطور عدد سكان بلدية بوسعادة	54
جدول 2-3	تطور الحظيرة السكنية لمدينة بوسعادة	58
جدول 3-3	المعدلات الشهرية للتساقط لمدينة بوسعادة	63
جدول 4-3	المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة لمدينة بوسعادة	63
جدول 5-3	الرطوبة والصقيع لمدينة بوسعادة.	63
جدول 6-3	أبرز الفيضانات التي شهدتها المدينة	65
جدول 7-3	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	81
جدول 8-3	توزيع عدد أفراد العائلة	83
جدول 9-3	سبب البناء في المناطق الفيضية	84
جدول 10-3	دخل الأسرة	84
جدول 11-3	اكتساب السكن	85
جدول 12-3	حالة المسكن	86
جدول 13-3	مكان السكن الأصلي	87
جدول 14-3	حالة المسكن	88
جدول 15-3	تصريف المياه المستعملة	88
جدول 16-3	رجوع المياه المستعملة	89

فهـــــــرس الصـــــــور :

الرقم	العنوان	الصفحة
صورة 1-1	فيضان في شرق الجزائر عام 2008	16
صورة 1-2	منظر عام لفيضان إقليمي	18
صورة 1-3	تهديم الشبكات المختلفة	20
صورة 1-4	تهديم البنى التحتية	20
صورة 2-1	سكن غير لائق	31
صورة 2-2	سكن غير لائق في سوويتيو بإفريقيا الجنوبية	33
صورة 2-3	كتل مكدسة من المباني الفوضوية	38
صورة 2-4	سكن فوضوي في تاي هانج هونج	38
صورة 2-5	تهدم كلي للمباني	40
صورة 2-6	تهدم جزئي للمباني	41
صورة 3-1	خطر الفيضان على حي ميطر	66
صورة 3-2	البناء في الأودية والشعاب	66

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

معهد التسيير التقنيات الحضرية

استمارة مقابلة حول :

مدى تعرض الأحياء الفوضوية لخطر الفيضانات

دراسة حالة حي سيدي سليمان ـ بوسعادة ـ

دراسة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص تسيير الأخطار الطبيعية في الوسط الحضري

ـ إعداد الطلبة:

ـ عرسلان عبد المالك

ـ كصبر حمزة

ـ تحت إشراف:

د. نويبات إبراهيم

ملاحظة: هذه المعلومات سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية

ـ المحور الأول : الجانب الاجتماعي وعلاقته بالخطر:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- الحالة العائلية: متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

3- الحالة التعليمية: يقرأ أو يكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- عدد أفراد العائلة: (1_2) ☐ (3_4) ☐ (5_6) ☐ (6_ فأكثر) ☐

5- هل تعلم أن الحي معرض لخطر الفيضان : نعم ☐ لا ☐

6- ماهو سبب البناء في مناطق معرضة للفيضان :

الحالة التعليمية (لا اعرف لأنني لا أقرا) ☐ عدد أفراد أسرتي كبير ولم أجد مأوى ☐ أخرى ☐

ـ المحور الثاني الجانب الاقتصادي وعلاقته بالخطر:

7- المهنة: عامل ☐ بدون عمل ☐ أعمال حرة ☐

8- دخل الأسرة: (أقل من 12000دج) ☐ (12000دج_20000دج ☐ (أكثر من 20000دج) ☐

9- ما هو سبب البناء في أماكن معرضة للخطر: لأنني بطال ☐ دخلي ضعيف ☐ أخرى ☐

ـ المحور الثالث المسكن وعلاقته بالخطر:

10- اكتساب السكن: بناء ☐ شراء ☐ كراء ☐

11- هل أخذت بعين الاعتبار جانب التعرض للفيضانات أثناء اقتناء المسكن: نعم ☐ لا ☐

12- حالة المسكن: جيدة ☐ متوسطة ☐ رديئة ☐

13- هل يتعرض مسكنك للفيضانات : نعم ☐ لا ☐

14- إذا كانت الإجابة بنعم ما هي الأجزاء الأكثر تضررا : السقف ☐ الجدران ☐ المرآب ☐

15- مكان السكن الأصلي: الريف ☐ المدينة ☐ مدينة أخرى ☐

16- في حال طلب الدولة نزع الملكية العقارية نظرا لكون المسكن مبني في مكان معرض للفيضانات:

عدم منحهم إياها ☐ الاستفادة من التعويض ☐

ـ المحور الرابع المرافق وعلاقتها بالخطر:

17- هل التجهيزات الموجودة بالحي:

غير ملائمة ولا تفي بالغرض ☐ البعض منها ملائم ☐ ملائمة وتلبي الحاجة ☐

18- ما هي التجهيزات الأكثر عرضة للفيضانات : دينية ☐ تعليمية ☐ صحية ☐ خدماتية ☐

ـ المحور الرابع الشبكات ومدى تعرضها للفيضانات:

19- كيف يتم تصريف المياه المستعملة : الربط بالشبكة ☐ حفر خنادق ☐ تصريف في الوديان ☐

20- هل يحدث رجوع للمياه المستعملة إلى المنزل عند حدوث الفيضان : نعم ☐ لا ☐

21- ما هي الشبكة الأكثر تضررا عند حدوث الفيضان :

شبكة الطرق ☐ شبكة الصرف ☐ شبكة مياه الشرب ☐

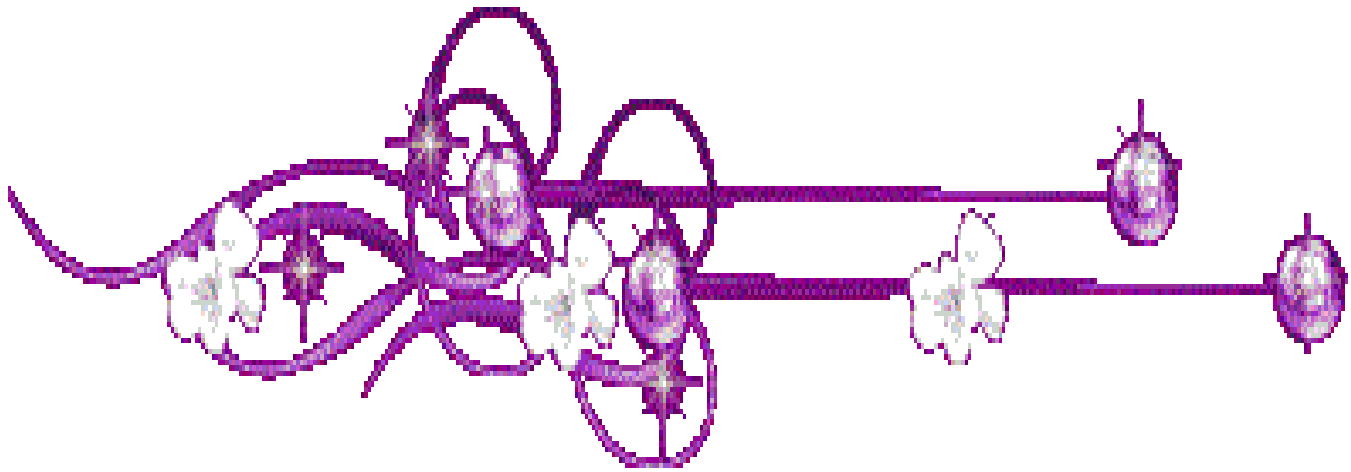

الملخص:

لقد شهدت المدن بصفة عامة والأحياء الفوضوية بصفة خاصة تدهورا كبيرا في الآونة الأخيرة من الناحية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية، حيث يعد الاستعمال السكني احد احتياجات المواطنين الأساسية، لكن مع هذا النمو المتسارع وغير الاعتيادي للمدن بالإضافة إلى عامل الهجرة والنزوح الريفي نحو المدن وخاصة مدينة بوسعادة التي تشهد نموا عمرانيا متسارعا وبطريقة فوضوية أدى إلى ضغط متزايد على الحظيرة السكنية، كل ذلك أدى إلى زيادة حدة السكن الفوضوي والبناء في مناطق معرضة للأخطار والتعمير على حواف الأودية ووسط الشعاب، لذلك كان لزاما على المختصين من عمرانيين ومخططين ومسيرين وباحثين أن يدركوا أن حماية الأحياء الفوضوية من خطر الفيضانات مسؤولية يتحملها الجميع، ولهذا فان الهدف من دراسة هذا الموضوع هو حماية ووقاية الأحياء الفوضوية من خطر الفيضانات.

الكلمات المفتاحية : الأحياء الفوضوية، الخطر، الفيضانات، مدينة بوسعادة

Résumé:

Les villes en général et les quartiers chaotiques en particulier ont vu récemment une détérioration significative, en termes de développement urbain, économique et social, où l'utilisation résidentielle est l'un des besoins fondamentaux des citoyens, mais avec cette croissance rapide et insolite des villes, en plus du facteur de migration et l'exode rural vers les villes, en particulier la ville de Boussaâda qui voit actuellement une croissance urbaine accélérée et de manière anarchique a conduit à une pression croissante sur la grange d'habitation, tout cela a conduit à une augmentation des logements chaotiques et de la construction dans les zones vulnérables au danger et à la reconstruction sur les bords des vallées et au milieu des pelouses, donc il était nécessaire que les spécialistes de l'urbanisme, planificateurs, gestionnaires et chercheurs devraient bien comprendre que la protection des quartiers chaotiques contre le risque d'inondation est une responsabilité de tous, donc le but de cette étude est de protéger les quartiers chaotiques d'être inondés.

Mots-clés: quartiers chaotiques, risque, inondations, ville de Bousaâda.